وزارة التعليـم العالـي والبـحث العلمـي
جامعـة الشهيـد حمـة لخضـر – الـوادي –
كليـة العلـوم الاجتماعيـة و الإنسانية
قسـم التاريـخ

الموضـوع :

معاهدة أوشي لوزان وانعكاساتها على المسألة الليبية

(1912 -1918 م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين :

- أنفال بن معيزة
- حبيبة عرعار

تحت إشراف الأستاذ :

أ. محمد الشرعي بن معيزة

نوقشت المذكرة علنا يوم : 2025/05/29 م

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة :

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
رضا ميموني	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
محمد شرعي بن معيزة	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
أحمد بلعجال	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	مناقشا

السنة الجامعية : 1445 – 1446هـ /2024– 2025 م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا، إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيم﴾

سورة البقرة، الآية 32

قائـمـة المختصـرات

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
ط.م	طبعة موسعة
د.ط	دون رقم طبعة
د.س.ن	دون سنة النشر
د،ب،ن	دون بلد النشر
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
مج	مجلد
ج	جزء
ع	عدد
م	ميلادي

شكر وعرفان

نحمد الله و نشكره على منته و توفيقه لنا، أن أتممنا هذه المذكرة ، و نتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف

"بن معيزة محمد الشرعي "

الذي كان لنا نعم العون بتوجيهاته و نصائحه العلمية القيمة

كما نزف الشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم التاريخ

فجزاهم الله عنا كل خير

الإهـــــداء

إلى روح والدي رحمه الله و أسكنه فسيح جناته

إلى والدتي بارك الله في عمرها و جازاها الله عنا كل خير

إلى إخوتي و أخواتي الطيبين

إلى جميع الزملاء و الزميلات دفعة 2024-2025 .

حبيبة

الإهـــــداء

و ما توفيقي ألا بالله

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

إلي أمي الحبيبة روحي و قلبي رحمها الله برحمته الواسعة

إلى والدي و أستاذي محمد الشرعي بن معيزة دمت ذخرا لي و سندا لا يميل

دمت عزيزي و عزوتي وعزي و ملجئي بعد الله

إلى إخوتي و صغيري محسن

إلى من سأكمل معه درب الحياة

إلى كل من سيقرأ هذه المذكرة

أنفـــال

مقدمـــــة

مقـدمـــة

تشكلت ليبيـا الحديثـة بحـدودها المعروفـة الآن، فـي ظـل الاسـتعمار الاسـتيطاني الإيطـالي، و كـان لوقوعهـا بـين مـا يسـمى المشـرق العربـي مـن جهـة، و المغـرب العربـي مـن جهـة أخـرى دور كبيـر فـي دخولهـا دوائـر اهتمـام الـدول الاسـتعمارية الكبـرى، ذلـك كونهـا حلقـة اتصـال بـين المشـرق و المغـرب العـربيين ، فتعتبـر ليبيـا البلـد الـذي أثـرت فيـه الجغرافيـا فـي كتابـة التـاريخ. فقـد بـدأت المطـامع الايطاليـة الاسـتعمارية تعلـن عـن نفسـها، مـن خـلال رحـلات الرحالـة و اهتمـامهم باكتشـاف الواقـع الليبـي، مـن جميـع مناحيـه الاقتصـادية و الاجتماعيـة و السياسـية و البشـرية، فعكفـوا علـى استصـدار المقـالات السياسـية التـي وجهـت اهتمـام الـرأي العـام الإيطـالي ، وكـذلك خطـب و كتابـات الزعامـات القوميـة، ذات النزعـة العنصـرية و النعـرات العرفيـة ، والتوسـع الاسـتعماري، وادعـاء الرسـالة الحضـارية، تغطيـة علـى الأهـداف الحقيقيـة الخفيـة، التـي تحـاكي تكـوين الدولـة الكبـرى، و إعـادة الأمجـاد الرومانيـة و إيجـاد المنافـذ القريبـة للهجـرة، التـي تهـدد البلـدان النائيـة و المسـافات البعيـدة بالتفسـخ و الـذوبان، ويـدفعها القـرب مـن الـوطن الأم إلـى المحافظـة على الخصائص الوطنية والمميزات العرقية، ويجعل من الأراضي التي تسكنها امتدادا رابعا لضفافه .

وقـد وجـدت هـذه الاتجاهـات صـيغتها المثلـى فيمـا عـرف باسـم التغلغـل السـلمي- ذلـك المصـطلح الحـديث فـي القـاموس السياسـي – ويقصـد بـه واضـعوه مـن رجـال الاسـتعمار، بـالمجهود الـذي تبذلـه الدولـة الاسـتعمارية و مواطنوهـا لخلـق شـبكة مـن المبـادرات و المصـالح الاقتصـادية، التـي تسـاعد علـى الامتصـاص أو الابـتلاع التـدريجي الخفـي للـبلاد المـراد اسـتعمارها و العمـل علـى ضـمها دون بـذل أي مجهـود حربـي ، وقـد تكلـل هـذا التغلغـل فيمـا بعـد باتفاقيـة أوشـي لـوزان، هـذه الاتفاقيـة التـي تعـد الأهـم فـي تـاريخ ليبيـا علـى الإطـلاق كونهـا سـاهمت و الـى حـد بعيـد فـي تغييـر الايديولوجيـة العامـة للـبلاد فـي تاريخهـا الحديث و المعاصر .

وعلـى هـذا الأسـاس وقـع اختيـار الدراسـة علـى معاهـدة أوشـي لـوزان الأولـى (18 أكتـوبر 1912م)، و الـذي حـدد مكانيـا فـي المرحلـة الانتقاليـة مـن ليبيـا الإيالـة العثمانيـة، و ليبيـا المسـتعمرة الإيطاليـة . أمـا زمنيـا ففـي الفتـرة مـا بـين 1912م، فتـرة الغـزو الايطـالي علـى ليبيـا، و سـنة 1918م، سـنة انتهاء الحرب العالمية الأولى و تأسيس الجمهورية الليبية .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في إبراز أهمية المعاهدات الدولية، ومدى فعالياتها وقوتها في تغيير الأحداث

السياسية للبلدان، وهذا ما تجلى لنا فعليا من خلال معاهدة أوشي لوزان، ودورها الصارخ في تثبيت الاحتلال الايطالي بليبيا، بالمقابل إنهاء الحكم العثماني نهائيا بها .

أسباب اختيار الموضوع :

ويمكن إيجاز أسباب و دوافع اختيار الموضوع كالتالي :

– يناقش حدث هام لبلد مغاربي (ليبيا الحديثة والمعاصرة)، وفترة تاريخية في صلب اختصاصنا الدراسي .

– اخترنا موضوع معاهدة أوشي لوزان الأولى و انعكاساتها على القضية الليبية، كونه موضوع جديد، لا يوجد عمل أكاديمي خصه بالدراسة، و إن وجد فهو غير شائع، ولم نصل إليه في طيلة فترة بحثنا .

– موضوع واضح، يوجد كثير من المصادر و المراجع(أي توفر المادة العلمية) التي استيقنا منها معلومات البحث محل المعالجة .

أهداف الموضوع :

- يهدف موضوعنا إلى إبراز النتائج المباشرة للمعاهدة و ما انجر عنها من أحداث، كانت كفيلة ببناء الواجهة السياسية للدولة الليبية المعاصرة.
- الاطلاع على أهم الشخصيات البارزة، التي ساهمت في بناء الأحداث التاريخية .

طرح إشكالية الموضوع:

الإشكالية الرئيسة :

– ما تأثير معاهدة أوشي لوزان 1912م، على المسألة الليبية، في ظل الانسحاب التام للدولة العثمانية من ليبيا، و تسليمها لإيطاليا، وانعكاس ذلك على المقاومة و الجهاد الليبي ؟

الإشكاليات الفرعية :

- مـا هـي أبـرز تـداعيات انسـحاب العثمـانيين مـن ليبيـا، وبقـاء الأهـالي الليبيـين فـي مواجهـة خطـر الاحـتلال الإيطالي ؟

ما هو تأثير المعاهدة على حركة الجهاد الليبي، و انقسام الرؤى حول طبيعة رد الفعل الرسمي حيالها ؟

ما الانعكاسات السياسية و العسكرية للمعاهدة على الداخل الليبي في الفترة 1912-1918م؟

- مـا هـي الانعكاسـات الإقليميـة والدوليـة للمعاهـدة، و كيـف شـكلت هـذه الأخيـرة بدايـة مرحلـة الاسـتعمار الإيطالي في ليبيا، وما علاقة ذلك بالصراعات الدولية في المنطقة خلال تلك الفترة ؟

المنهج المعتمد في الدراسة :

بحثنـا عبـارة عـن دراسـة نظريـة أكاديميـة ، تسـتند علـى آليـات المـنهج التـاريخي الوصـفي فـي اسـتعراض تسلسـل الأحـداث و الوقـائع التاريخيـة والسياسـية ،وإعـادة اسـتقراء الحـوادث، وتـدرجنا وفـق التسلسـل الكرونولـوجي فيهـا ، كمـا وقـد اتبعنـا المـنهج التحليلـي فـي مناقشـة بعـض المواقـف وردود الفعـل اتجـاه المعاهدة .

و لتنظيم العمل وضعنا خطة على النحو التالي :

الفصـل الأول بعنـوان الظـروف المحيطـة بـالاحتلال الايطـالي لليبيـا افتـتح بشـرح جغرافيـة ليبيـا وموقعهـا ، والوضع العام لليبيا قبيل الغزو الإيطالي .

أمـا الفصـل الثـاني بعنـوان خلفيـات معاهـدة أوشـي لـوزان (18 أكتـوبر 1912م)، فقد خصـص للـرد الفعـل الأولي تجاه الغزو ، و مفاوضات توقيع معاهدة أوشي لوزان، وما انجر عنها بعد التوقيع .

والفصـل الثالـث بعنـوان أبعـاد و نتـائج المعاهـدة، فقـد أحـاط بفتـرة الحـرب العالميـة الأولـى، و شـرح وضـع ليبيا إبان هذا الحدث العالمي .

مصادر ومراجع الموضوع :

لإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع نذكر منها ما يأتي:

المصادر :

- كتاب مذكرات جيوليتي لجيولتي : ترجمة خليفة محمد التلسي .

- كتاب ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، لاتوري روسي .

المراجع :

-كتاب شوقي عطاالله الجمل : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث.

- علي محمد محمد داهش : دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي .

الدراسات السابقة :

ومـن أجـل الإفـادة اطلعنـا لبنـاء وانجـاز بحثنـا علـى مجموعـة مـن الدراسـات السـابقة مـن رسـائل دكتـوراه وماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، ومذكرات تخرج ماستر، والتي نذكر منها :

- مذكرة غربي حواس : الاحتلال الايطالي بليبيا (1911-1951م) .

- مذكرة نبيل لزعر : المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية و ردود الفعل الوطنية 1911-1969 .

نقد الدراسات السابقة :

تميـزت مـذكرات شـهادة الـدكتوراه التـي اعتمـدنا عليهـا فـي بحثنـا هـذا بطـول الفتـرة الزمنيـة المدروسـة، و بالتـالي عـدم التـدقيق و التعمـق فـي كـل مـا تشـمل عليـه تلـك الفتـرة، لـذا لـم نجـد بهـا الكثيـر مـن المعلومـات التي تخدم بحثنا .

صعوبات البحث :

ممـا لاشـك فيـه أنـه لا يخلـو أي بحـث مـن صـعوبات، علـى كافـة المسـتويات ، فعلـى المسـتوى العلمـي واجهنا ما يلي :

- صعوبة إتباع خطة بحث محكمة ينحصر مجالها في جزئية معاهدة أوشي لوزان .

- لم نتمكن من الحصول على المادة العلمية الأجنبية الكافية، على الرغم من المحاولات العديدة.

- عدم قدرتنا على التواصل مع أهل الاختصاص من البلد محل الدراسة (ليبيا) .

- عدم التمكن من الحصول على صورة للوثيقة الأصلية للمعاهدة .

- تشـابه كثيـر مـن المراجـع فـي العنـوان، وكـذا التشـابه البعيـد فـي الطـرح، حتـى تكـاد تجـزم أنهـا نفـس المعلومات مكررة بين المراجع .

- أغلب الكتب تمر على موضوع إبرام المعاهدة دون الإطناب فيه، أو الإتيان بمعلومات دقيقة عنها.

الفصل الأول : الظروف المحيطة بالاحتلال الإيطالي

المبحث الأول : لمحة تعريفية عن ليبيا

المبحث الثاني : الغزو الإيطالي لليبيا

الفصل الأول : الظروف المحيطة بالاحتلال الإيطالي لليبيا (1911- 1912 م)

تمهيد

لطالما اعتبرت إيطاليا، ليبيا (طرابلس الغرب)[1] الشاطئ الرابع[2] لها، و يرجع ذلك لطبيعة موقعها الاستراتيجي وكونها طريقا لعبور القوافل التجارية ، وقرب سواحلها منها، حيث لا يفصلها عنها إلا البحر الأبيض المتوسط، وكل ذلك أدى إلى نشوء علاقات متنوعة بين الطرفين، وجعلها المقصد الأهم لاحتلالها فيما بعد[3]

المبحث الأول : لمحة تعريفية عن ليبيا المعاصرة

المطلب الأول : الخصائص والمميزات الطبيعية والبشرية

أولا- الموقع و المساحة

تحتل ليبيا موقعا استراتيجيا هاما[4] على غرار كل الدول، إذ تمثل همزة وصل بين المشرق وبلاد المغرب العربيين، وتقع ليبيا المعاصرة في شمال إفريقيا في أقصى شرق المغرب العربي ، بين خطي عرض 20° و 33 ° شمالا، وبين خطي طول 9° و 25° شرقا، تطل من جهة الشمال على البحر الأبيض المتوسط بواجهة بحرية يبلغ طولها 1850 كلمَ ، يحدها من جهة الشرق مصر، ومن الجنوب الشرقي السودان، ومن الجنوب تشاد والنيجر، ومن الغرب تونس والجزائر[5]، وتشغل مساحة تقارب 1,759,000 كلمَ² [6]. إن هذا الموقع الاستراتيجي أسهم في جعل ليبيا مطمحا للأعداء، ومجال صراع بين مختلف القوى الفاعلة على مسرح الأحداث خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى وما بعدها.

---

1) تدل تسمية ليبيا في التاريخ القديم على المناطق الواقعة غرب مصر ، واتبعت منذ الفترة الوسيطة التسمية الإسلامية القديمة التي كان يسمي فيها البلاد بأسماء عواصمها فكانت تسمى طرابلس وبرقة حينا ، وطرابلس لوحدها حينا أخر، إلى غاية القرن العشرين حيث و لأول مرة يطلق فيها اسم ليبيا للدلالة على الأراضي التي تستغلها ليبيا حاليا كانت سنة 1903م، عندما استخدمها أحد الكتاب الايطاليين كعنوان لفهرس اثبت فيه المراجع التي نشرت عن البلاد، أما أول مرة يسجل فيها الاسم في المجال السياسي الدولي الحديث، كان في الوثيقة التي أعلنت فيها إيطاليا سيادتها على البلاد في سنة 1912م ، ينظر : عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط2، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971، ص 8 .

2) مجدي جذوري : ليبيا الحديثة، تر: نقولا زيادة، د.ط، دار الثقافة، بيروت، 1966، ص 9 .

3) الطاهر أحمد الزاوي : جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط2، دارف المحدودة، المملكة المتحدة، لندن، 1984، ص 29 .

4) ينظر الملحق رقم 01، ص105.

5) جمال مشري : جغرافية الجزائر والمغرب العربي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1987، ص 150 .

6) شوقي أبو خليل : أطلس دول العالم الإسلامي، ط2، دار الفكر، دمشق، 2003، ص 90.

ثانيا- خصائص السطح

يمكن تقسيم ليبيا طبيعيا إلى الأقسام التضاريسية الآتية:

أ- نطاق السهول الساحلية ويشمل :

1- سهل الجفارة، ما بين الحدود التونسية في الغرب ورأس المسن إلى الغرب من الخمس إلى الشرق.

2- المنطقة الممتدة بين رأس المسن في الغرب و مصراته في الشرق .

3- سهول سرت ، مابين مصراته في الغرب وبلدة الزويتينة في الشرق .

4- سهل بنغازي ما بين الزويتينة في الجنوب وتوكرة في الشمال .

5- السهول الضيقة التي تظهر في مواضع متفرقة على طول الساحل ما بين توكرة في الغرب و الحدود المصرية في الشرق .

ب – نطاق الجبال الشمالية و يشمل :

1- جبل نفوسة .

2- الجبل الأخضر .

3- هضبة البطنان و الدفنة (مارماريكا)[1] .

ج – الصحراء وتتميز بالمظاهر التالية :

1- نطاق الجبال ويشمل جبال أركنو و العيونات ثم جبال الهروج ، وجبل السودة ، وجبال تمو وغيرها من الجبال المحبطة بحوض فزان وواحة غات .

2- نطاق المنخفضات الشمالية التي توجد فيها واحات جغبوب، و جالو، و أوجلة و جخرة ومرادة و الجفرة و غدامس .

3- نطاق المنخفضات الجنوبية التي تشغلها واحات الكفرة و فزان[2] و غات .

4- المناطق ذات التكوينات السطحية الخاصة ومن أهمها منطقة بحر الرمال العظيم ومنطقة السرير ثم الحمادة الحمراء[3].

---

1) محمد المهدوي : جغرافية ليبيا، ط1، منشورات جامعة بنغازي، 1990، ص 18 .

2) ينظر الملحق رقم 2، ص106.

3) محمد المهدوي : المرجع سابق، ص ص(28-29) .

ثالثا-السكان

تتميز ليبيا بتعدد وتنوع الأجناس والطوائف المشكلة لمكونها البشري كالتالي:

1-العرب: ويشكلون أغلب السكان، ودخلوا إلى ليبيا مع بداية الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي 642م، ثم تعزز وجودهم وزادت أعدادهم عقب توافد العديد من هجرات القبائل العربية اللاحقة، خاصة تلك الهجرة الكبيرة التي حدثت خلال القرن الحادي عشر، المعروفة بالهجرة الهلالية و التي ضمت أفواجا كبيرة من قبائل بني هلال، وقبائل بني سليم و بعض القبائل الأخرى والتي أثرت بشكل كبير في التركيبة الديمغرافية لسكان ليبيا خاصة، والمغرب العربي عامة[1] .

2-الأمازيغ : ويعدون من أقدم المجموعات البشرية التي استوطنت البلاد، فهم سكان ليبيا الأوائل، ويتكونون من مجموعة قبائل سكنت المنطقة الواقعة غرب النيل، وورد ذكر بعضها في الكتابات المصرية القديمة، وكتب عنها أيضا المؤرخ اليوناني هيرودوت، في كتابه (التاريخ) خلال القرن الخامس قبل الميلاد، كما ورد ذكرها لدى الكثير من المؤرخين و الجغرافيين العرب، وكانت هذه القبائل منتشرة في معظم أنحاء ليبيا ، لكنها وبفعل عوامل الغزو المتكررة للمنطقة انعزلت في مناطق محددة جبلية كانت أو صحراوية، وقد تعرب الكثير منها نتيجة الاختلاط بالقبائل العربية، و ينحصر توزعهم الجغرافي في مناطق محددة من ليبيا مثل : مدن جبل نفوسة (جادو، يفزن، كاباو، نالوت...) ، وفي واحات غدامس و سوكنة ، و أوجلة ، وهم يتحدثون اللغة العربية إلى جانب الأمازيغية [2].

3- الطوارق : وهم سكان الصحراء الكبرى، استوطنوها منذ آلاف السنين، وهم يتواجدون في الجزء الجنوبي الغربي من ليبيا، ولهم امتدادات داخل دول الجوار الجغرافي، في كل من الجزائر، وتشاد، والنيجر، وتشير العديد من الدراسات إلى أصولهم الأمازيغية، و أنهم نزحوا من مناطق الشمال الي الجنوب تحت تأثير الغزو الخارجي، حتى استقروا في هذه المناطق الممتدة من مدينة غدامس شمالا حتى مدينة غات جنوبا، وهم ذوي بشرة سوداء، يتحدثون إلى جانب اللغة العربية لغتهم الخاصة (التيفناغ)، و لهم عاداتهم و تقاليدهم التي لازالوا يمارسونها و يحتفظون بها، وهم يدينون بالدين الإسلامي [3].

---

1) سالم علي الحجاجي : ليبيا الجديدة، دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية ،و سياسية، د.ط، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، د.م.ن، 1989، ص ص (129-130) .

2) عبد القادر الغول، أبو القاسم محمد مصباح : "التعدد الأثني في ليبيا و أثره على تجانس المجتمع و تمتين روابط الوحدة الوطنية" ،**المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، ليبيا ،02/10/2024 ، ص 9 .

3) سالم علي الحجاجي : المرجع السابق، ص 130 .

4-التبو[1] : هم مجموعة بشرية قديمة، يستقرون في الصحراء الكبرى، موطنهم الأجزاء الجنوبية من ليبيا، في منطقة جبال تيبسي على الحدود الليبية التشادية، ويتحدثون إلى جانب اللغة العربية لغة (التيدا)، يتميزون ببشرة سوداء ولهم موروثهم الثقافي الخاص بهم، ويدينون بالدين الإسلامي [2].

5- الجاليات الأجنبية : في مطلع القرن العشرين، كانت تتواجد بطرابلس الغرب الجاليات الأجنبية التالية:

أ-**الجالية المالطية** : وكانت بعدد أفراد يقارب ثلاثة آلاف شخص، يمارسون أعمالا تجارية مختلفة .

ب-**الجالية الإيطالية** : وعدد فرادها حوالي الألف شخصا غالبيتهم يقيم في مدينة طرابلس ويشتغلون في التجارة و التصدير والاستيراد . وغيرهم من الأسبان (حوالي مئة شخص)، و اليونانيين (حوالي مئة وثلاثون شخصا) ، و كذا اليهود (عددهم حوالي سبعة آلاف شخص و أغلبهم يقيم في مدينة طرابلس) .

ج-**الجالية الفرنسية** : و كان يقارب عددهم حوالي ثمانمائة ، وأغلبهم ترجع أصولهم لليهود و يشتغلون في تجارة المنسوجات[3] .

المطلب الثاني :الأوضاع السياسية بليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي

مر الحكم العثماني في طرابلس الغرب بثلاث عهود[4] كان آخرها **العهد العثماني الثاني – عهد الولاة – (1835-1911م)**، إذ يعتبر من أهم العهود في تاريخ طرابلس، لأن الأوضاع التي كانت سائدة في طرابلس الغرب خلال هذه الفترة، و بخاصة في القسم الثاني منها (1882-1911م)، مهدت الطريق و ساعدت على الغزو الايطالي للولاية ، فهي الفترة التي سبقت الغزو الايطالي للبلاد ، وشهدت مقدماته و إرهاصاته، ففيها ازداد التدخل الأوربي في الشؤون الداخلية، بعد أن بقيت طرابلس الإيالة الوحيدة من إيالات الدولة العثمانية -في إفريقيا- خارج سيطرة الاستعمار الأوربي ، و التي أحاط بها الخطر الاستعماري من كل جانب، فقد احتلت فرنسا تونس في غربها

---

1) هم مجموعة قبائل وعشائر بدوية ذات هوية زنجية عربية مختلطة، تسكن الصحراء الكبرى وخاصة منطقة جبال تيسني في تشاد، وتمتهن تربية المواشي، ينظر مركز الخطابي: انتفاضة الصحراء، السياق التاريخي للثورة الليبية (1911-1931) وأبعادها السياسية والاستهلاكية و العسكرية، مركز الخطابي للدراسات، سوريا، 2020-2021 ، ص 31 .

2) عبد القادر الغول، أبو القاسم محمد مصباح : المرجع السابق، ص 9 .

3) راسم رشدي : طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر، ط1، طرابلس، ليبيا، 1953، ص 113 .

4)وهي العهد العثماني الأول (1551-1711م) ينظر :ابليتش نيكولاي، تاريخ ليبيا، تر: عماد حاتم، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2001، ص 26 . و الأسرة القرمانيلية (1771-1835م)، والتي أسسها أحمد القرمانلي، ويعتبر يوسف باشا أشهر ولاة هذه الأسرة. ينظر : نيقولا زيادة ، ليبيا في العصور الحديثة، ط1، دار الرائد للطباعة، القاهرة، 1966، ص 43. وينظر أيضا: شارل فيرو، الحوليات الليبية ، تر: محمد عبد الكريم الوافي ، طرابلس،ط2، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الاعلان، 1983، ص 349 . و ينظر : شوقي عطاالله الجمل ، المغرب العربي الكبير، مرجع سابق، ص 133 .

سنة 1881م، و احتلت انجلترا مصر في شرقها سنة 1882م، ثم سودان وادي النيل سنة 1896م، ثم احتلت فرنسا السودان الأوسط في جنوبها سنة 1902م، مما جعل وقوع طرابلس الغرب تحت سيطرة الاستعمار الأوربي أمرا لا مفر منه، حيث كان الاستعمار الغربي في ذلك الوقت في قمة نشاطه ، وبلغ التكالب أقصاه على[1] المستعمرات بوجه عام ، وفي القارة الإفريقية بوجه خاص ، كما أن هذه الفترة اصطلح على الدولة العثمانية بالرجل المريض للدلالة على ضعفها و وهنها، بالإضافة إلى أنه في هذه الفترة من تاريخ طرابلس الغرب انتشر سخط الأهالي على التنظيمات العثمانية التي صدرت منذ نهاية الثلث الثاني من القرن التاسع عشر، والتي كانت تقوم على تدعيم النظام المركزي وتشديد قبضة الدولة على ولاياتها و إلغاء ما كانت تتمتع به قبل ذلك من امتيازات، خصوصا و أن ذلك –في نظر الدولة – هو الوسيلة الفعالة لمواجهة الأخطار الاستعمارية فاستمر في المناطق القبلية الأخذ بنظام " حكم الجماعة " القديم، وصدر في 23 نوفمبر 1901م، مرسوم تم بموجبه إلغاء الامتيازات الصادرة في سنة 1835 بخصوص الخدمة العسكرية الإجبارية و الضريبة العقارية[2].

وقد كان الحكم العثماني في طرابلس الغرب يتسم خلال هذه الفترة بالمركزية، رغم أن النظام اللامركزي كان هو الأنسب بحكم موقع الولاية و تخلف المواصلات، كما أن محاولات الإصلاح العثماني في طرابلس الغرب كانت قليلة الأثر ولم و لم تكن جدية ، لذا فإن موظفي الدولة الأتراك العثمانيين بدأ من الباشا حتى أصغر شرطي، استمروا في نهب الأهالي دون أن يهمهم الصالح العام في شيء[3]، ومما زاد من سخط الأهالي في طرابلس الغرب و تملكهم شعور الغضب و الخوف من الخطر الأوربي الداهم الذي صار قريبا منهم ، وقامت المظاهرات ضد الروم الأوربيين ، وطالب الأهالي من حكومة السلطان باتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية الولاية و مد يد العون للشقيقة تونس ، و قد استجابت الدولة فأرسلت الفريق وصفي باشا على رأس جيش تسانده سفن حربية للمحافظة على سلامة البلاد [4].

وقد تولى على حكم طرابلس الغرب في هذه المرحلة ثلاثة و ثلاثون واليا[5]، انتشرت في عهدهم المجاعات و الأوبئة مما أدى إلى تدهور الأحوال السياسية و الاقتصادية من جديد ، وقد عرف عهد نجيب باشا (1835-

1) محمود حسن صالح منسي : الحملة الايطالية على ليبيا، د،ط، قسم التاريخ ، جامعة الأزهر ، 1980، ص 3.

2) شارل فيرو : الحوليات الليبية، تر : محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1994، ص525 .

3) شارل فيرو: المصدر السابق، ص 525 .

4) محمود حسن صالح منسي : المرجع سابق، ص 6.

5) الميجور انتوني جوزيف كاكيا ،ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835-1911)، تر: يوسف حسن العسلي، د،ط، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، طرابلس الغرب، 1946، ص ص(37-85).

1837م) ثلاث ثورات كبرى، تمكن من القضاء على ثورة عثمان آغا وفشل في القضاء على ثورة غومة المحمودي[1] في نفوسة ، وثورة عبد الجليل سيف النصر في سيرت ولما تولى علي أشقر باشا (1838-1842م) السلطة تمكن من القضاء عليهم جميعا، فتفرغ الولاة ومنهم الوالي محمد أمين باشا (1838-1842م) للشؤون الداخلية ، حيث قام بعدة تنظيمات إدارية و عمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية ، وفي عهد محمد راغب باشا (1846- 1848م) رجعت الأوضاع إلى سالف عهدها، حي تواصلت الاضطرابات، فحاول جاهدا تطبيق النظام ومحاربة الثوار و قطاع الطرق ، و لما فشل في إعادة الأمور إلى نصابها، عزل عن الحكم عام 1848م ، وعين الوزير أحمد عزت واليا على البلاد فاهتم بالتعمير والزراعة و الإنفاق على الفقراء ، ليأتي بعده مصطفى باشا للولاية للمرة الثانية ، وبقي مدة ثلاث سنوات في الإنشاء والتعمير، وفي سنة 1860م عين الوزير محمود نديم باشا وكان من ذوي الهمة العالية ، فنال إعجاب السكان، وفي الفترة 1864 إلى 1882م توالى على حكم البلاد إثني عشر واليا اهتموا بتنظيم الإدارة والقضاء[2]. كان المشير علي رضا باشا من أبرز هؤلاء الولاة نشاطا و خدمة للسكان، وظل الحال على ما هو عليه في البلاد لمدة طويلة ، فكان ذلك دافعا لتطبيق قانون حالة الطوارئ في نهاية القرن 19م، خاصة بعد تزايد الأطماع الأوربية، والتي أدت السيطرة على العديد من مناطق النفوذ العثماني بالمنطقة، حيث سقطت مصر في يد الاحتلال البريطاني ، وتونس في يد الاحتلال الفرنسي ، فكانت هذه الأحداث حافزا للدولة العثمانية للاهتمام أكثر بليبيا، فحصنت الميناء و زادت عدد أفراد الحامية التركية ، وعينت ولاة أكفاء قاموا بتحصين البلاد و اهتموا بالتعليم و الإدارة و الموانئ ، وكان معظم هؤلاء الولاة من العسكريين الذين أنبطت بهم مهمة حماية البلاد من الأخطار[3].

بالرغم من جملة الإصلاحات المتخذة إلا أن أوضاع الدولة العثمانية الداخلية و الخارجية جعلتها تنشغل عن ولاية طرابلس الغرب، ففتح ذلك المجال أمام قوى داخلية لتتبوأ مكانة متقدمة في إدارة شؤون الإيالة، حيث وطدت الحركة السنوسية موقعها ونجحت بقيادة بن علي بن السنوسي في إيجاد قدم راسخ لها بمختلف الأقاليم الليبية ، و أصبحت تشكل سلطة دينية و سياسية موازية لسلطة الأتراك العثمانيين، فاستغل الايطاليون هذا الضعف الذي حل بالدولة العثمانية عقب ما يقارب من سبعة وسبعين (77) عاما من حكم البلاد، فبدأت مخططاتهم لبسط نفوذهم عليها[4]. و

1) هو غومة بن خليفة بن عون المحمودي، ولد سنة 1795م، من سكان البادية انتهت إليه رئاسة العرب في أيامه ورثها عن أبيه ، كان معاديا للأتراك وهزمهم في كثير من المرات . ينظر : أحمد الطاهر الزاوي : أعلام ليبيا، ص 299 .

2) جلال يحي : المغرب العربي الحديث و المعاصر، د'ط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتابة، الاسكندرية، 1983، ص 446 .

3) أحمد زكريا الشلق : العرب و الدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة 1516-1916، ط1، مصر العربية للنشر و التوزيع، جامعة عين شمس، 2002، ص 136 .

4) عمار جحيدر : آفاق في تاريخ ليبيا الحديث ، د،ط، الدار العربية للكتاب، مصر، 1991، ص 50 .

يبدو لنا من خلال ما سبق أن مرحلة الوجود العثماني الطويلة في ليبيا اتسمت بتقلب الأوضاع السياسية وتعدد أنظمة الحكم المباشر وغير المباشر، و عرفت ليبيا خلالها بعض مظاهر الهدوء والرخاء ، كما عرفت كثيرا من الاضطرابات و الانقسامات ، و أخيرا نستطيع القول أن مرحلة البيلربايات كانت أزهى المراحل ولكن ضعف الدولة العثمانية دفع قادة البلاد لحكمها بطريقة عسكرية فسادت الصراعات و الفوضى ولم يستتب الأمر إلا في الفترة الأولى من حكم الأسرة القرمانلية و المرحلة الأخيرة من حكم الولاة العثمانيين[1]

المبحث الثاني: الغزو الإيطالي لليبيا

المطلب الأول : خلفيات ووسائل التغلغل الإيطالي في ليبيا

أولا- جذور وخلفيات التغلغل الإيطالي في ليبيا:

شهد الوضع السياسي بأوروبا حالة من الاضطراب بعد سلسلة المد الاستعماري الأوروبي على القارتين الإفريقية والآسيوية ، ضمن مجال التوسع الحيوي وخاصة بعد تحقيق ألمانيا وإيطالية للوحدة القومية ، مما جعل الأصوات تنادي بتسوية النزاعات بطرق سلمية و دبلوماسية ، عبر الدعوة لمؤتمر دولي يناقش المسائل المختلف فيها . وكان مؤتمر برلين الثاني الذي انعقدت أولى جلساته في 15 نوفمبر 1884م، و آخرها في 26 فيفري 1885م، بقيادة الزعيم الألماني بسمارك ، والذي عمد الي ضرورة توضيح ترسيم معالم الاستعمار، ووضع حد للاصطدام بين القوى المتصارعة ، فكان المؤتمر نقطة تحول لتغيير ملامح الخريطة السياسية لقارة إفريقيا . وانتهت هذه المرحلة باحتلال فرنسا للمغرب الأقصى 1912م ، وشملت إيطاليا لمنطقة نفوذ في افريقيا : ارتيريا والصومال ، بالإضافة إلى ليبيا التي استولت عليها سنة 1911م، و قد بدأ تحقيق الطموح الاستعماري الايطالي بليبيا سنة1881م، فارتأت ليبيا كمكان مناسب و الحل المثالي لتوجيه تيار الهجرة الايطالي المتدفق[2].

ثانيا :وسائل وأساليب التغلغل السلمي :

بدأ التغلغل الايطالي في ليبيا في عهد الوالي العثماني حافظ باشا[3]، واتخذ شكل ما اصطلح بتسميته " التغلغل السلمي "، و قد تمحور في مجموعة من الفعاليات[1] الاقتصادية و الاجتماعية وكذا الثقافية... ،وبذلك تزايد عدد

1) نقولا زيادة : ليبيا في العصور الحديثة، ط1، دار الرائد للطباعة، القاهرة، 1966، ص43 .

2) خليفة عبد المجيد المنتصر : ليبيا قبل المحنة و بعدها، ط1، سلسلة الكتاب الليبي ،طبع بمصلحة المطابع ، طرابلس، المملكة الليبية،د،س.ن، ص 94.

3) ويقصد به إيجاد حلقات أو شبكة من المصالح الاقتصادية و الاجتماعية بين إيطاليا و بين بعض الليبيين و بعض القادة الذين تربطهم مصالح مع إيطاليا، من خلال هذه الشبكة تمكنت إيطاليا من إيجاد شبكة مصالح ونفوذ في ليبيا . ينظر : أحمد اسماعيل راشد، تاريخ اقطار المغرب السياسي الحديث و المعاصر

الجالية الايطالية في ليبيا لتبلغ عام 1900م، حوالي 1100 شخص[2]. و لم تقتصر جهود إيطاليا على هذه التمهيدات في الحقل الدبلوماسي ، بل إنها أخذت تتسلل بنفوذها الاقتصادي إلى الأراضي الليبية ذاتها [3]

واتخذت ايطاليا العديد من الوسائل الإستباقية تمهيدا لعملية الغزو المباشر، نذكر منها:

1-الأساليب الثقافية :وتتلخص فيما يأتي:

أ-عمليات الاستطلاع (حركة الرحالة)

حركة الرحالة هي أولى الأساليب التي اعتمد عليها الاستعمار الايطالي لمعرفة طرابلس الغرب ، والتي تعهد القناصل بتقديم الرعاية و المعونة لها ، بتوفير المعلومات اللازمة عن الجهات الداخلية من الولاية أو بتأمين الحماية المطلوبة قدر المستطاع، هذا ما شجع إيطاليا على تكثيف جهودها لدعم رعاياها في هذا المجال[4].وكانت أولى الرحلات التي قام بها الرحالة مانفريدوكامبيريوManfred and Compero، حيث زار الرحالة الإيطالي مانفريدوكامبيرو طرابلس الغرب عام 1880م، وهو صاحب مجلة المستكشف الإيطالية RiceraRivistaItaliana التي كانت تصدر بميلانو و مؤسس جمعية الاكتشافات التجارية في إفريقيا ، وقد واصل الرحالة مانفريدو الحلقة التي بدأها الرحالة من أبناء وطنه في المدة الأولى من هذا القرن بعد انقطاعه على نحو 60 عاما ، وهو من الرحالة الذين أسهموا بنصيب كبير في تكوين الروح الاستعمارية الإيطالية الحديثة ، وكان مهتما بدراسة الجانب الاقتصادي والتجاري لمدينة طرابلس ، وما يمكن أن توفره طرابلس من إمكانيات للاستعمار الإيطالي ، و لم يهتم بالجانب الاجتماعي ، وذلك لكون رحلته كانت ذات أغراض سياسية مهمة عن المناطق التي زارها و ركز عليها مثل برقة وطرابلس بين عامي 1878- 1881م ، و نشر تقريره في مجلة المستكشفRivista Finder التي أدار تحريرها حيث قال فيها " من يملك هذه الأراضي سيسيطر على التجارة في السودان "[5].وغيرها من الرحالات الإيطالية كرحالة باولو دي لاشيل(PaoloDeLachila (1792-1854م) ، ورحلة اغسطينو تشرفللي Augustine Churchill (1812-1818م)[6].

(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، د،ط ، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ،ص 33 .

1) علي محمد محمد داهش : دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004 ، ص 94.

2) نفسه : ص 95 .

3) نبيل لزعر : " أساليب ايطاليا الممهدة لاحتلال ليبيا "، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج5، ج1، ديسمبر 2017، ص 64 .

4) إتوري روسي : مرجع سابق، ص ص (467-468) .

5) زبيدة أحمد ناجي، وفاء كاظم ماضي الكندي : "زيارات الرحالة الأجانب الى ولاية طرابلس الغرب في القرن التاسع عشر"، **مجلة العلوم الإنسانية**، مج 27، ع1، جامعة بابل، العراق،2020،ص 3.

6) زبيدة أحمد ناجي، وفاء كاظم ماضي الكندي : المرجع السابق، ص ص (4-5).

قامت هذه البعثات الإيطالية لغاية أساسية وهي التجسس عن الأوضاع الليبية السائدة ، الاقتصادية منها والزراعية و السياسية ، ودراسة قرى بنغازي ، وتوكرة و المرج وشحات و طبرق ما أتاح لهم فرصة الاطلاع على حال البلاد وعادات الشعب و طريقة حياتهم ، ثم عادوا إلى أيطاليا و قد رفعوا أبحاثهم إلى السلطات الحاكمة ، و ألقوا المحاضرات و الخطب الرنانة لشحذ همم حكوماتهم وشعبهم على احتلال ليبيا [1].

ب- سياسة الطلينة (البعثات التبشيرية – المدارس الإيطالية)

حاولت إيطاليا من خلال سياسة الطلينة طمس المعالم الدينية و القومية للسكان العرب ، وخلق أتباع

يؤمنون بالولاء لها، وتحقيقا لهذا الهدف لجأت للاستعانة بالبعثات التبشيرية من ناحية ، والمدارس الإيطالية من ناحية أخرى[2].

- البعثات التبشيرية

تحمس رجال الدين لفكرة الغزو الايطالي فراحوا يسارعون في إرسال البعثات التبشيرية ، التي يعود

نشاطها إلى عام 1889م، عندما أنشئت مدرستان ابتدائيتان كانتا تابعتين للفرنشيسكان[3]، وقد توسع نشاط هذه البعثات ليغطي أنحاء واسعة من ليبيا، كما انتشر المبشرون في معظم المدن والقرى، و أقاموا كنائس بحجة نشاطهم الديني، بالإضافة الي تأسيسهم الملاجئ لكسب ود السكان وعطفهم ، بل وتعدى نشاطهم إلى درجة أنهم أصبحوا ورقة ضغط على صانعي القرار السياسي بإيطاليا، فاشتكى المبشرون سوء معاملة العثمانيين لهم و دعوا حكومتهم بشن حرب دينية ضد الإمبراطورية العثمانية لتخليصهم من الظلم بزعمهم ، و قد اعتمدوا في نشاطهم على دوافع ثلاث هي[4] :

- استعادة أمجادا لإمبراطورية الرومانية المسيحية ، ومحاولة إعادة نشر الديانة المسيحية في المناطق التي سادتها سابقا .
- نظرة رجال الدين المعادية للإسلام و بالتالي للدولة العثمانية و أقاليمها ، فاحتلال أي جزء منها يعتبر نصرا للمسيحية .
- استعادة نفوذ المسيحية ورجالها في المستعمرات ، الذي تقلص في إيطاليا .

1) أحمد صدقي الدجاني : ليبيا قبل الاحتلال الايطالي، د،ط، د،س،ن ،القاهرة، 1971، ص 16 .

2) حواس غربي: الاحتلال الايطالي لليبيا (1911-1951م)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر أبو القاسم2، 2016-2017، ص 47.

3) هم بعثة دينية متكونة من رجال الدين الإيطاليون الذين بعثوا الى ليبيا بعد اكتمال الوحدة الإيطالية، ينظر: جميل بيضون، المرجع السابق، ص 133 .

4) عبد المنصف حافظ البوري : الغزو الايطالي لليبيا، د،ط، الدار الغربية للكتاب، د،ب،ن، 198، ص ص (260-263) .

وقد بدأ نشاط البعثات التبشيرية في البلاد بإنشاء مدرستين ابتدائيتين سنة 1889م، ثم اتسع نشاط هذه البعثات في معظم المدن والقرى و أقاموا الكنائس بحجة ممارسة نشاطهم الديني و أنشأوا المزيد من المدارس[1]. و لأجل كسب تعاطف السكان و عدم معارضة السلطات العثمانية لنشاطهم في الولاية أسسوا بعض الملاجئ، و ادعوا بأن عملهم إنساني قصد إنقاذ أهل البلاد من التخلف و التأخر ، ونقل الحضارة المسيحية دون المساس بمعتقدات و ديانة السكان ، لهذا أخذت هذه البعثات تقوم بالبحث عن اليتامى ومن لا عائل لهم من السكان العرب و إرسالهم إلى الملاجئ التابعة لها[2].غير أن هذه البعثات في حقيقة الأمر كانت تحت الإشراف المباشر للحكومة الإيطالية[3].

وهكذا فقد جعلوا من الدين ستارا لهذه البعثات فقد قبلت هذه البعثات ين أعضائها رجالا من العسكريين و الجواسيس و الأعوان الإيطاليين الذين دخلوا الولاية ، وقد تأكدت هذه الروح المفعمة بالتعصب الصليبي فيما بعد في النشيد الذي كان يردده الجنود الغزاة قائلين "**أماه صلي لا تبك ، بل أضحكي و تأملي ، ألا تعلمين أن إيطاليا تدعوني و أنا ذاهب إلى طرابلس فرحا مسرورا لأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة و لأحارب الديانة الإسلامية ... "**[4].

- **المدارس الايطالية**

في فترة (1882-1896م) تزايدت النشاطات التبشيرية الإيطالية في ولاية طرابلس وخاصة في مجال التعليم ، وأقبل بعض الضباط العثمانيين على إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس ، فأصدر الوالي كمال باشا (1893-1908م) قرار في 21 جويلية 1898م منع بموجبه أبناء ضباط الجيش العثماني من الانتساب إلى هذه المدارس و ضرورة تحويل أبنائهم إلى المدارس الحكومية العثمانية[5] .

وكان دور الدارس التي أقيمت في ولاية طرابلس مثل الغزو العسكري، قائما على أساس غرس الثقافة واللغة الإيطاليين لدى السكان العرب في الولاية وتعميق الدور الحضاري الإيطالي، وفي الوقت نفسه كانت ترنو إلى

1) محمد فؤاد شكري : السنوسية دين ودولة، ط1، دار الفكر العربي ،القاهرة، 1948، ص 134 .

2) محمد مصطفى بازمة : بداية المأساة، ط1، المطبعة الاهلية، بنغازي، 1961، ص (25،30) .

3) محمود فؤاد شكري : المرجع السابق، ص 13 .

4) سامي هاشم الخيالة :سامي هاشم خيالة : موقف الدول الأوربية من الحرب الإيطالية الليبية 1911-1912م، استكمالا لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، منشورة، الجامعة العالمية، 2012 ، ص 17 ،

5) عبد المنصف حافظ البوري : مرجع سابق، 1983، ص244 .

طمس المعالم الحضارية الإسلامية و استبدالها بالثقافة الإيطالية، بزرع أفكار ومبادئ تقربهم و ترغبهم في السلطة الإيطالية[1]، فأنشأت ايطاليا عددا من المدارس الإيطالية في المدن الرئيسية، ومدرسة ابتدائية للإناث و مدرسة عليا أسمتها مدرسة العلوم و التجارة ومدرسة ليلية للكبار ، وكانت المناهج المتبعة في هذه المدارس تقدم باللغة الإيطالية و تنفق عليها الحكومة الإيطالية ، وبالرغم من المعرضة التي لاقتها هذه المدارس من بعض الولاة العثمانيين كراسم باشا إلا أن نشاطها استقطب كثير من الطلبة من فئة الفقراء واليهود الذين أصبحوا فيما بعد تجارا و ربطوا معاملاتهم بإيطاليا[2].

2-الأساليب الإقتصادية (بنك دي روما)

وقع الاختيار سنة 1905م، على بنك روما ليكون الوسيلة الفعالة في التغلغل بليبيا ، نظرا لارتباطه بالدوائـــر

الحاكمة من ناحية ، و بالأوساط الكاثوليكية ذات النفوذ السياسي من ناحية أخرى[3]. حيث أسس البنك نتيجة لنشاط الدعاية الإيطالية ضد الدولة العثمانية ، وأكتتب البابا بالثلثين من مجموع رأسماله، وقد استعمل رجب باشا كل نفوذه لعرقلة تأسيسه إلا أن حكومة الأستانة كانت تشايع السياسة الإيطالية فأوعزت إليه بعدم التشدد خوفا من القلاقل[4] فأسست فروعه في مدينتي طرابلس وبنغازي في أفريل 1907م، لتشمل فروعه بقية المناطق و المدن بالولاية فيما بعد كزوارة، الخمس، سرت، زليطن، طبرق، السلوم[5].

أ – النشاط الاقتصادي لبنك دي روما

- **على المستوى الصناعي** : أنشأ البنك في ديسمبر 1907م مطحنا كبيرا للغلال في طرابلس الغرب، كما أقام مصنعا للثلج وعددا من المشروعات الصغرى، وكان من أهداف البنك البحث عن المعادن في الولاية والعمل على استغلالها، كالفوسفات و الكبريت وكلف في هذا الخصوص بعثة قامت بجمع المعلومات عن وجود هذه المعادن و إمكانية استغلالها من جانب البنك[6].

---

1) حواس غربي : مرجع سابق، ص 48 .

2) عصام خليل محمد ابراهيم العلي : " دور بنك دي روما في تنفيذ سياسة التغلغل السلمي لدعم النهج الاستعماري الايطالي في طرابلس الغرب وبرقة"، **مجلة مداد الآداب** ،الجامعة العراقية،، ص 29 .

3) محمد مصطفى الشركسي : لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في أثناء العهد الايطالي، د.ط، الدار العربية للكتاب، تونس، 1976، ص ص (44-29).

4) أحمد الطاهر الزاوي : جهاد الأبطال ، ط3، دارف المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، 1948، ص 31.

5) رشيد رضا : " مقدمات الحرب في طرابلس الغرب"، **مجلة المنار**، مج 14، ج 11، 21 نوفمبر 1911م، د.س.ن،،ص ص (856-862).

6) نيقولا زيادة : ليبيا في العصور ..، مصدر سابق، ص 84 .

- **على مستوى القطاع الزراعي** : عمل البنك من شراء آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية في ضواحي مدينة بنغازي و قام بتوزيع نحو15 ألف رأس من الماشية في مقابل حصول البنك على نصف المحصول، هذا ما جعل الصحافة الإيطالية تشيد بنجاحات البنك، حيث كتبت مجلة " البعث الإيطالية
- "متحدثة عن تعدد أنشطة البنك قائلة « **أنها أعمال عظيمة لبنك يحمل اسم إيطاليا** »[1].
- **على الجانب التجاري** : ساعد تموين الحكومة الإيطالية البنك ببرمجة خطوط ملاحية بين موانئ طرابلس و بنغازي وربطها بموانئ مالطا، و جنوة، وبالمرو، واسطنبول ومارس البنك في الوقت ذاته مخططات خداعية لإفقار المتعاملين معه من العرب عن طريق منح القروض التجارية مقابل الرهانات لصغار التجار بفوائد كبيرة، وهذا للسيطرة عليهم[2].

ب – النشاط السياسي لبنك دي روما

أسندت إدارة البنك إلى براشياني – أحد دعاة السياسة – ، وكان رئيس البنك كثير التجوال في ليبيا لبث الدعاية المغرضة و لمعرفة أحوال الناس، وبذل الكثير من المال في كل مناسبة بل تغلغل في أوساط الأعيان و مصادقتهم ، أنشأ البنك مكاتب بريدية والتي كانت منتديات يجتمع بها سياسيو ينك وما لتدارس خطط التعجيل باحتلال طرابلس[3] . حيث صرح وزير الخارجية الإيطالي عندما اصطدم البنك بالسلطات العثمانية قائلا « **إن قصد السلطات العثمانية في تلك البلاد، هو إثارة حرب ضد المصالح الاقتصادية و التجارية الإيطالية و ذلك يمنع المواطنين العرب من أن تكون لهم علاقة ببنك روما بل منع البنك ذاته من الحصول على الاعتراف القانوني أمام المحاكم المحلية** » ، بمعنى أن البنك يمثل المصالح الإيطالية وأي مساس به، هو بالضرورة مساس مباشر بالحكومة الإيطالية، و هذا التصريح يبرز جليا المكانة الهامة للبنك لدى ساسة إيطاليا[4].

– في عام 1906م، سمحت الحكومة العثمانية لإيطاليا بإرسال بعثة عسكرية من عدة ضباط تحت شعار إنها بعثة علمية للبحث عن الآثار وكانت المهمة الحقيقية للبعثة أن تضع الخرائط الحربية لجميع المناطق الهامة التي مرت بها[5].

1) محمد مصطفى الشركسي : مرجع سابق، ص ص(4،44).

2) نيقولا زيادة : مرجع سابق، ص 85 .

3) شوقي عطا الله الجمل : مرجع سابق، ص 271.

4) حواس غربي : مرجع سابق، ص 51 .

5) شوقي عطا الله الجمل : مرجع سابق، ص 271 .

– استقطب البنك مجموعة من الموظفين النافذين ، ليكون شبكة معاونين وجواسيس له في جميع مصالح الدولة الحيوية كالتلغراف و التلفون والبريد .

– أنشأ البنك مطبعة وجريدتين ناطقات باسمه (إيكوديتريبلي و استيلا).

– أنشأت إيطاليا مشروعات اقتصادية معدنية كما أسست شركات لاستغلال الفوسفات ، والتنقيب عن المعادن في الأراضي الليبية .

– بل وقد تدخلت إيطاليا في عزل ولاة كانوا يشكلون خطرا على مصالحها بالمنطقة .

المطلب الثاني: أسباب ووقائع الغزو الإيطالي:

أولا_ أسباب و ذرائع الغزو الإيطالي:

من خلال ما تقدم يمكن أن نجمل الأسباب و الدوافع في الآتي :

دوافع دينية :إذ تعود علاقة إيطاليا بشمال إفريقيا إلى العصور القديمة حين مد الرومان نفوذهم حتى شمال إفريقيا بل وسمي البحر الأبيض المتوسط حينها بالبحيرة الرومانية[1].

دوافع سياسية :اعتقدت إيطاليا عبثا أنها باحتلال ليبيا ستمحو العار الذي لحق بها جراء انهزامها في معركة عدوة، إذ قال سيبو سيفالي في كتاب له بعنوان الوطنية " **إننا يجب أن نقوم أمام العالم أجمع بتعديلات ترضيه لما أصابنا من جبن في عدوة** "[2]،

دوافع اقتصادية :كانت من جملة الدوافع الاقتصادية الطمع في خاماتها و الاستحواذ على أسواقها لتصريف المنتجات الايطالية و استثمار رؤوس الأموال الفائضة بها[3].

أما عن الحجج و الادعاءات فتمثلت في نشر ادعاءات مغرضة ضد الأتراك في ليبيا حيث بعث وزير الخارجية الإيطالية " ماركيز جوليانو بالتقرير التالي إلى السفارات الإيطالية في العالم، مطالبا بترويج ما جاء فيه بين الرأي العام وما جاء فيه :

1) شوقي عطا الله الجمل : مرجع سابق، ص271،

2) أمينة قوادي، صفية مراح : الاحتلال الايطالي لليبيا 1911م وردود الأفعال المحلية و الدولية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي بقالمة ،الجزائر، 2022–2023م، ص 54 .

3) سامي هاشم خيالة : مرجع سابق، ص 17 .

- شكوى المواطنين الإيطاليين من سوء المعاملة و رفض الحكومة التركية بث الشكاوي .

- تعرض أصحاب الامتيازات و التجار و الهيئات القنصلية للاعتداءات .

- حادثة الفتاة التي تزوجت بأحد الرعايا الأتراك بعد أن أعتنق الإسلام .

- استياء الأسطول التركي على القوارب و البواخر الإيطالية .

- عرقلة المصالح الاقتصادية الإيطالية في ليبيا (بنك روما) .

مهما يكن من أمر فإن أسباب الحرب التي ذكرها المؤرخون لم تكن إلا فجوة لتبرير تمرير الغزو الإيطالي لليبيا ، فالإنذار الإيطالي لا يحمل في فحواه سببا معقولا مما ذكر فيه يستدعي هذا العمل العدائي[1].

ثانيا-حيثيات ووقائع الغزو الايطالي لليبيا

1- الإنذار الإيطالي

أثارت الحكومة الإيطالية النزاع عندما وجهت في 23 سبتمبر 1911م مذكرة [2]إلى الحكومة العثمانية عن طريق القائم بأعمالها في اسطنبول (دي مارتينو) ، وقد عبرت فيها عن قلقها بسبب هياج سكان طرابلس، الذي يهدد على حد زعمها أمن الرعايا الإيطاليين، وقد جاءت هذه المذكرة صبيحة مغادرة الباخرة (درنه) اسطنبول محملة بالأسلحة و الذخائر و الجنود و الضباط العثمانيين باتجاه طرابلس وحذرت المذكرة الباب العالي من الخطر الكبير الذي يهدد الأمن في طرابلس ، وطالبته بعدم نقل السلاح الي الشمال الإفريقي ، وفي 25 سبتمبر 1911م صدر عن الباب العالي مذكرة احتجاج جديدة تتعلق بوصول سفينة النقل (الباخرة درنه) إلى شمال إفريقيا، والتي كانت محملة بما يقرب من عشرة الأف بندقية و ذخيرة كبيرة، وبعض المدافع مع التموين و الملابس[3]،

و تسلم حقي باشا[4] المذكرة من دي مارتينو التي كانت تتضمن عدة مطالب تقدمت بها إيطاليا منها[1]:

---

1) شوقي عطا الله الجمل : مرجع سابق، ص 257 .

2) ينظر الملحق رقم 03، ص107.

3) جيوليتي: مذكرات جيوليتي الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا(1911-1912)، تع، وتح، خليفة محمد التليسي، ط1، منشورات الشركة العامة للنشر و التوزيع والإعلان، طرابلس، د.س.ن، ص 74 .

4) هو رئيس الوزارة العثمانية زمن احتلال ايطاليا لطرابلس، وتم تعيينه صدرا أعظم، من قبل جمعية الاتحاد و الترقي و ذلك في الآستانة 11 جانفي 1911م، ينظر : أحمد الطاهر الزاوي ، مصدر سابق، 1984، ص 47 .

أ- إخراج القوات العثمانية من طرابلس .

ب-تشكيل جندرمة في هذه البلاد تحت قيادة الضباط الطليان .

ت-أن تكون إدارة الجمارك بأيدي موظفين من الطليان .

ث- لا يعين والي طرابلس إلا بموافقة إيطاليا ورضاها .

استدعى رئيس الوزراء العثماني إبراهيم حقي باشا مارتينو يوم 26 سبتمبر 1911م وتباحث معه جو إمكانية

إمكانية التوصل إلى حلول الأزمة الإقتصادية ن لكن الحكومة الإيطالية التي كانت قد اندفعت كثيرا نحو العمل العسكري ، وبدون أن تأخذ بعين الاعتبار الاقتراحات العثمانية، وجهت برقية ليلة 28 سبتمبر نص الإنذار النهائي إلى القائم بأعمالها في اسطنبول، حيث أن سان جوليانو صاغ البرقية بيده ووقعها جيوليتي (رئيس الوزراء)، وحولها إلى الملك فيكتور عمانوئيل ، وبحصوله على موافقة الملك ، حرر الإنذار النهائي في خلال مجلس مصغر ضم رئيس الوزراء ووزير الشون الخارجية، ووزير الحربية ، ووزير البحرية ، وتقرر أن يوجه الإنذار النهائي إلى الدولة العثمانية عشية إقلاع الحملة بحيث تمنع أن يكون للعثمانيين الوقت الكافي لإرسال الإمدادات إلى ليبيا ، و تم إعلام الملك عن نتائج مداولات المجلس في الوقت نفسه ، وتم إرسال الإنذار النهائي إلى القائم بالأعمال الإيطالية في اسطنبول في ليلة 27 سبتمبر ، دون انتظار جواب على مذكرتها السابقة و سلمها مارتينو إلى الصدر الأعظم في الساعة الثانية والنصف ظهر يوم 28 سبتمبر خلال استقبال إبراهيم حقي باشا الدبلوماسيين من ممثلي القوى الكبرى[2]،كما سلم نص المذكرة إلى القائم بالأعمال العثمانية في روما (سيف الدين باي)، يوم 28 سبتمبر 1911م في الساعة الثامنة مساءا[3].

ومن جملة ما جاء في الإنذار ما يأتي :

أ-سوء النظام في طرابلس و بنغازي ونصحها للباب العالي الاهتمام بالولاية حتى تصبح كغيرها من أقسام إفريقيا الشمالية .

ب- تهديد طرابلس لمصالحها الحربية، وذلك لقربها من إيطاليا فضلا عن إرسال الدولة العثمانية تعزيزات عسكرية إلى ليبيا رغم أن الحكومة الإيطالية نبهت الدولة العثمانية على النتائج السيئة لذلك ،

1) شوقي عطا الله الجمل : مرجع سابق، ص 373 .

2) شوقي عطاء الله الجمل : مرجع سابق، ص 373 .

3) خليفة عبد المجيد المنتصر : مرجع سابق، ص 104 .

ث- تجاهل الدولة العثمانية رغبات إيطاليا في طرابلس، وإهمال مصالح إيطاليا الإقتصادية .

د- التحريض على الرعايا الأوربيين و الطليان على وجه الخصوص و اضطهادهم، فقد أوردت أخبار إلى الحكومة الإيطالية من قنصليتها في طرابلس وبنغازي تفيد سوء وضعهم، حتى أن عددا كبيرا منهم هجروا ليبيا .

هـ- طلب وزير الخارجية الإيطالي ردا على الإنذار في أربع و عشرين ساعة[1] .

2-الرد العثماني

جمع الصدر الأعظم إبراهيم حقي باشا في 28 سبتمبر مجلس وزراءه بشكل استثنائي، وتم خلاله صياغة نص الجواب الذي كانت تنتظره الحكومة الإيطالية، وقد أبرق في المساء نفسه إلى السفارة العثمانية بروما، وصرحت الحكومة العثمانية في ختام الجلسة أنها مستعدة لمناقشة بعض التنازلات الإقتصادية مع الحكومة الإيطالية شرط أن لا تمس بكرامة الدولة العثمانية العليا، ومع ما في الإنذار الإيطالي من اتهام صريح و تجاوز واضح على الحكومة العثمانية فقد ردت عليه ردا ضعيفا يتسم بالخضوع و الاستسلام، أرادت فيه أن تتفق مع إيطاليا بأي ثمن كان لتحفظ سيادتها على هذه الدولة، وكان الجواب معتدلا توفيقي في الشكل، وسلم القائم بالأعمال العثماني في روما سيف الدين باشا في الساعة التاسعة و الربع من صبيحة يوم 29 سبتمبر إلى وزير الشؤون الخارجية الإيطالي مذكرة[2]تتضمن جواب الباب للإنذار النهائي الإيطالي، و قد رفضوا الاستجابة للطلب الإيطالي[3]، وكانت إجابة الدولة العثمانية ضعيفة تنصلت فيها من تهمة المصالح الإيطالية، وطلبت فتح باب المفاوضات ، ولم تتجاهل فيها التظلمات الإيطالية الموجهة ضد العثمانيين، ونفت وجود معارضة ممنهجة ضد المؤسسات الإيطالية في طرابلس وبرقة أو أي ممارسة سياسية معادية لإيطالية[4]. و لما يئست تركيا العثمانية وفشلت جميع مساعيها ردت على الإنذار الإيطالي برد هزيل يوحي بالخضوع و الاستسلام [5]

و تلخصت إجابتها فيما يلي :

أ- أنها حملت وزر تأخر الولاية على الحكم السابق و ستعمل على تحسينه.

---

1) خليفة عبد المجيد المنتصر : مرجع سابق، ص 109 .

2) ينظر : نص المذكرة في نهاية البحث الملحق رقم (4)، ص(111-112).

3) محمد كمال الدسوقي : الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، ط1،القاهرة، 1976، ص 328 .

4) نفسه ، ص 326 .

5) خليفة عبد المجيد المنتصر : مرجع سابق، ص 113 .

ب- أن الأمن كان مستتبا في البلاد، وليس هناك اضطرابات أو اضطهاد للأوربيين أو الإيطاليين .

ت- أنها تبرأت من عرقلة رؤوس الأموال الإيطالية في ترقية شؤون البلاد و قالت إنها راغبة في إعطاء امتيازات للحكومة الإيطالية .

ث- إن الخلاف منحصر في إعطاء الضمانات الكافية لرؤوس الأموال الإيطالية و الحكومة مستعدة للتفاهم مادامت إيطاليا لا تلجأ إلى الاحتلال .

ج- يتعهد الباب العالي ألا يحدث أي تغيير عسكري في الولاية أثناء المفاوضات كان لدى اسطنبول النية الجازمة لتذليل كل خلاف، وبعد تسليم المذكرة انعقد مجلس الوزراء الإيطالي لبحث جواب الحكومة العثمانية واستخلاص العواقب الناتجة عنه، ولم تر الحكومة الإيطالية هذا الجواب كافيا لذلك وجهت بيان للصحافة إثر ختام الاجتماع، بأن إيطاليا و الدولة العثمانية في حالة حرب[1].

3-إعلان الحرب وبدء عملية الغزو

سلم دي مارتينو في الساعة السابعة من مساء يوم 29 سبتمبر مذكرة إلى حقي باشا تنص على قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين اللذين دخلا في حالة حرب ، و أعلمه أنه ابتداء من هذا اليوم وضعت جوازات سفر القائم بالأعمال العثماني في روما تحت تصرفه ، و أنه يطلب جوازاته الشخصية ، كما وجه وزير الشؤون الخارجية الإيطالي إلى حكومات الدول العظمى عبر ممثلي و سفراء المملكة مذكرة عن قيام حالة الحرب بين إيطاليا و الدولة العثمانية ، وذلك بعد بلوغ نص إعلان الحرب للقائم بالأعمال الإيطالي في اسطنبول[2].

أ- بدء عمليات الغزو وسقوط المدن الليبية الساحلية (احتلال طرابلس، درنة ، الخمس ، بنغازي)

إن أمر احتلال طرابلس الغرب قد أنيط بعهدة القسم الأول من الأسطول الإيطالي، وهذا القسم يشمل على السفن الآتية : بناديتو، برين، نابولي، فيكتور عمانوئيل، كواتي ، وسيكون وراء هذه السفن أسطولان صغيران من المراكب المضادة للطوربيل ، ويرأس هذه السفن كلها الفيس أميرال أوبري، وسيتم النزول إلى البر ما يقارب 15 ألف مقاتل و 60 بطاريات مدافع ، ويلي هذا القسم من الأسطول قسم آخر يطوف في بحار طرابلس الغرب ومعه عدة أفراد من الغواصات لكي تحول دون ما يطرأ من الحوادث ، في حين القسم الثالث مكلف بالذهاب إلى مياه طرابلس ، محافظة على السفن التي تنقل 30 ألف مقاتل عدا عساكر الحلول المذكورة آنفا، وهي بمجموع 15 ألف عسكري

1) محمد إبراهيم لطفي الحصري : تاريخ حرب طرابلس، ط1، مؤسسة الأمير فاروق، بنها، مصر، 1365هـ-1946م، ص30 .

2) محمد إبراهيم لطفي الحصري : مرجع سابق، ص 48 .

مؤلفة من مشاة وفرسان ومهندسين و طويجية، و يتألف هذا القسم من السفن الحربية الآتية : همبرت ، سيسيليا ، سيرديليا ، شارل ألبرت ، يترأس هذه الجنود الكومندانمسيراندي و الكومندانغراندي[1]. و قد أدت الأزمة المراكشية التي وقعت في سنة 1911م و الهجوم على فاس إلى دفع عجلة الأحداث و الإسراع بوقوعها، ثم أعلنت الحرب في 29 سبتمبر 1911م ، ففي 03 أكتوبر 1911م قامت البارجة الإيطالية الحربية(Benedetto Brin) بإطلاق أول قذيفة من قذائف مدافعها على قلعة طرابلس الإسبانية (السراي الحمراء)، و في يوم 05 أكتوبر 1911م تم احتلال المدينة وواحتها واستقر نائب الأميرال بوريا ريتشي(Borea Ricci) ، الذي لم يلبث أن خلفة الجنرال كانيفا(Cneva) بالقلعة كحاكم إيطالي ، وتم تعيين حسن القرمانلي مأمورا للمدينة و في خلال شهر تم احتلال درنه وبنغازي و الخمس و إصدار مرسوم ملكي إيطالي في 05 نوفمبر 1911م و قد أخذ الصبغة القانونية في 25 فبراير 1912م ، حيث وضعت بمقتضى هذا المرسوم طرابلس الغرب وبرقة تحت السيادة الإيطالية المطلقة[2].

و قد اعتزمت إيطاليا احتلال ليبيا بقوة قوامها 34,000 رجل و 6,300 حصان و 10500 سيارة و 48 مدفع ميدان و 14 مدفعا للاستعمار في المناطق الجبلية ، في المقابل كانت الحامية التركية عند بدء الاحتلال لا تزيد عن 5000 رجل في منطقة طرابلس، و 3000 في برقة فقط[3].

- احتلال درنة

اتجهت الفرقة الثامنة لاحتلال مدينة درنه وبنغازي ووصلت السفن المقلة للحملة و القطع الحربية الحارسة لها أما مدينة درنه صباح يوم 16 أكتوبر 1911م ، وفي الوقت الذي وطلب القائد الإيطالي الأميرال (برسبيتيروPrespitero) من الحامية التركية تسليم المدينة دون قتال شرعت مدفعية الأسطول في قصف الاستحكامات المؤقتة التي أقامها الأتراك للدفاع عن المدينة حينما علموا باستيلاء الإيطاليين على طبرق ، هكذا بدأت معركة درنه التي استمرت حتى منتصف الليل إلى غاية انسحاب رجال الحامية الأتراك من خنادقهم تاركين المدينة بعد ان أصبح الدفاع عنها مستحيلا ، و في صباح يوم 17 أكتوبر 1911م أمر الأميرال متما من بحارته بالنزول إلى البر للتأكد من انسحاب القوات التركية عن المدينة، و قد كانت عملية الاستيلاء على المدينة شاقة

1) محمد سيد الكيلاني : الغزو الايطالي على ليبيا و المقالات التي كتبت في الصحف المصرية 1911-1917، ط1، دار الفرجاني للنشر و التوزيع، 1996، مصر الجديدة ، ص 19 .

2) مجيد جذوري : مرجع سابق، ص 488 .

3) محمد مصطفى بازامة : العدوان أو الحرب بين ايطاليا وتركيا في ليبيا، ج1، ط1، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1965، ص 107 .

للغاية. ذلك لهيجان البحر ما سبب إغراق الزوارق الأولى بما تحمله من جنود البحارة، مما اضطر السفن المقلة لهم إلى الابتعاد عن الشاطئ حتى لا تصطدم بصخوره بالإضافة إلى المقاومة المستمرة للسكان على الرغم من ضعفها، في يوم 19أكتوبر 1911م تم إنزال نصف كتيبة من جند المشاة بينما لم يتمكن بقية جند الحملة من النزول إلى البر إلا في يوم 21 أكتوبر بمعنى أن جنود البحرية هم من قاموا باحتلال طبرق وطرابلس و درنه وحدهم[1].

- احتلال طرابلس

ضربت إيطاليا على مرافئ طرابلس حصارا بحريا في النصف الثاني من سبتمبر، ولم يخترق هذا

الحصار إلا السفينة (درنه) التي اتخذتها ايطاليا ذريعة لها لإعلان حربها ضد ليبيا العثمانية، وقد داهم الأسطول الإيطالي يوم 2 أكتوبر حيث قدم الأميرال فارافيلي (Faravelli) إنذارا إلى السلطة المحلية طلب فيه تسليم المدينة دون قتال. حيث يقول في هذا الصدد الطاهر أحمد الزاوي في كتابه جهاد الأبطال (ص 46-47) : « .. **و في اليوم الثاني من أكتوبر أرسل الأسطول إلى وكيل الوالي (الدفتر دار) الأميرال فارافيللي – حيث كان في بارجة حربية ومعه فنصل إيطاليا في طرابلس- ليطلب منه تسليم المدينة في الحال و إخلائها من كل ما يعوق الجيش الإيطالي في نزوله إلى البر وكان نشأت بك، وهو قائد أركان حرب الجيش العثماني في طرابلس مع الدفتر دار، فأجاباه بأنهما لم يتلقيا أمرا من الباب العالي بالتسليم ، و أنهما يريان تأخير كل عمل حتى يأتي الأمر من الباب العالي ، ومادام يمكن حل المسألة وديا فلا فائدة من إراقة الدماء، فرفض الأميرال الإيطالي قبول ذلك و قال بأن مسألة أسطول و الجيش تتعلق بكرامة الأمة الإيطالية و بأنه سيبدأ الحرب عما قريب »**[2].

وقد بعث قائد الأسطول الايطالي صورة من إنذار التسليم إلى جميع قناصل الدول الأجنبية محدد بأربعة وعشرين ساعة فقط ، و عرض عليهم الالتجاء إلى سفن الأسطول حفاظا على سلامتهم أن أرادوا ذلك . أما عن الحامية العثمانية فما كان من نشأت بك إلا أن قرأ علة رجال الحكومة و أعيان البلاد نص الإنذار ، ثم عقد مجلسا حربيا مع ضباط الحامية ، وقرروا الدفاع عن المدينة إلى آخر جندي منهم و لو أدى إلى الموت تحت أنقاض الحرب[3]،

1) محمد مصطفى بازامة : العدوان ...، مرجع سابق ،ص ص (107-109) .

2) محمد مصطفى بازامة : نفسه، ص 80 .

3) محمد مصطفى بازامة : العدوان ...، مرجع سابق ، ص 74 .

إن الإهمال في تحصين أبراج الرصيف و الفنار أدى إلى ضعاف مركز الحامية ، الأمر الذي جعلهم يقرروا نقل مخزون الذخائر و الأسلحة خارج أسوار المدينة تحسبا للانسحاب المحتمل بعد نهاية المعركة[1] .

- احتلال بنغازي

بعد أن فرغ الإيطاليون من احتلال مدينة درنه[2] في 18 أكتوبر 1911م، كانت قد جهزت حملة أخرى بقيادة الجنرال أوبري (Oberi)، حيث كانت تضم بوارج حربية بالإضافة إلى خمس سفن شحن و زوارق طوربيد ضخمة، كما كانت تصحب هذا الأسطول ثماني بوارج ضخمة على متنها 10000 آلاف جندي من القوات البحرية بالإضافة إلى المؤن العتاد الحربي بقيادة[3] الأميرال بريكولا (Brecola) لغزو مدينة بنغازي ووصلت بشواطئ بنغازي يوم 18 أكتوبر وبدأ قصف المدينة من السفن و انسحب المجاهدون من المدينة لقلة عددهم، و سيطرة القوات الإيطالية على المدينة يوم 21 أكتوبر 1911م[4] .

- احتلال الخمس

أما مدينة الخمس فقد رفضت الاستسلام وواجهت الأسطول الإيطالي على الشاطئ و الذي انهزم في

معركة حامية إثر محاولة إنزال جيوشه بالمدينة، مما دفعه لمعاودة القصف عن طريق سفنه يومي 19 و 20

أكتوبر حتى انسحاب المجاهدين و نزلت القوات الإيطالية لاحتلال المدينة[5].

المطلب الثالث: المواقف الوطنية و الدولية من الاحتلال الايطالي

أولا : ردود الفعل الأولية الوطنية من الغزو[6]

لم يكن الشعب الليبي عشية الغزو الإيطالي بتنظيم سياسي محكم ويقود المقاومة المنظمة في المرحلة الأولى من الاحتلال، ذلك أخذوا على حين غرة بالإضافة إلى ضعف القوة العثمانية التي كان يعمل معها المجاهدون من

1) محمد مصطفى بازامة : العدوان ...، مرجع سابق ، ص 73 .

2) تقع شرق مدينة بنغازي في الشمال بنحو 280 كم، شيدها الإغريق كانت تعرف بجوهرة المتوسط. ينظر، ملحق رقم 02، ص106.

3) مصطفى حامد رحومة : المقاومة الليبية التركية لدى الغزو الايطالي أكتوبر 1911- أكتوبر 1912، الجمهورية العربية الليبية، 1988، ص 114.

4) عمر سليمان الباروني : صفحات خالدة في الجهاد الليبي المجاهد الليبي سليمان الباروني، د.ط، ج1، د.د.ن،1967، ص ص (25-26) .

5) حواس غربي : الاحتلال الايطالي بليبيا...، مرجع سابق، ص 60 .

6) ينظر: الملحق رقم06، ص121.

الليبيين ولم تتوفر لديهم الأسلحة و العتاد ووسائل النقل الكافية... حيث كان جيوليتي يؤكد بأنه في حال حصوله على موافقة البرلمان الإيطالي لغزو ليبيا بأنه سيحصل على البلاد بضربة خاطفة ويذلل المدن الرئيسية ويحطم المقاومة – أن وجدت –[1] ، إلا أن الشعب الليبي بحكم أنه كان يقارع الاستعمار الفرنسي آنذاك في الجنوب و أواسط إفريقيا فإن المقاومة الليبية اشتعلت بإمكاناتها الضعيفة في وجه الغزو الإيطالي[2]. حيث لم يتوقع الإيطاليون أن تكون ثمة مقاومة شعبية تكافحهم كفاحا مريرا وتكلفهم 14 مليار من الفرنكات و ربع مليون مقاتل خلال سنوات الجهاد التي استنفر زعماء العرب والسكان الذين هبوا إلى ميادين القتال ، حيث انتظمت المقاومة الشعبية تلقائيا ، فقد لقي الجيش الغازي مقاومة عنيفة لم يكن يتوقعها ، فقد قدرت إيطاليا المدة الزمنية لتحقيق أغراض الحملة بخمسة عشر يوما يقوم الأسطول الإيطالي خلالها بأعمال لا تكلفه شيئا ،بل تكون بمثابة نزهة بحرية ...و لم تكن عملية احتلال الأراضي الليبية عملا سهلا كما توقعه الجنرالات الإيطاليون بل على العكس فقد جمع الشعب الليبي صفوفه وقاوم مقاومة مستميتة، فحينما نزل الإيطاليون في بدء الحرب بدون حذر 1200 بحار هاجمهم العرب وقتلوا منهم 600 ، و كرد ففعل عقابا للعرب قتل الايطاليون ما يقارب 3000 آلاف ليبي ونهبوا وذبحوا عائلات بأكملها ووصل بهم حد الوحشية قتلوا نساء وأطفال و علقوا على المشانق حوالي ألف من العرب ، في وقت كان الإيطاليون يتشدقون بأنهم أمة دستورية متمدنة ، و أصحاب الرسالة الحضارية [3].

أ- معركة 23 أكتوبر 1911م (أو شارع الشط)

بدأت المقاومة العربية بتشكيل الفصائل القتالية ، فقد أسرع البشير السعداوي في تكوين قوة ذاتية يشن

المجاهدين العرب بالتعاون مع الضباط العثمانيين هجمات على القوات الإيطالية المعسكرة على الساحل بدا من ليلة الاثنين الموافق الثاني عشر من شهر أكتوبر دفاعا عن الوطن و درأ للمظالم الكثيرة والفضائح التي ألحقها الغزو الإيطالي بأهل البلاد ، واستطاعت تشكيلات المجاهدين التي كانت على غاية من الكمال و الانتظام أن تحرر غرب طرابلس ، وأن تتخذ لها مقرا في سوق الجمعة على بعد ساعة من طرابلس[4].و قد بدأت المقاومة المسلحة الشعبية فعليا بانتفاضة واحة (طرابلس/ المنشية) 23-26 أكتوبر 1911م و التي تعرف باسم حوادث شارع الشط، حيث اتسمت هذه المرحلة بالمقاومة المسلحة العنيفة بين الغزاة الإيطاليين والمدافعين الليبيين و الحامية العثمانية[5] .

1) محمد عبد الرزاق مناع، جذور النضال العربي في ليبيا ،ط2، دار مكتبة الفكر ، طرابلس، 1972م، ص 17 .

2) نفسه : ص 18 .

3) خليفة محمد التليسي : معجم معارك الجهاد، في ليبيا1911-1931،د.ط، الدار العربية للكتاب، د.م.ن ، 1983، ص 20.

4) نفسه، ص 34 .

5) خليفة محمد التليسي : معجم معارك الجهاد، مرجع سابق، ص 29 .

ب- معركة الهاني الكبرى 28 أكتوبر 1911م

تتابعت بعد ذلك المعارك الملحمية حول (المرقب) مما اضطر القائد الإيطالي إلى طلب النجدة و الدعم بالنظر للظروف الحرجة التي تواجه القوة العاملة في مدينة طرابلس و حول تقرير للاستنجاد في حالة الخطر و تعذر المحافظة على المواقع المحتلة، وهو ما يبين بوضوح ضراوة المقاومة التي تعرضت لها القوة الإيطالية التي لم تستطع أن تخرج عن النطاق الضيق المحدود حتى بعد المعارك التي جرت بلبدة يوم 02 ماي 1912م، وكانت العمليات العسكرية و القيادة الممتازة التي

أدارها خليل بك أثرها الكبير في السيطرة على المرافق و إرهاق الغازي الإيطالي[1].

ثانيا : ضبابية وتضارب المواقف الدولية حيال الغزو الإيطالي

و قد كانت مجموع المواقف الدولية المتباينة بين الرفض و الدعم والحياد، اتجاه العدوان الايطالي المباغت لليبيا ممثلة في :

أ- موقف العالم الإسلامي

أعرب العالم العربي و الإسلامي عن رفضه للغزو الايطالي المفاجئ للأراضي الليبية، منذ البداية وساند المقاومة خاصة مصر، حيث طالب المصريون بفتح الحدود وتسخير الأراضي المصرية لاستقبال الإمدادات من الشام و تحويلها إلى ليبيا، كما تسارع المصريون إلى التطوع للجهاد في سبيل الله ، وقاموا بإنشاء جمعية الهلال الأحمر المصري، الذي انخرط فيه عدد من الأطباء و الممرضين للتطوع لإسعاف جرحى الحرب، أما موقف الحكومة المصرية فقد اتخذت موقفا سياسيا محايدا بضغط من بريطانيا المستعمرة لها، إلا أن الشعب بقي مؤازرا للقضية الليبية عكس حكومته و ساند إخوانه في ليبيا [2].

وقد ساندت مجلة المنار الإسلامية قضية ليبيا من مصر، وخصصت ركنا للمسألة الطرابلسية الإيطالية، وقد ذكرت المجلة الدعم العربي لليبيا الذي بعث الأمل في الأهالي و شجعهم على الرغم تفوق العدو بسلاحه وجنده، مما زاد في التلاحم العربي الإسلامي عزما و إصرارا، وكان أغلب الجنود الأوائل في ليبيا تحت القيادة العثمانية من سوريا و فلسطين ، و كان كرم أهل مصر وسورية واضحا في إعانة الجنود على الحدود[3] . و كما قد كان خبر الغزو الايطالي على الجزائريين كالصاعقة إذ سارعوا الى التجنيد و المساعدة، فدخلوا الحدود الغربية والجنوبية الليبية مشيا على الأقدام، ولم يبخلوا بمساهمتهم المادية ، ومن لم يستطع فكان بالقلم خير مترجم و مساند

1) خليفة محمد التليسي : معجم معارك الجهاد ، مرجع سابق، ص 29 .

2) صلاح العقاد : ليبيا المعاصرة، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ب.ن 1970، ص 14 .

3) رشيد رضا : مصدر سابق، ص 876 .

عن طريق الكتابات و الأشعار ، مثل كتابات عمر بن قدور (1887-1930م) رغم كل ما يكابده الشعب الجزائري من تلك الحقبة الاستعمارية من الآلة الفرنسية[1] ، كما كان لإمام اليمن يحي حميد الدين موقف مشرف بإعلان استعداده لإرسال مئة ألف جندي من المحاربين المتطوعين ، و أيد أمير نجد عبد العزيز بن سعود قيادة الدولة العثمانية ووضع جنوده تحت تصرفها [2]، وقد خرج المسلون في كل بقاع العالم في مظاهرات منددة ورافضة للغزو الإيطالي لليبيا حتى في الهند و الصين ، و انتشرت التبرعات في جميع الأقطار العربية لجمع ما يمكن و إمداد المجاهدين به [3]. وظل عدد المتطوعين المسلمين يزداد يوما بعد يوم حتى بلغ في نهاية عام 1912م حوالي 16 ألفا ، وكان دافعهم للتطوع دافع ديني مشترك غايته الجهاد في سبيل الله [4]، و بهذا التلاحم العربي الإسلامي تأكدت إيطاليا أن مسألة احتلال ليبيا ليس بالأمر السهل بعدما كانت تعتقد أن احتلالها سيتم في غضون خمسة عشر يوما فقط [5].

ب- مواقف الدول الأوربية

تباينت المواقف الدولية بين ساسة الدول الأوربية، والتي كانت تتسم بالحياد الإيجابي لصالح إيطاليا في بداية إعلان الغزو[6]، ودفعت البعض من الدول الأوربية في موقف حرج جراء مصالحه مع الطرفين[7] .

- **موقف بريطانيا:** كانت بريطانيا تعي جيدا الوقوف إلى جانب ايطاليا في خطتها، أما الدولة العثمانية ترى أنه من غير المجدي طلب مساعدة بريطانيا، ذلك أن غزو ايطاليا لليبيا يخدم مصالح بريطانيا التي لا تريد فرنسا مجاورة مستعمراتها في شمال إفريقيا، فتواجد إيطاليا في ليبيا يكون حاجزا بين المستعمرات البريطانية (ممثلة في مصر) والمستعمرات الفرنسية (الممثلة في تونس و الجزائر)، هذه الفكرة التي أيدتها صحيفة " جورنال ديتالي " الإيطالية التي كانت ترى بأن إقدام إيطاليا على غزو ليبيا هو خدمة جليلة لبريطانيا و يتجلى هذا الرأي في رد وزير الخارجية البريطانية جراي (Eduard Grey) عند طلب الدولة العثمانية تدخله لحل النزاع، فكان رده واضحا لصالح إيطاليا، حيث قال : « **إذا فعلنا ذلك – أي التوسط- فإن إيطاليا ستعتبر تصرفنا غير ودي ...**» ، كما أدلى بتصريح أمام مجلس النواب قائلا : « **تبنت الحكومة البريطانية سياسة الحياد في موضوع النزاع الإيطالي العثماني، وسوف لن**

1) نبيل لزعر : مرجع سابق، ص 152 .

2) حسن صالح محمود منسي : مرجع سابق، ص 83 .

3) نفسه، ص 84 .

4) محمد فؤاد شكري : السنوسية دين ودولة ، مرجع سابق، ص 118 .

5) لوتروبستودارد: حاضر العالم الاسلامي، تر: عجاج نويهص، ج1،المطبعة المعارف و مكتبتها، القاهرة، 1925، ص 117 .

6) ساطع الحصري : البلاد العربية و الدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960، ص 185 .

7) محمد مصطفي بازامة : العدوان، مرجع سابق، ص 158 .

تتخلى عن حيادها إلا في حالة المساس الخطير بالمصالح البريطانية »، وكان هذا الموقف بدافع كسب مودة إيطاليا من أجل تخليها عن مركزها في الحلف الثلاثي مع ألمانيا و النمسا دون ظهورها بمظهر المؤيد[1].

– **موقف ألمانيا** : طلب السلطان العثماني في برقية مرسلة إلى الإمبراطور الألماني التدخل من أجل الوساطة لحل النزاع، فكان رد الإمبراطور الألماني كما يلي : « **الحكومة الألمانية قامت بالاتصال أكثر من مرة بالحكومة الإيطالية من أجل اتخاذ موقف أكثر ليونة، ولكن دون جدوى و الآن أعلنت الحرب و نظرا لوجود محالفة مع ايطاليا فإن التوسط صار مستحيلا، وأفضل طريق هو قبول الإنذار و إغلاق باب النزاع ، و تحتفظ ألمانيا لنفسها بتقديم وبذل مساعيها الحميدة في اللحظة المناسبة** » ، و كان رأي وزير الخارجية ضرورة عدم التدخل و الأخذ بموقف الحياد إلى غاية توقف الأعمال العسكرية و احتلال طرابلس، وستكون ألمانيا مستعدة للتدخل[2] .

و قد تأسس موقف الصحف الألمانية انطلاقا من الصداقة التي تربط ألمانيا بالدولة العثمانية ، إذ ركنت إلى الانحياز لصالح الدولة العثمانية وراحت تذكر ايطاليا بموقفها في مؤتمر الجزيرة الخضراء، الذي كان معارضا لألمانيا و في صالح فرنسا لذلك نصحت الصحف الألمانية إيطاليا بعدم انتظار الدعم والتأييد من ألمانيا ، فقد سعت ايطاليا في المؤتمر إلى المحافظة على علاقتها مع فرنسا في أزمة مراكش و ألمانيا و اتبعت نفس الطريق للحفاظ على علاقتها مع الدولة العثمانية [3].

وعند صدور مرسوم بضم طرابلس لإيطاليا عبرت ألمانيا عن استياءها من التسرع في اتخاذ هذا القرار، وطلبت من إيطاليا التراجع عنه خوفا من تفاقم الأمور وخلق نزاعات جديدة في حال إصرارها على الضم الكامل و البهائي ورفض الدولة العثمانية لهذا القرار[4] .

– **موقف فرنسا** : كان الموقف الفرنسي واضحا من البداية مؤيدا لإيطاليا منذ إرسالها الإنذار الأول، فقد كانت فرنسا تؤيد المخططات الإيطالية الاستعمارية دائما، وكان هذا التأييد مبني على اتفاقيات منفعية متبادلة، مراكش لفرنسا و ليبيا لإيطاليا، وغير أن الدبلوماسية الفرنسية كانت حذرة باستمرار اتجاه الموقف، فمع تأييدها لإيطاليا إلا أنها لم تساهم بأي مساعدات حفاظا على موقفها مع الدول الأخرى، إذ كانت تعلن الحياد في الظاهر و تبطن بالتأييد في الخفاء [5].و قالت الحكومة في تصريح لها بتاريخ أول أكتوبر 1911م : « **أن حكومة الجمهورية**

---

1) نبيل لزعر : أساليب ايطاليا ...، مرجع سابق، ص 141 .

2) حسن صالح محمود منسي : الحملة الايطالية ...، مرجع سابق، ص 65 .

3) نفسه : ص 64 .

4) نبيل لزعر : أساليب ... ، مرجع سابق، ص 144 .

5) حسن صالح محمود منسي : الحملة الايطالية ...، مرجع سابق، ص 71 .

تصرح و تؤكد إلى من يهمه الأمر أنها قررت التزام الحياد التام في الحرب التي نشبت بين الدوليتين العثمانية و إيطاليا ، وتصرح الحكومة من جهة أخرى أنه سوف لن تسمح لأي سفينة حربية لهذا المتخاصم أو ذاك بالدخول أو الاقامة في موانئ فرنسا و مستعمراتها و البلدان المحمية أكثر من 24 ساعة خارج الظروف الطارئة أو الظروف المبررة[1] » ، أما ردها عن الوساطة كان مثل رد بريطانيا بأنه لا يوجد في الوقت الحاضر مجالا للتدخل، كما فرضت على تونس موقف الحياد ومنعت تنقل العسكريين نحو طرابلس من الحدود التونسية وقامت أيضا بمنع مرور الإعانات و الأسلحة بمراقبة الحدود[2].

أما موقفها من الضم لم يكن موقفا واضحا منه ، ففي مذكرة لها مرسلة إلى السفير البريطاني في باريس اعترفت أن الضم سيضر بمصداقية اتفاقيتي باريس وبرلين المتضمنتين سلامة الدولة العثمانية[3] . وفي الصحافة نجد جريدة (Le Matin)الفرنسية كانت من المؤيدين للغزو ، ولم تخفي سرورها بإعلان الحرب على الدولة العثمانية ، إذ نشرت مقالا بتاريخ 26 مارس1912م، جاء فيه ما يلي : « **إن الحرب التي أعلنتها إيطاليا في طرابلس ليست حربا خاصة، ولكنها حرب المدنية على الهمجية، وصولة النصرانية على الإسلام، ولهاتين الصفتين صارت إيطاليا جديرة بعطف الدول الأوربية عليها**»[4] .

– **موقف النمسا** :أن دولة النمسا على الرغم تواجدها مع إيطاليا و ألمانيا ضمن المحالفة الثلاثية ، فقد كانت بينها وبين إيطاليا الكثير من المشاكل المعلقة في أقاليم إيطاليا التي لم تتحرر، و في ألبانيا وبسبب تواجد النمسا سعت إيطاليا إلى التحرر من المحالفة الثلاثية مفضلة الوفاق الثلاثي [5]، و قد ثارت مخاوف وزير الخارجية النمساوي الكونت هرنتال خوفا من أن تصل العمليات العسكرية للغزو إلى شبه جزيرة البلقان و ذلك بعد نشر بنود الإنذار الإيطالي الموجه لتركيا في الصحف الإيطالية، مما قد يضر بمشاريع النمسا التي تعتبر البلقان منطقة نفوذها[6] .

و بعد إعلان الضم لم تصدر النمسا أي بيان رسمي علني[7]، غير أنها عبرت عن استياءها من المرسوم و اعتبرته قرارا متسرعا و قد يؤثر سلبا على علاقات الدولة العثمانية مع الحلف الثلاثي و هذا ما يزيد من تأزم الأوضاع [1].

1) سامي هاشم خيالة : مرجع سابق، ص 69 .

2) نبيل لزعر : مرجع سابق، ص 147 .

3) حواس غربي : مرجع سابق، 72. .

4) الطاهر أحمد الزاوي : جهاد الأبطال، مصدر سابق، ص 59 .

5) لوتروبستودارد : مرجع سابق، ص 75.

6) حسن صالح محمود منسي : مرجع سابق، ص 68 .

7) نفسه : ص 69 .

- **موقف روسيا** : كانت العلاقات بين روسيا و الآستانة توصف بالمتوترة، ومصالح روسيا الواضحة في المضائق تدفع الدولة العثمانية إلى التفكير في أن روسيا قادرة على تأييد إيطاليا و علنا ، غير أن روسيا كانت أولى المبادرين لحل المشكل ، فقام سازونوف (SerguelSazonov)وزير الخارجية لروسيا بالتحدث إلى الحكومات الأوربية بغرض الوصول إلى حل للأزمة الإيطالية العثمانية، يتمثل في إرغام الدولة العثمانية على قبول الهدنة ، غير أن الحكومات قابلت هذا الاقتراح بالرفض بسبب الغيرة و التباين بين الدول، فالنمسا مثلا كانت تخوفها من أن يعود فضل نجاح المفاوضات إلى روسيا بدلا من حليفات إيطاليا[2] ، وحاولت روسيا استغلال الأوضاع لصالحها بعقد معاهدة مع الدولة العثمانية في أكتوبر 1911م تتعهد فيه بالمحافظة على أملاك الدولة العثمانية مقابل الحصول على إذن منها بمرور سفنها الحربية عبر الدردنيل و البوسفور، وهو ما رفضته الدولة العثمانية و رفضته أيضا بريطانيا التي كانت تنتظر منها روسيا التوسط لصالحها، ولكن رفضته الدولة العثمانية ور فضته أيضا بريطانيا، ورفضها هذا جاء بعد أن ساءت العلاقة بينها وبين روسيا و رأت أنه يمكن أن توافق على مرور السفن الحربية في المضيق، و لكن في حالة السلم [3].

أما بالنسبة للموقف الروسي إزاء قرار الضم فلم يكن مخالفا لباقي الدول، ورأت أنه لن تكون له انعكاسات قانونية [4]. وكان من الأفضل إعلانه بعد التوصل إلى اتفاق بين الجهتين المتحاربين، في هذه الحالة تستحسنه الدول الكبرى، ورأى وزير الشؤون الخارجية الروسي أن هذا المرسوم قد يعقد الأمور و ليس له أي فائدة في الأوضاع الراهنة [5].

1) نبيل لزعر : أساليب ايطاليا ... مرجع سابق، ص 146 .

2) نبيل لزعر : المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969،أطروحة دكتوراه ل.م.د في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر،2019-2020، ص 148 .

3) سامي خيالة : مرجع سابق، ص 68 .

4) حواس غربي : مرجع سابق، ص 71 .

5) سامي خيالة : مرجع سابق، ص 75 .

ج جدول لأهم معارك الإنزال من بدء الغزو حتى توقيع معاهدة أوشي لوزان (1911-1912م)[1]:

تاريخ المعركة	اسم المدينة أو المعركة	تاريخ المعركة	اسم المدينة أو المعركة
04 أكتوبر 1911م	معركة طبرق	12 مارس 1912م	معركة سواني عبد الغني
8-9-10 أكتوبر 1911م	معركة طرابلس	10 أفريل 1912م	معركة أبي كماش
16 أكتوبر 1911م	معركة درنه	11 أفريل 1912م	معركة فروة
19-20 أكتوبر 1911م	معارك بنغازي (جوليانا) سيدي حسين	17 أفريل 1912م	معركة تاجوراء
17-21 أكتوبر	معارك الخمس	02 ماي 1912م	معركة لبدة- الهضبة
23 أكتوبر 1911م	معركة المرقب	08 جوان 1912م	معركة سيدي عبد الجليل
23 أكتوبر 1911م	معركة الهاني-شارع الشط	16 جوان 1912م	معركة قصر حمد
26 نوفمبر 1911م	معركة الهاني-أبو مليانه	16 جوان 1912م	معركة مصراته
26 نوفمبر 1911م	معركة الهاني- سيدي المصري	26-27-28 جوان 1912م	معارك سيدي سعيد
27 نوفمبر 1911م	معركة الكويفية	13 جويلية 1912م	معركة سيدي علي
09 ديسمبر 1911م	معركة بئر طبراز	20 جويلية 1912م	معركة الغيران
18 جانفي 1912م	معركة قرقاش	15 أوت 1912م	معركة سيدي عبد الصمد
18 جانفي 1912م	معركة أزواره	17 سبتمبر 1917م	معركة مقر اللبن-درنه
21-22 جانفي 1912م	معارك سواني عصمان	20 سبتمبر 1912م	معركة سيدي عبد الله
04 مارس 1912م	معركة بئر التركي	18 أكتوبر 1912م	معارك سيدي عبد الله

خلاصــة الفصـل الأول

إن فشل سياسة الاحتلال السلمي لليبيا، كان سببا في الغزو الايطالي المباشر لها، وقد أكدت المصادر الإيطالية الحديثة على فشل هذه السياسة، و تجنبا لمعاودة نكستها في معركة عدوة بالحبشة ، وتحقيقا لأمالها في كسب مستعمرات بالقارة الإفريقية ، سارت إيطاليا بخطى مدروسة و ثابتة في سبيل تحقيق ذلك ، ودعمت موقفها بكسب الشرعية الدولية للاحتلال .

1) عبد المنصف حافظ البوري : المرجع السابق، ص 293. ينظر: مصطفى حامد رحومة :" مقدمات الحرب الايطالية الليبية 1911م" ، **مجلة الشهيد** ، ع 4، 1983، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ص 24 .

الفصل الثاني : خلفيات معاهدة أوشي لوزان (18 أكتوبر1912م)

المبحث الأول : مسار إبرام معاهدة أوشي لوزان الأولى

المبحث الثاني : المواقف العامة من المعاهدة

الفصل الثاني : خلفيات معاهدة أوشي لوزان (18 أكتوبر 1912م)

تمهيد

مع تصاعد التوترات السياسية بين الدولة العثمانية ومملكة إيطاليا، بعد أن شنت هذه الأخيرة حربا على الأراضي العثمانية في ليبيا عام 1911م، في محاولة منها للسيطرة على المنطقة، ومع الضغط الدبلوماسي من الدول الأوربية من صانعي القرار، لم تجد الدولة العثمانية حلا سوى الرضوخ للأمر الواقع، والدخول في المفاوضات، والتي انتهت بتوقيع معاهدة أوشي لوزان بتاريخ 18 أكتوبر 1912م .

المبحث الأول : مسار إبرام معاهدة أوشي لوزان الأولى

المطلب الأول: الظروف المحيطة بتوقيع معاهدة أوشي لوزان

أولا :إن الدولة العثمانية لم تكن مستعدة للحرب في طرابلس و كانت الأمور في البلقان تستدعي التفرغ لها، حيث توالت الفتن و كثرت المؤامرات الحزبية والطائفية ضد الدولة العثمانية، واشتد النزاع بين الاتحاديين و الائتلافيين و اندلع لهيب الثورة الداخلية في ألبانيا، واضطرب الرأي العام في اسطنبول، فرأت حكومة سعيد باشا أن تدخل في مفاوضات مع الإيطاليين ليصل إلى نتيجة تهدئ الاضطرابات التي أصبحت تهدد الدولة العثمانية بالفوضى السابقة للزوال[1] .

ثانيا : أمام المقاومة العنيفة التي منيت بها القوات الايطالية من المجاهدين الليبيين، أدركت عجزها في التقدم للداخل الليبي و التغلب على قوى المجاهدين، لذا اعتمدت عنوة على الضغط لا جبار الدولة العثمانية على الاستسلام ، وذلك بإرسال جزء من أسطولها إلى البحر الأحمر. و قد تدخلت الدول الأوربية للوساطة لإقامة صلح بين الدولة العثمانية وإيطاليا، إلا أن الشروط كانت غير متوافقة بين الطرفين ما عقد الأمور ولم يتح مجالا لعقد الصلح ، فرأى الايطاليون بأن تهديد الدولة العثمانية في عقر دارها انجح وسيلة لدفعها لقبول عقد صلح معها، وهو ما كان باتجاه الأسطول الايطالي إلى جزر

1) احمد الطاهر الزاوي : جهاد الأبطال ... ، مصدر سابق، ص ص (144-145) .

الـدوديكانيز القريبـة مـن الأناضـول [1]، وفـي أفريـل إلـى مـاي 1912م، احتلـت جزيرتـي رودس وكـوس و عشـرة جـزر أخـرى صـغيرة [2]. مـا أدى إلـى انتقـال العمليـات الحربيـة فـي المضـائق، إذ قـام الأسـطول الايطـالي بقصـف الـدردنيل، الأمـر الـذي جعـل الدولـة العثمانيـة تسـرع إلـى إغـلاق المضـائق بوجـه السـفن، و أخطـرت الـدول الكبـرى بـذلك أمـلا فـي دعـم هـذه الـدول لهـا ضـد العـدوان الايطـالي، إلا أن بريطانيـا كـان مبـدأها الرئيسـي هـو الاحتفـاظ بحريـة العمـل فـي كـل الظـروف، وطلبـت مـن اسـطنبول عـن طريـق سـفيرها هنـاك التعبيـر عـن أملـه فـي إعـادة فـتح المضـايق، ونفـس الموقـف الـذي اتخذتـه روسـيا و فرنسـا هـي الأخرى[3].

ثالثـا : انسـحبت الدولـة العثمانيـة مـن ميـدان الحـرب مكرهـة تحـت تـأثير الضـغوطات الداخليـة والخارجيـة[4]، التـي كانـت تمـر بهـا، مـا أدى بعجزهـا عـن الاسـتمرار فـي القتـال ضـد ايطاليـا، ذلـك أن الحـرب البلقانيـة[5] علـى الأبـواب ، مـا جعلهـا تقبـل بعقـد الصـلح معهـا للإبقـاء علـى ممتلكاتهـا الأخـرى، لكنهـا لـم تسـتطع التخلـي صـراحة عـن طـرابلس فتفقـد عطـف العـالم الإسـلامي، لـذلك كانـت المعاهـدة ذات وجهـين : فمـن جهـة تقـر السـيادة الإيطاليـة علـى طـرابلس فـي منشـور مـن جانـب ملـك إيطاليـا موجـه إلـى سـكان طـرابلس، متمثـل فـي تعيـين نائـب للسـلطان يرعـى المصـالح العثمانيـة وتعيـين قاضـي للـبلاد و تـدفع الدولـة راتبهمـا ، وقـد ورد ذلـك فـي الملحـق الأول للمعاهـدة ، وأهـم مـا جـاء فـي الملحـق إعطـاء الدولـة العثمانيـة لطـرابلس وبرقـة السـيادة وتمـنح أهـل الـبلاد اسـتقلالا ذاتيـا[6]، وفـي 15 أكتـوبر 1912م، وقعـت اتفاقيـة تمهيديـة (سـرية) ومـن ثـم بـدأ المفاوضـون أعمـالهم فـي لـوزان بسويسـرا، ولـم يتوصـلوا إلـى حـل مرضـي إلا بعـد فتـرة طويلـة مـن النقـاش، حيـث زار بعـض مـوظفي حكومـة سويسـرا منـدوبي الـدولتين[7]، فاسـتقبلهم المنـدوبون فـي صـالة الـدور الأول،

---

1) باخيموفيتش ز.ب: الحرب التركية الايطالية، تر: هاشم صالح التكريتي،ط1، منشورات الجامعة الليبية، بيروت،1970،ص ص(134-158). وينظر : حواس غربي : مرجع سابق، ص 60 .

2) حسن لبيب : تاريخ المسألة الشرقية، د.ط، مطبعة الهلال، مصر، 1921، ص ص(106-107) .

3) جيوليتي : جهاد الأبطال ...، مصدر سابق، ص ص (106-107) .

4) الطاهر أحمد الزاوي : مصدر سابق، ص ص (144-145) .

5) وهي الحرب التي شنتها دول البلقان (اليونان-بلغاريا – صربيا – الجبل الأسود) في خريف عام 1912م، ضد الدولة العثمانية و هاجمت مقاطعاتها في مقدونيا و تقدمت تريد احتلال استانبول بعد أن حاصرت أدرنة و احتلت سلانتيك، واسكوب و مناستير ، ينظر : أمين سعيد ، الوطن العربي، مطابع دار الهلال ، ص 48 .

6) محمود الشنيطي : قضية ليبيا، مكتب النهضة، د.ط، القاهرة، 1951، ص 3.

7) محمد سيد كيلاني : الغزو الايطالي على ليبيا والمقالات التي كتب في الصحف المصرية ما بين 1911-1917، دار الفرجاني للنشر و التوزيع، ط1، مصر الجديدة، 1996، ص 143 .

وشكر أحد مندوبي ايطاليا ثم أحد مندوبي تركيا، حكومة سويسرا على ما أبدته من حسن المجاملة، وبعد هذه الزيارة اجتمع مندوبو تركيا و ايطاليا للتوقيع على المعاهدة[1]، وهي مكتوبة في نسختين على ورق مصقول، وكتابتها باللغة الفرنسية، لا باللغة التركية ولا بالإيطالية، وعلى دائرة كل نسخة خطا مذهب، والكلمات مكتوبة بخط جلي واضح كل الوضوح[2] .

المطلب الثاني :مجريات ووقائع توقيع المعاهدة

أولا-الأساليب الايطالية المنتهجة لإجبار العثمانيين على الانسحاب من المجال الليبي

1- كسب التأييد الدولي

أصبحت اغلب الدول الأوربية مهتمة بإنهاء الحرب بسرعة، وركزت على شروط الصلح الذي أشتد حوله الصراع الدبلوماسي بين الدول الأوربية، و التي حددت إعمال ايطاليا في المرحلة النهائية من الحرب وعلى حل القضية أيضا[3].

أ- الوساطة الروسية للتسوية

بدأت المرحلة الاولى للتوسط بين ايطاليا و الدولة العثمانية بتقديم وزير خارجية روسيا "سازانوف" برنامجا عرضه على برلين19 ديسمبر1911م، و جعله أرضية أساسية للمفاوضات، وكان يتضمن مايلي :

- إقناع الدولة العثمانية بحتمية فقدان المناطق التي سبق أن احتلتها ايطاليا، لهذا عليها قبول الهدنة كأسلوب لإيقاف العمليات الحربية .
- أن تسحب الدولة العثمانية قواتها المسلحة من طرابلس و برقة .
- تدفع ايطاليا تعويضا نقديا للعثمانيين مقابل تخليها عن أقاليمها في شمال إفريقيا .
- تقوم الدول الأوروبية بالاعتراف بحق ايطاليا في ضم طرابلس وبرقة لضمانة مطالب ايطاليا حول ضم طرابلس وبرقة اللتين احتلتهما بموجب حق الحرب، وإعفاء الدولة العثمانية من الاعتراف مما يمس بكرامتها عن طريق اتفاق صوري .

وقد رفضت ايطاليا مقترحات "سازانوف"، لأنها تمس بكرامتها و مصالحها السياسية و العسكرية ،وكذا

1) Carlton. J. H.Hayes: A Political And social history of modern Europe, vol. II, 1815-1915, THE Macmillan company New York, USA, 1918, p528.

2) محمد سيد كيلاني: مرجع سابق، ص 144 .

3) ياخيموفيتش: مرجع سابق، ص ص (170-171) .

رفضت الدولة العثمانية قبول شروط الهدنة[1] .

ب- المحاولة الالمانية

طرح البارون " مارشال" في أول شهر جوان 1912م،أثناء لقائه مع " بانشا" سفير ايطاليا ببرلين، نفس البرنامج الذي اقترحه وزير الحربية العثماني محمود شوكت بك، الذي يهدف إلى التخلي عن الشريط الساحلي و منطقة جبل غريان لإيطالية، و أن يبقى إقليم برقة و دواخلها و كذا فزان وواحات غدامس و غات للدولة العثمانية[2] .

ت-المحاولة الفرنسية

أكد السفير الفرنسي " بومبار" في اسطنبول يوم 25 ماي 1912م، على إقناع الدولة العثمانية بحقيقة ضياع طرابلس و برقة، و لا يمكن الحديث خارج هذا النطاق، و أن الحل الوحيد للخروج من هذا المأزق هو عدم الإشارة إلى مسألة السيادة في معاهدة السلم التي ستمضونها مع ايطاليا[3] .

إلا أن مجلس الوزراء العثماني في جلسة 27 ماي 1912م، رفض الاقتراح الفرنسي، ثم قدم"*بونكاريه*" رئيس وزراء فرنسا مشروعا أخر لحل الأزمة، يتمثل في عقد ندوة أوربية تتعلق بالقضية الطرابلسية، دون التطرق إلى أي قضية أخرى، و على الدول الكبرى أن توقع قبل انعقاده على مبادئه حول عدم المصلحة ، و أن تتوقف العمليات الحربية بين ايطاليا و الدولة العثمانية مؤقتا ، و قد اقترح أن يكون عقد المؤتمر الدولي في نهاية شهر ماي، لقد أبدت الحكومة العثمانية موافقتها على المشاركة في الندوة، أما ايطالية أبدت عقد الندوة بشرط أن لا تناقش سيادتها على طرابلس و برقة، فرفضت الدول إعطاء أي وعد بهذا الشأن، لذا فإن الحكومة الايطالية فقدت اهتمامها بالمشروع[4] .

ث-المحاولة النمساوية المجرية

قدمت الحكومة النمساوية في 01 جون 1912 م، مشروعا مكملا لمشروع مختار باشا في مرحلتين، حيث

1) حواس غربي : مرجع سابق، ص 77 .

2) حواس غربي : مرجع سابق، ص 79 .

3) نفسه : ص 80 .

4) عبد المنصف حافظ البوري : مرجع سابق، ص ص (223،284) .

تقوم الدولة العثمانية في المرحلة الأولى بتسليم طرابلس إلى باي تونس، وبرقة إلى خديوي مصر، و تلتزم ايطاليا بضمان حقوق الخليفة الدينية في هذه المناطق، و بإعلان العفو العام للأهالي، و ترحيل الجيش العثماني بشكل مشرف، و في المرحلة الثانية تصبح قانونيا، بريطانيا و فرنسا تفاوض ايطاليا مكان تونس و مصر تحت رعاية النمسا المجر، و تسليم المقاطعتين إلى ايطاليا[1].

رد الدولة العثمانية على المشروع بأن الأسلوب الوحيد الذي يقبله الباب العالي، هو انسحاب القوات العثمانية و الايطالية من ليبيا، وتترك مكانها قوات محلية، و على الحكومة الايطالية أن تتفاوض مع الحكومة المحلية للوصول اتفاق[2].

2- فتح بؤر حرب في مناطق النفوذ العثماني

على وقع المقاومة الشديدة التي لاقتها القوات الايطالية منذ نزولها إلى البر على الساحل الليبي، سواء من جانب الأتراك العثمانيين، أو من جانب الوطنيين، صار من المتعذر عليها إنهاء الحرب بالسرعة التي تأملها ، لذا كان لزاما عليها إرغام الحكومة العثمانية على طلب الصلح، وهذا ما كانت ترجوه الحكومة الايطالية وما تصبو إليه عند تقريرها غزو ليبيا، لذا رأت من الضروري فتح جبهات قتال جديدة أمام القوات العثمانية خارج القطر الليبي، و بذلك تسبب الارتباك للحكومة العثمانية، الأمر الذي يجعلها تسعى لطلب الصلح، كما أن نقل هذه الأعمال العسكرية العدائية خارج القطر الليبي، سوف يؤدي إلى قلق الدول الأوربية فتعمل من جانبها على إقناع الدولة العثمانية بإنهاء حالة الحرب مع إيطاليا بأي وسيلة[3]، وبعد إدراكها تمام الإدراك عجزها عن إتمام احتلال طرابلس الغرب قررت بأن تضرب الدولة العثمانية في مناطق ضعفها، لذا توجهت إلى الجزر الاثني عشر، التي كانت تؤلف الولاية المعروفة باسم ولاية جزائر بحر سفيد، بمعنى ولاية جزائر البحر الأبيض[4] .

و بدأ احتلال الجزر المذكورة في 23 أفريل سنة 1912م، وتمت في مدة تقل عن الشهر لأن الحامية العثمانية المرابطة في جزيرة رودس، التي كانت مركز الولاية اضطرت إلى الاستسلام في 17 ماي سنة 1912م، و قد أعلنت ايطاليا بأنها استولت على الجزر المذكورة لإتمام حصار السواحل و الحيلولة دون تهريب الأسلحة إلى طرابلس، و قامت بتغذية الحركات الانفصالية في الدول البلقانية التي أخذت

1) حواس غربي : مرجع سابق، ص 81 .

2) جيوليتي: مصدر سابق، ص 261 .

3) محمود صالح منسي : مرجع سابق، ص ص (85-86) .

4) ساطع الحصري : مصدر سابق، ص 185 .

تتفاوض فيما بينها للقيام بحركات مشتركة ترمي إلى إقصاء الدولة العثمانية من القارة الأوربية[1]، كما صرحت أنها لن تجلو عنها ما لم تسحب الحكومة العثمانية جنودها و ضباطها من طرابلس الغرب ، و هذا الوضع الجديد قوى مركز ،ايطاليا في النزاع القائم بينها و بين الدولة العثمانية، كما وقد جرت الدول الأوربية الكبرى[2]

ثانيا-توقيع وإبرام معاهدة الصلح أوشي لوزان (18 أكتوبر 1912م)

1-التعريف المعاهدة :

معاهدة أوشي لوزان الاولى (OuchyLausanne) : هي معاهدة سلام وقعت في عهد رجال الاتحاد والترقي، لإنهاء الحرب الايطالية العثمانية، نظير جزية خلافة تدفعها الحكومة الإيطالية عن طرابلس للباب العالي، قدرها عشرون ألف ليرة عثمانية في السنة و إعادة جزر الدوديكانيز حتى انتهاء حرب البلقان[3]، و بموجب هذه المعاهدة، التي تم التوقيع عليها بين ممثلي المملكة الإيطالية وهم الميسيو بيتروبيرتوليني الحامل لنيشان تاج إيطاليا من الدرجة الاولى ونشان القديسين (موريس و لازار) من الدرجة الثانية، والعضو لمجلس النواب ومجلس الدولة، والميسيو جيوزيبيفولبي الحامل نشان إيطاليا من الدرجة الثانية، تويدوفوزيناتو، وممثلي عن السلطنة العثمانية عطوفة محمد نابي بك الحامل النشان العثماني من الدرجة الاولى و المندوب فوق العادة، و المعتمد المفوض وروم أغلو فخر الدين بك حامل النشان المجيدي من الدرجة الثانية، والنشان العثماني من الدرجة الثالثة و المندوب فوق العادة و المندوب المفوض[4]، في 15 أكتوبر 1912م، في مدينة أوشي الكائنة على ساحل بحيرة ليمان في سويسرا، انسحبت الدولة العثمانية من ليبيا، وتركت أهلها وحدهم في مواجهة الغزو الإيطالي[5] .

1) ساطع الحصري : مصدر سابق ، ص185.

2) ساطع الحصري : مصدر سابق، ص ص(184-185).

3) محمد ابراهيم لطفي المصري : تاريخ حرب طرابلس، ط1، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق، بنها، 1946، ص 40 .

4) مجاهدي إبراهيم : " معاهدة أوشي لوزان 1912/10/15م،" **مجلة العلوم الإنسانية و الحضارة،**" مج04، ع01، مخبر التراث الأثري و تثمينه، جامعة تلمسان ، الجزائر، 2022، ص 41. ينظر : سامي خيالة، مرجع سابق، ص 124 .

5) ساطع الحصري : مصدر سابق، ص 173 .

6) Frank maloy Anderson: Handbook for the diplomatic history of Europe, Asia, and Africa 1870-1914, Government printing office, Washington, USA ,1918, pp (419-420) .

2-أسباب و دوافع المعاهدة :

تباينت واختلفت الآراء حول الأسباب التي دفعت بالدولة العثمانية لقبول الصلح ، حيث تداركت القيادة العثمانية في نهاية المطاف أن الحرب ضد إيطاليا هي حرب استنزاف ولا طائل منها و لا طاقة للدولة العثمانية للاستمرار فيها، بسبب ضعف بحريتها و قلة حاميتها في البلاد و انعدام وسائل ربط البلدين خاصة بعد محاصرة الأسطول الايطالي للشواطئ الليبية، وبذلك تكون قد أدركت عجزها عن رد الأطماع الإيطالية ، هذا من جهة ومن جهة أخرى كان للمشاكل التي واجهتها في البلقان أثرها في دخولها للتفاوض مع الإيطاليين من أجل التوصل إلى حل يرضي الطرفين، ويحفظ ماء الوجه للدولة العثمانية أمام الليبيين خاصة ، و عليه ففي يوم 18 أكتوبر 1912م، عقدت معاهدة أوشي (لوزان) ، والتي تخلت بموجبها الدولة العثمانية عن ليبيا لإيطاليا، ومنحتها استقلالا داخليا مطلقا و تاما ، وفي اليوم الموالي نشرت إيطاليا بيانا بفرض الحماية على ليبيا، والذي أكدت فيه بأنها قد خضعن خضوعا تاما للملكية الإيطالية، وتعهدت بتوفير حياة رغيدة لليبيين[1] .

ويمكن تلخيص جملة الأسباب و الدوافع في الآتي :

- ضعف الدولة العثمانية ، فقد رأت قيادتها أن لا جدوى في الدخول في حرب ضد ايطاليا غير متكافئة القوى بين ايطاليا و الدولة العثمانية ، وكذا انعدام وسائل الربط بين ليبيا و الآستانة مما يمنع إمكانية التزود بالمؤن والسلاح بالإضافة إلى ضعف البحرية وقلة أعدا الحاميات بالبلاد .
- تفرغ الدولة العثمانية للمشاكل الداخلية لاسيما بعد مجيء حزب الاتحاد و الترقي إلى الحكم .
- ظهور العصبية البلقانية و إعلانها الحرب على الدولة العثمانية في 8 أكتوبر 1912م، ما أدت إلى تشتت وحدات الجيش في جبهات متفرقة من القتال، ما أرغم الدولة العثمانية إيقاف حربها مع إيطاليا لمواجهة الخطر الجديد و معالجته .
- تخلي الدول الأوربية عن مساندة الدولة و أثارهم الوقوف مع إيطاليا تبعا لمصالحهم و الاتفاقيات المبرمة بينهم فيما مضى .

1) محمد مجمد علي داهش : دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 97.

1--مجريات ووقائع توقيع المعاهدة

- بدء المفاوضات

ابتدأت المفاوضات أيام وزارة سعيد باشا في جو مضطرب وفتن تكاد تجتاح المملكة العثمانية ، أول جلسة عقدت بين المتفاوضين في لوزان بسويسرا يوم 12 جويلية سنة 1912م، وكان يمثل الحكومة العثمانية محمد نابي بك سفيرها في بلغراد، و فخر الدين بك سفيرها في الجبل الأسود ، ويمثل إيطاليا السنيور فوزيناتو والسنيور بيترولينى و الكونت فولبي ، وقد اشتدت الأزمة السياسية في الآستانة، فاستقالت وزارة سعيد باشا يوم 28 جويلية 1912م، وخلفتها في الحكم وزارة مختار باشا، فرأت أن تستمر في المفاوضات إذ استمرت ما تبقى من شهر جويلية و أوت ونصف شهر سبتمبر، وكل من الطرفين يقترح ما لا يرضي الطرف الآخر وهكذا دواليك ، وكانت أهم عقبة في سير المفاوضات هو إصرار الإيطاليين إلحاق طرابلس بروما الأمر الذي يرفضه الأتراك[1]. وتزامنا مع المفاوضات كانت الدعاية الإيطالية قد تغلغلت في قلب الأناضول لافتعال ثورات في الداخل العثماني وذلك بإمداد الألبان بالسلاح والأموال اللازمة الأمر الذي جعل وزارة مختار باشا تعتزم إنهاء المفاوضات بنتيجة للتفرغ لمعالجة هذه الفوضى التي كادت أن تعم المملكة كلها، فانتدبت رشيد باشا وزير الزراعة و زودته بسلطة واسعة فسافر إلى لوزان يوم 28 سبتمبر من سنة 1912م للاشتراك في المفاوضات ، وبمجرد وصوله استؤنفت بحضوره واستمرت إلى أوائل أكتوبر سنة 1912م ، و في 18 أكتوبر1912م تم التوقيع على معاهدة الصلح في قلعة لوزان بمدينة أوشي السويسرية من مندوبي تركيا ومندوبي إيطاليا، وكان ذلك عند الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر[2]. حيث اتفق الطرفان على شروط رأى فيها كل منهما ما يصلح أن يكون نهاية لهذه المفاوضات[3]. كتبت المعاهدة باللغة الفرنسية وعلى دائر كل نسخة خط مذهب و الكلمات مكتوبة بخط جلي وواضح كل الوضوح[4] ،و بموجبها تنازلت تركيا عن سيادتها على طرابلس وبرقة على أن تحل محلها إيطاليا ، وفي نظير جزية خلافة تدفعها الحكومة الإيطالية عن طرابلس

---

[1]) خليفة محمد التليسي : جهاد الأبطال، مرجع سابق، ص 145 .

[2]) محمد سيد الكيلاني : مرجع سابق، ص 143 .

[3]) خليفة محمد التليسي: : جهاد الأبطال، مرجع سابق ، ص 145 .

[4]) محمد سيد الكيلاني : مرجع سابق، ص 144 .

للبـاب العـالي قـدرها 20 ألـف ليـرة عثمانيـة فـي السـنة ، و أن يرجـأ البحـث فـي إعـادة رودس وجـزر الدوديكانيز إلى الدولة التركيـة حتى تنتهي حرب البلقان[1].

- أبرز بنود المعاهدة:

1- يصـدر السـلطان فرمانـا يمـنح فيـه طـرابلس الغـرب و بنغـازي اسـتقلالا داخليـا واسـعا، و فـي الوقـت ذاتـه تصدر إيطاليا أمرا عاليا بإنشاء نظام للأحكام فيهما يكون مبنيا على سيادة إيطاليا عليهما .

2-تعطي تركيا الضمانات لمنح أهالي الجزر عفوا عاما، وإجراء الإصلاحات اللازمة فيها .

3-تعين تركيا قنصلا عاما لها في مدينة طرابلس، ويتقاضى راتبه من إيرادات طرابلس الغرب .

4-يعين شيخ الإسلام الموظفين الدينيين، فتوافق إيطاليا على تعيينهم ، وتدفع رواتبهم .

5-تسـترجع إيطاليـا جنودهـا و بوارجهـا مـن بحـر إيجـة، بعـدما تغـادر الجنـود العثمانيـة طـرابلس الغـرب و بنغازي[2].

6-تتكفـل تركيـا بإبطـال تهريـب المـواد الحربيـة، وتـدفع إيطاليـا القسـم الـذي يقـع علـى طـرابلس الغـرب مـن الدين العمومي، ويكون دفعها له من إيرادات طرابلس الغرب .

7-تعـود علاقـات الصـداقة بـين إيطاليـا و تركيـا حالمـا تمضـي معاهـدة الصـلح و لاسـيما فيمـا يتعلـق بالمعاهدات التجارية و الرعايا الإيطاليين المقيمين في الدولة العثمانية.

كانـت روسـيا أول دولـة تعتـرف بسـيادة إيطاليـا التامـة علـى طـرابلس الغـرب و بنغـازي، وذلـك فـي 18 أكتـوبر 1912م، ثم توالت اعترافات جميع الدول بعدها[3].

المبحث الثاني : المواقف العامة من المعاهدة

المطلب الأول : الموقف الوطني المتباين من الصلح

بعـد مـؤتمر معاهـدة الصـلح بـين تركيـا وايطاليـا عقـد مـؤتمر فـي العزيزيـة فـي شـهر نـوفمبر سـنة 1912م، سرعان ما وقع الانشقاق ، وكانت من نتائجه انقسام الزعماء الي فريقين :

[1]) محمد إبراهيم لطفي المصري : مرجع سابق، ص 40 .

[2]) محمد سيد الكيلاني : مرجع سابق، ص 140 .

[3]) ينظر : الملحق رقم 05، ص ص(120،112).

- **القسم الأول** : موافق على الصلح و التسليم لإيطاليا، وضم العديد من الزعماء منهم : الهادي كعبار، المختار كعبار، أحمد المريض، علي بن تنتوش، فرحات الزاوي، وجميع أعيان الزاوية وغريان إلى مصراته، وكانت حجتهم في ذلك أن قوتهم الضعيفة لا يمكنها مجابهة القوات الإيطالية، وخاصة بعد توقف الإمدادات العثمانية[1]، وينادي بالعمل السياسي مستندا في ذلك على استغلال ما جاءت به النصوص الواردة في المعاهدات والفرمانات الصادرة من السلطان التي منحت الاستقلال الذاتي ، والتي من شأنها التوصل إلى التسوية مع الإيطاليين، تجنبا لحرب هم غير جاهزين لها[2] . وهم من الأكثرية ، وقد قدموا بموقفهم هذا للإيطاليين خدمة جليلة أراحتهم من عناء حرب مريرة، وفتحت أمامهم أبواب الاحتلال على مصراعيه[3] .

- **والقسم الثاني** : رأى هذا القسم أن بلادهم مستقلة بموجب معاهد الصلح 18 أكتوبر 1912م ، وبالتالي وجب عليهم المقاومة والدفاع عن الوطن ، ومن بينهم الشيخ أحمد بدوي الأزهري، و الشيخ محمد سوف المحمودي ، و أحمد السنيو محمد بن عبد الله البوسيفي ،وكان يتزعمه سليمان الباروني[4]، باعتبار أن ايطاليا لن تعترف باستقلال المنطقة دون قتال، لكن الباروني لم يتمكن من جمع شمل القبائل حوله برغم شجاعته، بالمقابل استطاع الايطاليون اكتساح المنطقة دون صعوبة، الأمر الذي جعله ينتقل إلى اسطنبول في شهر مارس 1913م[5]. و طبقا لرواية الزاوي فإن هؤلاء المجموعة عبروا عن رغبتهم في مداومة الحرب إلى حين الاعتراف بالاستقلال، الذي منحه السلطان ، وعبروا للإيطاليين استعدادهم «**في إتمام الصلح و الموافقة على المعاهدة على شرط الاعتراف باستقلال طرابلس الذي اعترفت به الحكومة التركية العثمانية ...بدون مفاوضات و إلا فهم مصممون على الاستمرار في الحرب** »[6].

المطلب الثاني : الموقف الدولي الأوربي

استنتاجا من التسويات الدولية التي سبقت المعاهدة، وحسب المشاريع التي اقترحتها الدول الأوربية وكانت جاهزة لتتبناها من أجل إنهاء الحرب الإيطالية، حفاظا على مصالحها، فبريطانيا كان سبب دعمها لإيطاليا من أجل إضعاف الدولة العثمانية، وفك يدها من شمال إفريقيا خوفا من تسلط ألمانيا،

1) الطاهر أحمد الزاوي : جهاد الأبطال ...، مصدر سابق، ص 65 .

2) مركز الخطابي: مرجع سابق، ص 70 .

3) أحمد عطية مدلك : التدخل الأجنبي في ليبيا (1881 -1915م)، د.ط، ج1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2007، ص 468 .

4) حواس غربي : مرجع سابق، ص 100 .

5) مجيد خدوري : مرجع سابق، ص 23 .

6) أحمد عطية مدلك : مرجع سابق، ص 469 .

أما فرنسا فقد اقترح سفيرها بومبار في اسطنبول ماي 1912م، مؤتمر من أجل تسوية الوضع، وهذا إن دل على شيء يدل على موقف فرنسا على المعاهدة الايجابي ،أما روسيا فقد كانت مشغولة بمسألة البلقان، ولكن حسب المشروع الذي اقترحه سازنوف، ويوضح موقفها [1].

كل هذه المواقف ترمي إلى النية المشتركة لأجل إقصاء الدولة العثمانية من القارة الأوربية، وتجريدها من نفوذها في شمال إفريقيا، وحسب كتاب حسن سليمان محمود " ليبيا بين الحضارة و الماضي، فإن موقف الدول الكبرى يميل إلى الجانب الإيجابي لمصلحة ليبيا ، وأما ما ذكره حواس غربي، أنا بتوقيع معاهدة أوشي لوزان و اعتراف الدول الأوربية، والدولة العثمانية بسيادة إيطاليا على طرابلس الغرب و برقه، هذا يؤكد موقف الدول الكبرى من الاحتلال [2]، وحسب مذكرات جيوليتي فإنه صرح قائلا :**«بعد فشل الخطوة الجماعية التي قامت بها الدول الكبرى لدى روما، لمعرفة الشروط التي تقبل بموجبها مفاوضات الصلح، وعلى ايطاليا إبلاغ هذه الشروط للباب العالي، حتى يضعها غي اعتباره . لم يتم أي شيء على الصعيد الدبلوماسي للتعجيل بالسلم، وحين أثارت عملياتنا في بحر إيجة شيئا من الاستياء الدولي حرصنا على الإفهام وحتى الإعلان بصفة صريحة، أنه إذا كانت الدول الكبرى تخشى من المضاعفات ، وترغب في تجنبها، أن تبحث عن سبيل إقناع تركيا بالتخلي عن المقاومة».**[3]

إن قول جيولتي يبرهن الاستنتاج القائل بأن الدول الكبرى هي التي بادرت في خطوة استباقية لتبني الصلح، وهذا ما يؤكد وبشكل صريح، عن موافقتها عن صلح لوزان ، حتى وإن اختلفت الأسباب بين دولة وأخرى[4] .

خلاصة الفصل الثاني

معاهدة أوشي لوزان 1912م، شكلت نقطة تحول في تاريخ ليبيا ، إذ أنهت الوجود العثماني الرسمي وفتحت الباب أمام الاحتلال الايطالي المباشر ، و أثرت سلبا على وحدة المقاومة الليبية ، ولكنها لم تنه جذوة الجهاد الوطني الذي استمر بأشكال متعددة حتى نهاية العقد الثاني من القرن العشرين .

1) حواس غربي : مرجع سابق، ص ص (77،81).

2) حواس غربي : مرجع سابق، ص 92 .

3) جيوليتي: مصدر سابق، ص 116 .

4) مجاهدي ابراهيم : " معاهدة أوشي لوزان 15-10-1912 "، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية والحضارة**، مج4، ع1،2022، ص 42 .

الفصل الثالث : أبعاد و نتائج المعاهدة

المبحث الأول : انعكاسات المعاهدة على الواقع الليبي

المبحث الثاني : المسألة الليبية في ظل المحاولات العثمانية لاسترجاع النفوذ و اندلاع الحرب العالمية الأولى

الفصل الثالث : أبعاد ونتائج المعاهدة :

تمهيد

بالتقاء العوامل الثلاثة، قوة التصدي للآلة الايطالية من طرف المجاهدين الليبيين و صمودهم واستمراريتهم في المقاومة، إضافة الى مساندة جماعة الاتحاد والترقي برئاسة أنور باشا لحركة الجهاد الليبي، على الرغم من الانسحاب الرسمي للحكومة العثمانية، و اندلاع الحرب العالمية الأولى، كل هذه العوامل مجتمعة كان لها الأثر العميق في بلورة الاحداث الداخلية في ليبيا .

المبحث الأول: انعكاسات نتائج المعاهدة على الواقع الليبي

المطلب الأول: في المجال السياسي والعسكري

أولا- التمدد والتوسع الإيطالي في المجال الليبي

استطاعت القوات الايطالية منذ 15 نوفمبر 1912م، وخلال ثلاثة أشهر أن تحتل بعض المناطق الداخلية على التوالي وهي : سواني بني آدم، العزيزية، فندق بن غشير، زليطن، سوق الخميس، تاورغاء، العجيلات، الزاوية، غريان، ترهونة، القصبات، و أخيرا بني الوليد في 15 فيفري 1913م[1] .

كان مقر حكومة طرابلس هو غريان، وقد حاربت طرابلس الايطاليين عدة أشهر كلف الحرب فيها سجالا بين العرب و الإيطاليين و أخيرا أمكن الإيطاليين أن يجتذبوا لناحيتهم بعض من أعيان البلاد فانظموا برجالهم لمعاونة الجيش الإيطالي الزاحف على بلادهم[2]، و كان أول من انضم إلى العدو من زعماء المجاهدين الهادي كعبار بك الغرياني، والذي بدأ بتوزيع منشورات على بعض مشايخ المجاهدين يحبب فيهم التسليم لإيطاليا مما أضعف قوة المجاهدين المعنوية فيما بعد ، و أما سليمان الباروني ومن معه من الزعماء و المجاهدين المخلصين فقد استمروا في مقاومة زحف العدو و بقدر المستطاع برغم المصائب و المحن من الجذب الذي حل بأرضهم مدة عامين متواليين،و من نفاذ الذخيرة التي يعتمد عليها العرب في حربهم ، وكذلك لعدم وصول القوافل التجارية مما تسبب في تفشي المجاعة بالبلاد ... ، هذه الظروف العصيبة اضطرت الباروني إلى مهادنة الإيطاليين و مفاوضتهم، ولما لم تأتي المفاوضة

1) خليفة محمد التليسي : معجم المعارك ...، مرجع سابق، ص 38 .

2) محمد ابراهيم لطفي المصري : مرجع سابق، ص 3 .

بينهم بنتيجة عاد الباروني باشا إلى محاربتهم، واستمر في جهاده هو وأتباعه حتى ضاعت منهم الوسيلة فانسحب ومن معه من المجاهدين و فضلوا الهجرة عن وطنهم على الإقامة في ظل العدو، و في جوان 1913م سافر الباروني باشا والزعماء الكبار إلى الآستانة وتفرق البقية إلى أمصار مختلفة، الأمر الذي سهل على الإيطاليين التوسع في منطقة طرابلس، و زحفوا إلى باقي المناطق التي لم تكن وقعت تحت الاحتلال بعد من إقليم طرابلس، حيث احتلوا بلاد جبل غريان وجبل نفوسة، ثم زحفوا شرقا نحو ترهونه، ومنها إلى أورفلة ثم مصراته شرقا إلى أن وصلت جيوشهم إلى مدينة سرت ، و بذلك تمت لهم السيطرة على بلاد طرابلس[1].

ب-التوسع الايطالي في فزان

بدأت السياسة الاستعمارية تمضي في مخططها لاحتلال فزان و المواقع الجنوبية والداخلية للبلاد، لردع التهديد المستمر لهم من المجاهدين من جهة القبلة، والذين يتزعمهم محمد بن عبد الله البوسيفي ، الذي شارك ومن معه في معركة جندوبة وكبدوا فيها العدو خسائر فادحة عام 1913م و انتشروا وسط قبائل القبلة في الجنوب و أصبحوا على مشارف القوات الإيطالية[2].

جاءت الحملة الإيطالية لاحتلال فزان أواخر عام 1913م بعد أن كانت قد احتلت بعض البلدان الداخلية من طرابلس الغرب و اتخذوا مراكزا لهم للحكم في بني وليد و مزدة و سناون و غدامس و بونجيم و القريات و سرت، فكانت هذه المراكز الصحراوية مراكزا للحكم وللاتصال أيضا بين الشمال و الجنوب وثكنات للجيش الايطالي، وكانت هذه المناطق نواحي لقبائل أبي سيف و المقارحة و الزنتات و أورفلة... و غيرها[3]، إن بعد مسافة مراكز الإيطاليين سهل لهذه القبائل التجول و الاتصال بعضهم ببعض ، ومن هنا نشأت فكرة الحرب ، لذا انضمت كثير من هذه القبائل ؟إلى زاوية المقر للانضمام إلى حركة الجهاد في برقة، و التي كان المجاهد أحمد الشريف قائدا لها أنداك[4].فألفوا عصابات وأصبحوا

1) محمد إبراهيم لطفي المصري : مرجع سابق، ص 43 .

2) عبد العزيز سيد أحمد ، أحمد رفعت محمد أمحمد الطوير: تاريخ الجهاد في سبيل ليبيا ضد الغزو الايطالي (1911-1931)، د.ط، مركز الحضارة العربية، 1998، القاهرة، ص 80.

3) الطاهر أحمد الزاوي : جهاد الإبطال في طرابلس الغرب.. مصدر سابق، ص 185 .

4) عبد العزيز سيد أحمد ، أحمد رفعت محمد أمحمد الطوير: المرجع السابق، ص 82 .

يغيرون على ظهور الجمال والخيول، على مراكز الايطاليين في بونجيم ومزدة و القريات و في غدامس[1].

انطلقت الحملة الايطالية في 06 أوت 1913م، من سرت نحو سوكنة ثم اتجهت إلى ابراك ثم دواخل فزان و قد سلك الجيش الايطالي طريق جبل السودة باعتباره أقصر الطرق و أكثرها توافرا على المياه، وكذا تجنبا للمرور على قبائل القبلة بقيادة محمد بن عبد الله البوسيفي، المعادية الثائرة ضد التواجد الإيطالي بالمنطقة، وكانت الحملة قوامها 1200 جندي إيطالي بقيادة الكولونيل إمياني و الذي كان قد حشد في سرت قوة تتألف من كتيبتين أريتريتين ومجموعتين من مدفعية الجبال المحملة على الجمال و سبع محطات راديو (تلغراف) و قافلة كبيرة من الإمدادات[2].

ح- التوسع الإيطالي في برقة

أما في برقة فقد رفض الضباط الأتراك الذين هم من النخبة الممتازة ، التي عملت في جبهة درنه بقيادة أنور ياشا، الأخذ بمبدأ التسليم بالصلح، وتم ما يشبه نقل السلطة العثمانية إلى السيد أحمد الشريف زعيم الحركة السنوسية[3]، وقد بذل هذان الرجلان جهدا في تولي مركز القيادة لحركة الجهاد، الذي كانت السنوسية منفصلة عنه رسميا حتى ذلك الحين، وقد كان موقف السيد أحمد شريف الرافض للتدخل الايطالي بليبيا واضحا من البداية قبل توقيع المعاهدة، حيث كتب إلى أنور باشا في درنه قائلا : « **نحن والصلح على طرفي نقيض و لا نقبل صلحا بوجه من الوجوه، إذا كان ثمن الصلح تسليم البلاد إلى العدو** »[4]، و خطط الايطاليين لحملة من العمليات العسكرية في برقة والتي تستهدف القضاء على المقاومة في أقرب وقت ، وذلك بالقيام بعدة عمليات في وقت واحد ، في جنوب وشرق[5] بنغازي ، وكذا

---

1) عبد العزيز سيد أحمد ، أحمد رفعت محمد أحمد الطوير: مرجع سابق، ص 82 .

2) نفسه .

3) وهي حركة دينية أساسها العودة بالإسلام إلى ما كان عليه في عهد الرسول الكريم محمد صلى اله عليه وسلم و الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم، طهرت كأهم الحركات الدينية الإصلاحية في المغرب العربي و الصحراء الكبرى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أسس الحركة شريف من الجزائر هو محمد بن علي السنوسي(1787-1959م)، ظهرت السنوسية نسبة كحركة مقاومة جهادية دفاعية ودعت الى الاتحاد الديني والوحدة السياسية .ينظر: نقولا زيادة، "السنوسية "،**مجلة العربي** ،ع 16، الكويت، 1960،ص ص (38-40).

4) محمد فؤاد شكري : مرجع سابق، ص 142 .

5) نفسه ، ص40 .

النـزول فـي أحـد مرافـئ الجبـل الأخضـر و تحريـك القـوة المرابطـة فـي درنـه قبـل أن يستفحل أمـر المجاهـدين و يصـبح مـن الصـعب السـيطرة عليـه، و لتحقيـق هـذه الخطـة نزلـت القـوات الإيطاليـة يـوم 11 أفريـل 1913م فـي طليمثـة، واتخـذت منهـا قاعـدة لغزوهـا للجبـل الأخضـر، فـي الوقـت الـذي نشـبت فيـه معركـة بنينـا المشـهورة يـوم 11 أفريـل 1913مبعـد معركـة حاميـة . و فـي اليـوم التـالي تـم ضـم المـرج ، و وقعـت فـي 22 أفريـل معركة الرجمة، ثم توكره في يوم 29 أفريل[1].

وبتـاريخ 16 مـاي 1913م قـام الإيطـاليون بـالهجوم علـى المجاهـدين ودارت بيـنهم معركـة سـيدي كـريم القربـاع، و انتصـر فيهـا المجاهـدين علـى الإيطـاليين و غـنم منهـا مجموعـة كبيـرة مـن الأسـلحة والـذخيرة بالإضـافة إلـى إصـابة الإيطـاليين فيهـا بأضـرار كبيـرة و خسـائر تمثلـت فـي مـوت 10 ضـباط و 73 جنـدي و جـرح مـلا يقـل عـن 400 جنـدي آخـر ، واعتبـرت هـذه المعركـة مـن أهـم المعـارك التـي خاضـها الأهـالي الليبيون ضد المستعمر الإيطالي[2] .

وهـي الواقعـة التـي شـارك فيهـا إلـى جانـب السـيد أحمـد الشـريف مجموعـة مـن القبائـل هـم (البراعصـة، العبيـدات، الدرسـة) ، كمـا شـارك فيهـا أيضـا الضـباط العثمـانيون، و احتـل الايطـاليين القيقـب فـي 26 مـاي ثـم زاويـة القيديـة فـي 05 جـوان ثـم البـويرات فـي الشـهر نفسـه بعـد معـارك طاحنـة . ليكمـل الايطـاليون احـتلال المنـاطق المتبقيـة فـي طريقـه مثـل تكـنس وتلجـازة فـي سـبتمبر ، و فـي أكتـوبر 1913م اشـتبك المجاهـدون فـي واقعـة عـين بوشـمال و فـي المنطقـة الشـرقية احتلـوا التـانجي فـي جـوان و خربوهـا ، ثـم احتلـوا مرتوبـه فـي الشهر نفسه ، و في 18 جويلية دارت معركة في مدور التي احتلها الايطاليون فيما بعد[3] .

مـع بدايـة عـام 1914م انقطعـت الامتـدادات التـي كانـت تصـل مـن الأسـتانة إلـى طـرابلس الغـرب مـن المـوارد و الأسـلحة وذخـائر والمـؤن، واسـتدعاء الدولـة العثمانيـة لبقيـة القـوات العاملـة فـي برقـه بكامـل معـداتها و بقيـت الـبلاد خاليـة مـن وسـائل الـدفاع مـا سـهل أمـر الهجـوم عليهـا، بـرغم اجتمـاع هـذه الظـروف علـى المجاهـدين وبقـاءهم لوحـدهم فـي واجهـة الأحـداث ونقـص الأسـلحة الحربيـة وضـغط الآلـة الإيطاليـة بشـن

1) نبيل لزعر : مرجع سابق، ص 166 .

2) أحمد زكريا الشلق : العرب و الدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة (1516-1916م)، ط1، مصر العربية، د.س.ن، ص 151

3) محمد فؤاد شكري : مرجع سابق، ص 151 .

حملات قوية وكبيرة ، إلا أنهم استمروا نفس الروح النضالية الأولى دون تراجع[1]، وفي أوائل عام 1914م شن الايطاليون هجوما شاملا على السنوسيين في الجبل الأخضر و احتلوا عدة أماكن أخرى (العرقوب، أم شخنب، الزويتينة، أجدابية)[2].

ثانيا – أفول أركان الإدارة العثمانية وبروز نواة الإدارة الاستعمارية

بعد الجلاء العثماني من ليبيا، اتخذت ايطاليا سياسة استعمارية في البلاد، و أول ما أصدرته بالشأن الليبي جاء بعد 35 يوما من إعلان الحرب الإيطالية العثمانية 29 سبتمبر 1911م، و بحوالي سنة قبل التوقيع على معاهدة الصلح هو المرسوم الملكي رقم 1247 الصادر بتاريخ 05 نوفمبر 1911م، ويتضمن هذا القرار ضم طرابلس و برقة تحت الحكم الإيطالي، كما يشير بأنه سوف يتم إصدار قانون أساسي ينظم الشؤون الإدارية ، وصدر قرار آخر بموجب القانون 1205 الصادر بتاريخ 20 نوفمبر 1912م، وتم إنشاء وزارة مستعمرات و استلم "بارتولين" منصب وزير المستعمرات بنفس التاريخ و الإنشاء ، كما وتم تقسيم هذه الوزارة إلى أربع إدارات

- إدارة الشؤون السياسية وخدمات الجنود الاستعمارية .
- إدارة الشؤون الإقتصادية و المالية والعاملين .
- إدارة الشؤون المدنية و الأعمال العمومية
- المحاسبة[3] .

وقد قسمت البلاد بمقتضى المرسوم 39 الصادر في 09 جانفي 1913م، إلى حكومتين منفصلتين واحدة ولاية طرابلس وعاصمتها طرابلس، والأخرى في برقه و عاصمتها بنغازي، و اصدر القانون الأساسي لولاية طرابلس بموجب المرسوم رقم 2401 و يتضمن القانون، أن ولاية طرابلس تسير من قبل حكومة تتكون من والي ينصبه ملك إيطاليا ، ومن برلمان محلي ينتخب من طرف السكان يتم انتخاب هذا البرلمان بنسبة عضو لكل 20 ألف من السكان ، وقد ألحق بالقانون الأساسي اتفاق جديد

1) نبيل لزعر : مرجع سابق، ص 167 .

2) شوقي عطا الله الجمل : المغرب العربي ...، مرجع سابق، ص 379 .

3) حواس غربي : مرجع سابق، ص 186 .

بين ايطاليا و السنوسيين، وهو اتفاق الرجمة في 25 أكتوبر 1920م، ويعتبر أول قرار صريح باعتراف ايطاليا بإمارة السنوسيين[1] .

و كانت ايطاليا في مرحلتها الأولى من الاحتلال تدرك بأن سيطرتها على الأراضي الليبية حتى إذا صدقت فكرة النزهة البحرية فإنه لابد من ممارسة نشاط زراعي، يحقق لها جزءا من اكتفاءها الذاتي ويستوعب الفائض السكاني ، ولينطلق منها توسع عسكري يحمي منجزاتها و يفتح آفاقا لإمبراطورية إفريقيا، كانت ايطاليا تعتقد بأن احتلال ليبيا نزهة بحرية إلا أنه قد انقضى عقد كامل و لم يتحقق لروما السيطرة على ليبيا، أما بالنسبة للغة فقد أدركت إيطاليا أن بقاء اللغة العربية في ليبيا سيحول دون طلينة هذا القطر العربي و القضاء على اللغة العربية، يتبعه القضاء على الدين الإسلامي ، فبذلت كل الطرق لطمأنه المواطنين بأن المدارس الايطالية لن تمس معتقداتهم الدينية، كما وتحافظ على لغتهم العربية، وفي الحقيقة في أن اللغة العربية تدرس ساعة واحدة فقط ، أما اللغة الرسمية الوحيدة فهي اللغة الإيطالية، وهكذا سعت وخططت للتغلغل الثقافي في أوساط الأهالي الليبيين، وقد صدر لذلك المرسوم الملكي المؤرخ في 17 أكتوبر 1915م بتأسيس ما يسمى بالمدرسة العربية الايطالية، على أن تستمر الكتائب و الزوايا والمدارس[2] .

ثالثا : نشوء بوادر التركيبة السياسية الليبية والنشاط العسكري المقاوم

كان للصلح تأثير سيء على الليبيين، فقد كانت القوة المعنوية للحرب تعتمد على وجود الأتراك و العرب متساندين، وكانت الآمال ما زالت معقودة على الدولة العثمانية .

1-عقب هذا الصلح أسرعت أن اعترفت عدة دول أوربية بتبعية طرابلس و برقة للإيطاليين .

2-لم تحترم الدول اعتراف السلطان بعد تنازله عن حقوقه الشرعية في البلاد، بحق الطرابلسيين في بلادهم و تسابقت كلها للاعتراف بإيطاليا فيها .

3-كان لتعهد تركيا في المعاهدة بسحب قواتها المسلحة في ليبيا نظير أن يسلم الإيطاليون إلى تركيا جزر الدوديكانيز"Dodecanese "، التي احتلتها ايطاليا أثناء الحرب، أثر الصاعقة على اللبيين لأنهم

1) حواس غربي : مرجع سابق، ص ص(187،191) .

2) بشير السعداوي : فضائع الاستعمار الإيطالي الفاشستي في طرابلس- برقة، د.ط، د.د.ن، د.س .ن ، ص 23 .

أدركوا أن الدولة العثمانية قد تخلت عنهم دون أن تعطيهم فرصة للاستعداد فكان عليهم أن يواجهوا العدوان الايطالي لبلادهم بأنفسهم.

4-لم يعترف الوطنيون بما تعنيه المعاهدة من انتقال السيادة في البلاد من أيدي العثمانيين إلى أيدي الايطاليين، فالولاء للسلطان العثماني كان قائما على روابط دينية أكثر من أي شيء آخر .

5-اعتبر السنوسيون أن هذا التنازل أعطاهم الحق في الاستقلال، ولذا اعتبروا توقيع المعاهدة بمثابة إعلان للاستقلال للإمارة السنوسية .

أ- برقه و فزان يتولاها السنوسيون .

ت-طرابلس يتولاها سليمان الباروني .

ويمكن حوصلت الحركات السياسية والعسكرية في التنظيمات والحركات التالية:

أ- **المقاومة السنوسية :**

إن الحركة السنوسية في بداية أمرها لم تكن إلا حركة دينية تهتم بالدعوة الى الله و إرشاد العباد الي العمل بما يأمره به ديننا الحنيف، و يسعون لإصلاح ذات البين و يتبادلون النصح للحاكم و المحكوم، و يرشدونهم الي تعليم كتاب الله و تعاليم السنة النبوية، و يحرضونهم على بناء المساجد لإقامة الشعائر الإسلامية فيها،ثم تحولت الي حركة جهادية منظمة لمجابهة المستعمر[1]، كما انتهجت أيضا الحركة منهجا ثوريا جهاديا استمد أصولها من الكتاب و السنة الدعوية الي الله، بأسلوب الرفق و اللين و الموعظة الحسنة و ذلك على نهج مؤسسها، فتميز زعمائها بحنكة سياسية من خلال تجنب الصراع و الصدام مع الطرق الصوفية في كل من ليبيا و الحجاز و مصر، وعملوا على احتوائهم حتى ذابت بعض الطرق داخل هذه الحركة[2]، وبعدما سقطت طرابلس وطبرق و درنة و بنغازي، واستطاعت القوات الايطالية السيطرة عليها وخرجت الدولة العثمانية من ليبيا فأصبحت السنوسية هي المسؤول عن الدفاع عن البلاد، حيث دارت عدة معارك في برقة بين قوات الاحتلال الايطالية و الليبيين بزعامة السنوسيين[3].

و لم يتوقف جهاد السنوسيين على الرغم من توقيع الدولة العثمانية لمعاهدة أوشي ، بل ظل السيد احمد الشريف يقود العمليات العسكرية ، وكان القتال في هذه الفترة يدور في ميدان طرابلس الغرب

1) علي محمد محمد الصلابي : تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009، ص 218 .

2) علي محمد محمد الصلابي : الثمرات الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ،ط1، ج1، دار التابعين للنشر و التوزيع ، القاهرة، 2001، ص116.

3) ناهد ابراهيم ديقوسي : مرجع سابق، ص 274 .

وبرقة، أما في طرابلس فقد تطور الحال به بعد معاهدة الصلح فحسب منشور السلطان الملحق بالمعاهدة و الذي يقرر فيها السلطان له حق السيادة على سكان طرابلس الغرب و برقة إي منح الاستقلال الداخلي مطلقا وتام، و كان هذا التطور لمصلحة استئناف الجهاد بكل همة عندما عقد زعماء المجاهدين و الوطنيين جملة اجتماعات في لواء الجبل الغربي ولواء فزان وورفلة[1] ، ويمكن اعتبار هذه الحادثة بدءا لاستقلال الإمارة السنوسية، و الذي يؤدي إلى هذه النظرة هو إن الوثائق التي تصدر عن الجغبوب بعد هذه الحادثة أصبحت تختم بختم الحكومة السنوسية[2].

وقد تأسست الحكومة السنوسية في اللقاء الذي جمع أنور بك[3] و السيد احمد الشريف و الذي أبلغه بقرار السلطان بإسناد أمر طرابلس الغرب له، وفي هذا اللقاء تم التصديق بين الرجلين على تأسيس الحكومة السنوسية لتسد الفراغ الذي تركته الدولة العثمانية ، وبعد هذا اللقاء غادر أنور باشا ليبيا و تم تعين بعد ذلك عزيز المصري قائد للجيش تحت إمارة احمد الشريف، وتم حشد الجموع وإعداد العدة، وقد عزم الايطاليون على سحق قوات أحمد الشريف فدبروا تنظيم حملة قوية قوامها5000 جندي مسلح تسليحا حديثا لضرب معسكر المجاهدين في (سيدي عزيز) و(سيدي القرباع) على ضفتي وادي درنة[4]، أمَّا في برقة استمر القتال من غير هوادة فامتد إلى غاية قصر (رأس اللبن)، وفي المنطقة الغربية و الوسطى جرت عدت معارك، فاحتل الطليان طولميثة) في 12افريل1913 ثم بنينة بعد معركة حامية في اليوم الثاني، ثم المرج في 19 ابريل وقي 22 ابريل معركة الرجمة و في 16 ماي حصلت في الجبل الأخضر واقعة يوم الجمعة الشهيرة بالقرب من درنة وقد شارك فيا السيد أحمد الشريف مع قبائل العبيدات و البراعصة و الدرسة وانهزم بها الإيطاليون[5] وأصيب الكثير من ضباط القوات الايطالية، فكان لهذا الانتصار العظيم اثر في جذب الناس الي حركة الجهاد[6].

1) محمد فؤاد شكري : مرجع سابق، ص ص (147-148) .

2) نقولا زيادة : برقة الدولة العربية الثامنة لليبيا 1948 (الوثيقة الرسمية) ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال، الدار الأهلية للنشر و التوزيع، ص 298 .

3) وهو أنور باشا، ضابط و سياسي تركي بارز لعب دورا هاما في ثورة 1908م، ضد السلطان عبد الحميد الثاني .

4) على محمد محمد الصلابي : الثمار الزكية .. ، مرجع سابق ، ص 345 .

5) محمد فؤاد شكري : المرجع سابق، ص 150 .

6) علي محمد محمد الصلابي : الثمار الزكية ..، مرجع سابق، ص ص(345-346) .

ب- مقاومة عمر المختار[1]

لقد كان عمر المختار مؤمنا بمبادئ الدعوة السنوسية، وبرز اسمه في ليبيا باعتباره رجل الدين والقرآن، و اختاره السيد المهدي السنوسي رفيقا له الي تشاد عند انتقال قيادة الزاوية السنوسية إليها، وقد شارك في هذه الفترة في صفوف المجاهدين في الحرب الليبية الفرنسية في المنطقة الجنوبية لتشاد ، كان عمر ذا شخصية قوية قيادية و لديه القدرة على حشد أعداد غفيرة من الليبيين و هذا ما حدث عند احتلال الايطالي لطرابلس الغرب، و كان عمر حينها في واحة جالو فانتقل إلى معقلة بزاوية القصور و أمر بتجهيز كل من كان صالحا للجهاد من قبيلة العبيد التابعة لزاوية القصور و نجح عمر في جمع 1000 مقاتل و أسس معسكر للتدريب و المعيشة في منطقة الخروب ثم انتقل إلى الرجمة حيث التحق هو ومن معه بالجيش العثماني، ثم سار إلى بنينه جنوب بنغازي و أصبح هذا المعسكر قاعدة لمواجهة القوات الايطالية[2].

هاجم الأسطول الإيطالي مدينة بنغازي يوم الأربعاء 27 سبتمبر 1911م، و أطلق عليها مدافعه صباح يوم الخميس[3]، هذه المعركة يطلق عليها معركة جليانة، وقد خاضها الليبيون جنبا الي جنب مع القوات العثمانية، وقاتل في هذه المعركة المجاهد عمر المختار ورجاله وشيخ المرج ورجال

---

[1]) هو عمر بن المختار من قبيلة المنفة من اكبر قبائل برقة بطرابلس الغرب، ولد في البطنان ببرقة سنة 1288 هـ من أبوين عربيين، فوالده السيد مختار ابن عمر من قبيلة المنفة، وقد توفي أثناء سفره الي الحج فأوصى أحد رفاقه بولده عمر ومحمد و كان يقيمان (جنزور) ويدرسان بزاويتها ، ثم أتم عمر دراسته بزاوية (الجغبوب) ومكث بها ثمانية أعوام ، وقد ظهرت صفات الخلقية السامية فأحبه شيوخ السنوسية و زعماؤها[1]، ولفت نظر السيد المهدي إليه فصار موضوع اهتمامه وأحله من عنايته المحل الأول، وبعد إتمام دراسته بالزاوية وحفظ القران ولاه السيد محمد المهدي شيخا على الزاوية القصور بالجبل الأخضر، وكان اختيار السيد عمر شيخا لزاوية القصور لغرض سام لم ير السيد المهدي رجلا أهلا لتحقيقه إلا السيد عمر لدماثة أخلاقه وصلابة عوده الك إن زاوية القصور في حوزة قبيلة العبيد و هذه القبيلة اشتهرت بشدة و التمرد فكان الذي في إمكانه أن يروض هذه النفوس الجامحة إلا عمر المختار ، إما لقب السيد فقد ناله من انتسابه الي السنوسية لأنهم هم الذين يخصهم أهل برقة بلقب الأسياد . ينظر : أحمد محمود، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب، ط1، مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاه، مصر، د.س.ن، ص 5 . وينظر : محمد محمود اسماعيل، عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، د.ط، مكتبة القرآن، د.س.ن، ص 7. وينظر: الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الاخيرة عن الجهاد الوطني في ليبيا، ط1، دار المنار الإسلامي، لبنان، 1935، ص57 .

2) محمد حمزة الحلبي : عمر المختار حياته و عصره، مرجع سابق، ص ص (55-56) .

3) الطاهر أحمد الزاوي: عمر المختار الحلقة الأخيرة ...، مصدر سابق، ص 8 .

قبيلة العرفة...و قد قتل في هذه المعركة حوالي 500 ليبي، وظل يشتبك مع الإيطاليين في معارك عدة في بنغازي و القصور و تكنس حتى احتل الايطاليون هذه الأماكن في 18سبتمبر1913م ، لقد كانت مهمة المجاهد عمر المختار في البداية محدودة في معسكرات جبل العبيد[1]. وعندما قرر السيد إدريس مغادرة برقة إلى مصر بغرض العلاج، قرر تكليف المجاهد عمر المختار بالقيادة العامة العليا للمجاهدين فتحول إلى مقر الجبل الأخضر، و ظل فيه حتى استشهد في الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء الموافق ل 11سبتمبر1931م، و ذلك عندما نفذ فيه الإيطاليون حكم الإعدام شنقا[2] .

ج- التحركات القبلية لمواجهة الاحتلال (في المناطق الداخلية)

في 06 ديسمبر 1913م، اتجهت قوة تتألف من كتيبة اريتيرية وثلاث فصائل ليبية و بطاريتين من مدفعية جبلية كان يقودها الكلونيل س .م امياني من سوكنة متجهة نحو براك ، و على إثر المعارك الشديدة التي وقعت في الشب وإشخذة ومحروقة استولت القوة على فزان في 23 ديسمبر 1913م ، و في معركة محروقة هزم وقتل محمد بن عبد الله البوسيفي أكبر زعماء أولاد بوسيف، الذي كان قد نظم حركة المقاومة ضد الجيوش الإيطالية، هذا ما أعطى انطباع بأنه قد تم التغلب على الصعوبات التي قد تحدثها جماعات البدو الرحل الذين كانوا باسطي سيطرتهم على فزان، إلا أنه وبالرغم من الهزيمة و الأضرار الشديدة التي تلقاها أولاد بوسيف في معركة محروقة ، لم تزدهم إلا عزيمة و إصرارا واستمروا في مجموعات مسلحة معادية للإيطاليين[3].

و نفس الحال بالنسبة لأولاد بو سليمان والذين قد تعرضت أسرة سيف النصر للسجن من الحكومة الايطالية بحجة أنهم خارجون عن القانون، فقد ارتدوا إلى جبل هروج و بقوا فيه مسلحين ويكنون العداء للإيطاليين، كما و أن قبائل المغاربة – وهم من البدو الرحل –يقيمون في سرت رغما مما تلقوه من خسائر في معركة النوفلية، إلا أن هزيمتهم لم تثنيهم عن المقاومة واستمروا في عدائهم للإيطاليين، إذ قاموا بمحاصرة حامية النوفلية، وقد استولت الحكومة الايطالية على مرزق وتكون بذلك بسطت سيطرتها على جميع الأراضي المستعمرة ، إلا أنها لم تكن أبدا قد هزمت البدو الرحل المقيمين في القبلة ، و لا

1) محمود حمزة الحلبي : مرجع سابق، ص 57 .

2) محمد محمود إسماعيل : مرجع سابق، ص 9 .

3) رودولفو غراسياني : نحو فزان، تر : طه فوزي، دار الفرجاني، القاهرة، ط2، 1994، ص 15 .

بـدو سـرت الـذين كـانوا أغلـب الوقـت هـم المسـيطرين علـى جميـع الأراضـي الليبيـة الداخليـة و سـادتها الحقيقيين [1].

وقد انقسمت هذه الجماعات البدوية المحاربة في نهاية 1914م ، على النحو التالي :

- قبائـل أولاد بوسـيف أغلـبهم مـن الرجـال الـذي شـاركوا فـي معركـة محروقـة، مـع زعمـائهم محمد بـن بشـير و حسـن درويـش، و معهـم أهـالي المشاشـية جـزء مـنهم أقـام فـي زلـة والجـزء الآخـر فقـد حطـوا رحـالهم بـين وادي بـي و الـرواوص، بينمـا أولا بـو سـليما فاسـتقروا كمـا ذكرنـا سـابقا فـي جبـل الهـروج ، أمـا المغاربـة فكـانوا يطوفـون فـي منطقـة الاتصـال مـا بـين طـرابلس الغـرب وبرقـة، وبـين مـرادة والنوفليـة ، و الأمـر سـنان بالنسـبة لقبائـل الزنتـان - وهـم مـن بـدو القبلـة - ، فـإنهم بقـوا يناصـبون العـداء للإيطـاليين بـرغم أن الحكومـة الإيطالية كانت تدفع مرتبات ضخمة وعطايا سخية لرؤسائهم[2] .

د- المعارك والمواجهات الكبرى ضد الإيطاليين (معركة جندوبة - معركة القرضابية)

1-معركـة جندوبـة : انطلقـت القـوات الايطاليـة فـي 23 مـارس 1913م عنـد مرتفعـات الأصـابعة فـي ثـلاث مجموعـات، لتطويـق المجاهـدين، وبـدأت بصـدام عنيـف بـين المجاهـدين و القـوات الايطاليـة ، حيـث اسـتطاعت هـذه الأخيـرة إفشـال الهجـوم، اسـتمرت القـوات الإيطاليـة فـي الضـغط علـى المجاهـدين، حيـث نفـذت ذخيـرتهم فقـرروا الانسـحاب مـن الجبـل تحـت حماية 300 مجاهد يقودهم الشيخ محمد بن عمر البوسيفي[3].

انتهت معركة جندوبة في نفس اليوم وترتب عنها النتائج التالية :

1- هزيمة المجاهدين والتي مهدت الطريق للقوات الايطالية بالتوسع في مناطق أخرى .

2-انسحاب قوات المجاهدين بأمر من الباروني إلى الأراضي التونسية .

3-استسـلام قبائـل يفـزن و احتلالهـا فـي 27 مـارس، الأمـر الـذي سـاعد علـى انتشـار القـوات الايطاليـة فـي قـرى الجبـل واحتلالها تباعا، إذ احتلت منطقة الرومية في 31 مارس 1913م ثم بئر الغنم في 04 أفريل .

1) رودولفو غراسياني : نحو فزان ، مصدر سابق، ص 16 .

2) نفسه : ص ص (16-17) .

3) حواس عربي : مرجع سابق، ص 102 .

وتقدمت القوات الايطالية غربا و أكملت احتلالها لمناطق فاسطو يوم 06 أفريل ثم جوش و تيجي يومي 10 و 11 أفريل، بعدها احتلال نالوت في 12 أفريل و اخيرا غدامس يوم 27 أفريل ، وبهذا تمكنت القوات الايطالية من السيطرة على الجبل بكامله لتتوغل نحو الجنوب[1] .

2-معركة القرضابية (29 أفريل 1915م) : تقدمت القوات الإيطالية يوم بقيادة أمياني من الصباح الباكر، وعند بوهادي من الشمال بين أبيار (الهمالية والقرضابية) ، وهما بئران يفصل بينهما حوالي 07 كيلومترات ، وعند تحرك القوات كان العقيد اميانى يركب سيارته الصغيرة ، في حين كان المجاهدون أتباع أحمد سيف النصر ينتشرون بخيامهم جنوب و غرب و شرق قصر بوهادي ، أما أتباع صفي الدين السنوسي فهم شرق القصر (شرقي وادي تلال) ، وقد كانت طلائع المجاهدين تعلم بتحركات الإيطاليين و هم يناشدونهم منذ مساء الأمس[2]، و قرر المجاهدون أن تهجم خيولهم أولا ، ثم تفر راجعة نحو المشاة لتجر الإيطاليين من خلفها للكمين المعد من قبل المشاة حينها تفاجئ ينقض المجاهدون عليهم بالنيران الكثيفة ، وتقدمت بالفعل الخيالة تنفيذا للخطة على هذا النحو و يتبعهم المجاهدون من خلفهم على الأقدام ، إلا أن قلة عدد الفرسان مقابل نيران المدافع والرشاش من الحامية الإيطالية جعل الفرسان يرتدون اتجاه الخلف ، الأمر الذي أدى إلى اشتداد وطيس المعركة منذ شروق الشمس ، وكانت قوات أحمد سيف النصر وحدها تكابد المعركة وقوي الضغط على المجاهدين وطوقت القوات الاريتيرية -المشاركة في الجيش الإيطالي – ميمنة المجاهدين لولا أنه في هذه الأثناء وصلت قوات المجاهدين صفي الدين السنوسي و صالح الأطيوش ، واستطاعوا الدفع بالأريتيريين إلى خلف ، وتعززت هيمنة أحمد سيف النصر[3] .

و كان من نتائج معركة القرضابية مايلي[4] :

1-حصار مصراته وترهونة وبني وليد و الاستيلاء عليها، الأولى على يد رمضان السويحلي، والثانية على يد المبروك المنتصر الترهوني، والثالثة على يد عبد النبي بالخير .

1) خليفة محمد التليسي : مرجع سابق، ص ص (10،108) .

2) محمد سعيد القشاط : القرضابية، 28-29 أفريل 1915، د.ط، مدونة بني وليد، ليبيا، د.س.ن ، ص 36 .

3) محمد سعيد القشاط : مرجع سابق، ص 37 .

4) نفسه : ص ص (58-59) .

2- إزاحة العدو من مناطق الجبل، نالوت، الحرابة، الرحيبات، يفزن، الزنتان، غريان وكذلك مناطق الجفارة، الجوش، العزيزية .

3- ظهور حكومة مصراته كأول حكومة وطنية، أرسل لها المجاهدون جميع الأسرى للاحتفاظ بهم باستثناء ترهونه التي احتفظت بأسراها الى حين التبادل .

4- تشجيع الأتراك العثمانيون على العودة واتخاذ ميناء مصراته الميناء الوحيد لتموين حركة الجهاد .

المطلب الثاني: السياسة الاستيطانية الايطالية في ليبيا في الفترة (1912 - 1914م)

أولا : في المجال الاجتماعي :

أ- **النفي** : وضعت إيطاليا جملة من الأسباب لعمليات النفي، وباشرت في تنفيذها منذ البدايات الأولى للغزو من أجل ضم ليبيا إلى إيطاليا، وإخضاع المجاهدين لسلطة الاحتلال، وكانت على النحو التالي[1]:

- إفراغ البلاد من سكانها الأصليين، من أجل ضمها بصورة نهائية إلى إيطاليا وجعلها تابعة لها، بالمقابل تشجيع المهاجرين الايطاليين إلى ليبيا في محاولة للتغيير الديمغرافي للبلاد .

- مشاركة المجاهدين في المعارك ضد قوات الغزو الايطالي أدى إلى إتباع إجراءات النفي كعقاب لهم.

- تقلب الرأي العام العالمي بصفة عامة و الرأي العربي و الإسلامي بصفة خاصة، الذي أدان بشدة عمليات الإبادة التي قام بها الايطاليون في مدينة طرابلس ، مما أدى إلى استعمال سياسة النفي إلى سجون الجزر الايطالية[2].

و قد كانت أول عملية نفي تضم 595 مواطنا إلى الجزر الإيطالية[3]، وعلى الرغم من الأعمال الايطالية التعسفية ضد الليبيين، التي تميزت بالقتل الجماعي و الإعدامات و السجن و النفي، فقد استمرت حركة المقاومة الوطنية، حيث نادى الليبيون لمواصلة الجهاد و استمرت المعارك تدور رحاها حول المدن ، المحتلة و أصبحت القوات الايطالية في موقف دفاع نظرا لتصاعد حركة المقاومة، مما

---

1) نصر الدين البشير العربي : " سياسة النفي الايطالية تجاه الليبيين خلال الحرب العالمية الأولى"، **مجلة مدارات تاريخية**، مج01، ع01، قسم التاريخ، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا، 28 مارس2019، ص ص (33-34) .

2) نصر الدين البشير العربي : " سياسة النفي ...، المرجع السابق، ص ص (33-34) .

3) من هنا تم اختيار هذا التاريخ يوم الوفاء للمنفيين الذين زجت بهم ايطاليا الاستعمارية في السجون و المنافي دون مراعاة لأبسط المبادئ الإنسانية . ينظر : محمد عبد السلام الجفائري و آخرون : المنفيون الليبيون، ط2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1991، ص 23 .

جعل القيادة الايطالية تطبق عملية النفي بصورة مستمرة لتفريغ البلاد من المجاهدين [1]. و ضمت أول عملية نفي إلى جزيرة ترامتي مختلف الأعمار في 1911/10/26م، وتلتها دفعة أخرى، وقد كان هذا الإجراء تنفيذ لقرار السلطات الإيطالية الذي اتخذت لترحيل المعارضين من الليبيين للغزو الايطالي، وقد اتخذت السلطات الاستعمارية هذا الإجراء نظرا لضراوة المقاومة الوطنية، وتجنبا لإثارة الرأي العام العالمي الذي كان ينتقد تصرفات القيادة الإيطالية بإعدام المجاهدين ، و أصدر جيوليتي[2] رئيس الوزراء الإيطالي تعليماته[3] :«**بالنسبة للمتمردين المعتقلين و المجاهدين يجب ألا ينفذ إعدامهم هناك، أي في طرابلس ، بإرسالهم إلى جزر تررامتي في البحر الأدرياتيكي أولئك الموجودون تحت الإقامة الجبرية، يمكنك ترحيلهم إلى هناك مباشرة مع إعلامي بمغادرتهم ، و إن جزيرة ترامتي تستطيع استقبال 400 شخص، إنني مرسل إلى هناك مفتشا من الأمن العام (الشرطة) إلى ترامتي لإعداد إقامتهم** »[4]، لكن عدد العرب الذين نفاهم كانيفا عبر البحر بين 25و 30 من أكتوبر، كان يفوق بكثير ال 400، فقد بلغ بالتحديد 3425 فردا ، لذلك تم توزيعهم على خمسة و عشرين معتقلا، خصوصا في أوستيكا و بونزا و كازيرنا و غايطا و فافينيانا[5].

ب-التعليم : أغلقت مدارس تركيا العثمانية مع نهاية الإدارة العثمانية، وقد اجتهدت الإدارة الاستعمارية الجديدة في البحث عن إستراتيجية للتعليم في ليبيا (أنشئت وزارة المستعمرات بعد شهور من احتلال طرابلس، وسميت فيما بعد بوزارة إفريقيا الإيطالية)، وكان وزير المستعمرات بعد سنوات عديدة، يصف الوضع على النحو التالي :«**في الفترة الأولى من الاحتلال، أضيفت الأقسام الإيطالية – العربية إلى المدارس الابتدائية الإيطالية، وعلى أية حال فقد بذل المقيمون الطليان كل ما في وسعهم لإحياء المدارس الإيطالية، وعلى أية حال فقد بذل المقيمون الطليان كل ما في وسعهم لإحياء المدارس الإيطالية القديمة أو إنشاء مدارس جديدة، وكانت الحرب قد أدت إلى إغلاق معهدين حرفيين في طرابلس : مدرسة الفنون و الصنائع ومدرسة العلوم الزراعية، ومنذ الشهور الأولى لعمر الوزارة لمحنا الخطوط الأولى الأساسية لتبني حلول للسكان المحليين : إبقاء المدارس القرآنية و الارتقاء بها في التعليم لمسلمي ليبيا إبان العهد الاستعماري** ... »، فإن إستراتيجية التمدرس في تبني ما كان يخص الشباب الليبيين لم تكن واضحة لدى الحكومة الإيطالية ولم توضع لها أي برنامج

---

1) محمد عبد السلام الجفائري و آخرون : مرجع سابق، ص 23 .

2) سياسي إيطالي (27 أكتوبر 1842–17 جويلية 1928م)، تولى رئاسة الوزراء في ايطاليا خمس مرات ، وفي عام 1911م، أثناء وزارته الرابعة أعلن الحرب على الدولة العثمانية بهدف غزو إيالة طرابلس الغرب (ليبيا) .

3) برقية جيوليتي الى الجنرال كانيفا بطرابلس حينذاك . ينظر: محمد عبد السلام الجفائري وآخرون : المرجع السابق، ص 25.

4) محمد عبد السلام الجفائري و آخرون : المرجع السابق، ص 25 .

5) أنجيلو ديل بوكا : على مقربة من المشنقة، د.ط، منشورات ميلالي للترجمة العربية، فرنسا، 2007، ص 29 .

لـ1913[1]، وكـان القوميـون الإيطـاليون يـرون أنـه مـن الواجـب الاهتمـام بـالتعليم فـي ليبيـا مـع تطبيـق بـرامج المرسـة الإيطاليـة فـي التعلـيم و خصوصـا مـع تعلـيم اللغـة، فسـيتم طلينـة الليبيـين، وكـذا اسـتقبال العديـد مـن مجموعـات المتشـردين و المتسـولين مـن الشـباب الليبيـين الـذين لا عائـل لهـم، وتعلـيمهم الشـعور الحقيقـي للطلينة والحضارة[2] .

ت-ضـرب الهويـة : حـاول الاحـتلال الايطـالي فـي ليبيـا طمـس الهويـة الدينيـة، مـن خـلال اللغـة و الثقافـة، وكـذلك بتنظـيم حمـلات التنصـير داخـل وخـارج الـبلاد، بالإضـافة إلـى ذلـك سـعى الاحـتلال الايطـالي عبـر سـيطرته العسـكرية علـى تحويـل ليبيـا إلـى مسـتعمرة إيطاليـة ، وهـذا مـا أدى إلـى ظهـور حركـات التحـرر و الكفـاح الـديني و الثقـافي و العسـكري، يهـدف البحـث إلـى توضـيح و تعريـف الهويـة الوطنيـة و تعميقهـا فـي أبنـاء الـوطن العربـي الإسـلامي، خصوصـا الـدول التـي تعرضـت للاحـتلال الغربـي الـذي تـرك إرثـا احتلاليـا كبيـر لا زالـت بعـض الـدول تعـاني منـه حتـى الآن ، يظهـر ذلـك بوضـوح فـي طمـس هويـة هـذه الـدول الوطنية و إرثها الثقافي، مثل الفنون الشعبية و التعليم و اللغة و العادات و التقاليد[3] .

ث-**المحتشـدات** : حيـث حشـر أهـالي برقـه فـي المعـتقلات الجماعيـة، وهـذا كـإجراء جديـد اعتمدتـه السياسـة الإيطاليـة بهـدف الحصـول علـى معلومـات هامـة عـن تنظـيم الأدوار و تمويلهـا، فبعـد خـروج الدولـة العثمانيـة مـن ميـدان القتـال فـي ليبيـا، تـولى الليبيـون أمـور القيـادة و التمويـل بأنفسـهم و التـي كانـت مصـادرها مـن الزكـاة التـي يؤديهـا المـواطنين وفـق مـا يـنص عليـه الشـرع، إذ كـان المجاهـدون ينظمـون القوافـل لجلـب القمـح و الشـعير و الزيتـون عـن كـل قبيلـة، وكانـت الزكـاة فـي برقـه تجمـع مـن مختلـف المنـاطق بمـا فيهـا المنـاطق الخاضـعة للحكـم الإيطـالي كبنغـازي و طبـرق و غيرهـا، رغـم مراقبـة السـلطات الإيطاليـة و تنفيـذ العقوبـة فـي حـق كـل مـن قـدم المسـاعدة و التـي تصـل إلـى حـد الإعـدام، وقـد أكـد ذلـك "غراسـياني" عنـد قولـه : «**عنـدما عجـزت مخابراتنـا عـن اكتشـاف المفسـدين، ففرضـنا عقوبـة الإعـدام علـى كـل مـن يسـاهم مـن المـواطنين فـي تمويـل المجاهدين** »[4].

---

1) كريستي فرديركو، تر: ابن بركة محمد عثمان، " التعليم لمسلمي ليبيا إبان العهد الاستعماري أو مخاطر الحداثة المزعومة"، **مجلة كلية الآداب**، مج 25، ع 25، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ديسمبر 2014، ص ص(319-320) .

2) كريستي فرديركو، تر: ابن بركة محمد عثمان، " التعليم لمسلمي ليبيا ...، المرجع السابق، ص 323 .

3) طارق عبد الوهاب أحمد محمد: " الهوية الوطنية في ليبيا و الاحتلال الايطالي (1911-1943)"، **مجلة العمارة والفنون و العلوم الإنسانية**، جامعة العريش، مج 10، ع 50، مارس، 2025، ص 15 .

4) رودولفو غراسياني : مصدر سابق، ص 140 .

إن فكـرة إنشـاء المعـتقلات لـم تكـن بالجديـدة علـى الساسـة الإيطـاليين، بـل طبقتهـا إيطاليـا مـن قبـل فـي الصـومال ، وعنـد احتلالهـا للمـدن الليبيـة أخضـعتها للمراقبـة، بحيـث لا يـتم الـدخول و الخـروج إلا بموافقتهـا [1]، كمـا وعمـل الإيطـاليون علـى تـرميم أسـوار قديمـة وأحاطوهـا بالأسـلاك الشـائكة، فمـثلا رممـوا أسـوار مدينـة بنغـازي وأحيطـت بالأسـلاك الشـائكة و حفـرت حولهـا خنـادق وزودت بـأبراج مراقبـة، وكـذلك رمـم سـور طـرابلس و سـور مدينـة درنـه و غيرهـا مـن الأسـوار الأخـرى، وأقامـت داخـل هـذه المـدن الجنـود الإيطـاليين فأصـبحت المعـالم الإسـلامية مهـددة، وانطبـق نفـس الأمـر علـى بعـض القـرى الصـغيرة التـي أحيطـت بالأسـلاك الشـائكة، فـأجبر الرعـاة و الفلاحـون علـى العـودة بقطعـانهم عقـب الصـلاة ممـا أضـر كثيـرا بمواشيهم و تسبب في هلاكها[2].

ثانيا : في المجال السياسي و العسكري :

ا- **السياسـي** : فـي المرحلـة الأولـى مـن بدايـة الاحـتلال، كـان أول قـرار سياسـي كانـت قـد أصـدرته الحكومـة الايطاليـة بشـأن ليبيـا، جـاء بعـد 35 يـوم مـن إعـلان الحـرب الإيطاليـة العثمانيـة فـي 29 سـبتمبر 1911م، بحـوالي سـنة قبـل التوقيـع علـى معاهـدة الصـلح فـي لـوزان بتـاريخ 18 أكتـوبر 1912م، إنـه المرسـوم الملكـي رقـم 1247 الصـادر بتـاريخ 05 نـوفمبر 1911م ، ويتضـمن هـذا القـرار ضـم طـرابلس وبرقـه تحـت الحكـم الإيطـالي، كمـا يشـير بأنـه سـوف يـتم إصـدار قـانون أساسـي يـنظم الشـؤون الإداريـة، و أن الـبلاد ستسـير بواسـطة مراسـيم ايطاليـة إلـى أن يصـدر هـذا القـانون، و تماشـيا مـع هـذا القـرار، وبموجـب القـانون رقـم 1205 الصـادر بتـاريخ 20 نـوفمبر 1912م، تـم إنشـاء وزارة المسـتعمرات، واسـتلم "بـارتولين" منصـب وزيـر المسـتعمرات بـنفس التـاريخ، وتـم تقسـيم هـذه الـوزارة إلـى أربـع إدارات و ذلـك بموجـب المرسـوم الملكـي الصادر بتاريخ 05 مارس 1914م[3] .

قسـمت الـبلاد بمقتضـى المرسـوم 39 الصـادر فـي 09 جـانفي 1913م، إلـى حكـومتين منفصـلتين : واحـدة ولايـة طـرابلس و عاصـمتها طـرابلس و الأخـرى فـي برقـه و عاصـمتها بنغـازي، و نتيجـة لتصـاعد مقاومـة العنصـر العربـي الليبـي ضـد الغـزو الإيطـالي، قسـم نفـس المرسـوم الـبلاد إلـى منـاطق تحـت حكـم

1) رودولفو غراسياني : مصدر سابق ، ص 143 .

2) نيكولاي ابليتش بروشين : مرجع سابق، ص 35 .

3)أسماء راشد بن عودة : السياسة الاستعمارية الايطالية و انعكاساتها على ليبيا (1911-1942)، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ، تاريخ حديث ومعاصر، منشورة قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد درارية، أدرار، 2017-2018، ص 64 .

محلي، ومناطق تحت الحكم العسكري، كما تخضع كل ولاية تحت حكم وال يشرف على القوات البرية و البحرية التي تقع في نطاق كل ولاية، و تحدد مسؤولياته على إصدار اللوائح المحلية، ومن الممكن تقويضه بإصدار تشريعات من اختصاص السلطة المركزية، وكان للوالي سكرتير عام يهتم بالشؤون المدنية و السياسية، وكان يساند الوالي كذلك رئيس المكتب السياسي و العسكري و القائد للقوات المسلحة ، و للتصدي للمقاومة الشعبية، أصدرت الحكومة المركزية مرسومين، المرسوم الملكي بتاريخ 11 جانفي 1914م، و المرسوم الملكي الصادر في 15 جانفي من نفس السنة ، حيث أنشأت بموجب المرسوم الأول في وزارة المستعمرات اللجنة الإدارية العليا للشؤون الخاصة لولايتي طرابلس و برقه، و يقسم المرسوم الثاني البلاد إلى مقاطعات و ضواحي و أقاليم مدنية وزراعية، ويتم تعيين حاكم للأجزاء الثلاثة المذكورة، وتحديد مركزها الرئيسي و حاكم الأقاليم الزراعية طبقا لمرسوم الوالي، ويشرف على كل مقاطعة (حاكم المقاطعة)، ويتم تعيينه بمرسوم وزاري، و يعمل بمساعدة هيئة جماعية استشارية (مجلس المقاطعة)، و يترأس المجلس حاكم المقاطعة ، و أعضاؤه من الأعيان المحليين ، كما و يشمل المجلس عدد من الرعايا الإيطاليين والرعايا الليبيين، ويتم تعيينهم كل ثلاثة سنوات من طرف الوالي [1].

ب- عسكريا : كانت نتيجة العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الإيطالية في البلاد منذ الغزو 1911م، هي سحق الثوار الذين كانوا يتخذون من الجبل مقرا لهم لشن عملياتهم الجهادية على القوات الايطالية، و حسب الصحفيين الأجانب ممن تمكنوا من مشاهدة أحداث الحرب الايطالية الليبية منذ بداية الحرب، ورغم أنهم وقعوا تحت طائلة المطرودين عندما انتشرت أخبار مراسلاتهم الصحف الأوربية، فقد كان لملاحظاتهم أهمية خاصة ، وقد أفاد فرنسيس ماكولا، الذي راقب أحداث 23 أكتوبر 1911م، أن نتيجة الخسائر التي تكبدها الايطاليون في الجناح العسكري، والصمود غير المتوقع من الأهالي و المقاومين، إلى ردود فعل عنيفة، وكانت لهم صدمة كبيرة، فكانوا يطلقون الرصاص في كل الاتجاهات، وعلى كل من يقع بصرهم عليه، لا فرق في ذلك بين مسلح و أعزل من سكان واحة المنشية ، و حسب تقرير جونوود إن الضباط و الجنود الإيطاليين استمروا في إشهار مسدساتهم في الشوارع و الطرقات ، وسط شعور من الفزع ففتشت البيوت بحثا عن الأسلحة و صدرت بيانات تهدد بإعدام كل من يضبط لديه سلاح، وكل من يشتبه فيه، و أقيمت المحاكم العسكرية، وصدرت أحكام بالإعدام ، ولدينا شهادة أخرى ثمينة كانت هذه المرة من غوتلوبكراوزة، عالم الإنثربولوجيا الألماني، الذي رصد هذه

1) أسماء راشد بن عودة : مرجع سابق ، ص 65 .

الأحداث ووصف لنا حالات متعددة عن كيفية اعتقال و قتل الأبرياء، ذكر من بينها اعتقال أربعة رجال من البستان الذي يقع في مواجهة بيته[1] .

كذلك ينبغي علينا أن نأخذ بعين الاعتبار انتهاك الجنود الإيطاليين لحرمات المساجد فقد دخلوها للتفتيش عن الأسلحة أو رغبة في انتهاك مقتبسات المسلمين، وقد رصد أحد الصحفيين هذا المشهد فقال :**«و عندما دخلت سوق الترك وجدت في الجامع الكبير الذي يقع هناك جنود ايطاليين، وهذا ما آثار اندهاشي »** ، لم يقف الإيطاليون عند هذا الحد في انتهاك حرمة المساجد، فدمروا مسجد سيدي عزيز في درنه سنة 1912م ، والحقيقة هناك قصص مريعة تؤكد على عمليات القتل العشوائي من بينها أنه شرع الإيطاليون في سنة 1913م، في شق الطرقات و أعمال السخرة و كانوا عند انتهاء الإعمال الشاقة يتم إعدامهم بأبشع الطرق[2] ، ومثال آخر يتعلق بعملية قتل أخرى ، كانت هذه في منتصف نوفمبر 1914م، ارتكب فيها النقيب ايمانويلي قائد حامية بونجيم بسبب الغضب جريمة قتل و إبادة ضد عدد من أفراد عشيرة هليبة من قبيلة المناسلة، كان الموقع جنوب القداحية ، كما وعلى إثر هزيمة القوات الايطالية في ماي 1915م، بمصراته قاموا بمذبحة عائلة ماطوس، وبلغ عدد الضحايا الذين قتلوا 73 شخصا، من بينهم أطفال صغار و شيوخ كبار[3].

ثالثا : في المجال الاقتصادي

أ- **التجارة** :تتمتع ليبيا بموقع هام جعلها تلعب دورا في حركة التجارة بين إفريقيا و أوروبا وكذلك مع دول الجوار العربي، فكانت القوافل التجارية تنطلق من طرابلس نحو الجنوب الشرقي من ليبيا حتى واحة سيوة، ومع وقوع ليبيا تحت السيطرة الإيطالية، أقيمت بعض الطرق المعبدة بالإسفلت للاستفادة منها في العمليات العسكرية، وفي الربط بين المدن و نقل البضائع، فقد ربطت بنغازي بطريق معبد يتجه نحو الشرق حتى الحدود المصرية، حتى أصبحت الطرق المعبدة تغطي الساحل الليبي بمسافة (1822كم)، و قد وصلت الطرق المعبدة إلى الدواخل حتى سبها في الجنوب الغربي، و بعد مجيء المستوطنين الايطاليين إلى ليبيا قامت الحكومة الإيطالية بتعبيد الطرق إلى مناطق استيطانهم لتشجيعهم على تطوير مستوطناتهم الزراعية في طرابلس و برق، وقد بلغت تكاليف إنشاء الطرق 87,390,000 ليرة إيطالية في سنة 1913م ، كما و قد ركزت السلطات الايطالية اهتمامها منذ اللحظة الأولى على تطوير الموانئ

1) أحمد عطية مدلك : مرجع سابق، ص ص (813،815) .

2) أحمد عطية مدلك : مرجع سابق، ص 819 .

3) نفسه ، ص 820 .

الليبية عموما، وذلك لاعتمادهم عليها في عملية النقل العسكري، وقد حظي ميناء طرابلس بعناية خاصة من قبل الإيطاليين باعتباره أكبر الموانئ في ليبيا، لهذا قاموا بتنفيذ سلسلة من الأعمال و الإنشاءات لتطويره حتى يصبح قادرا على استقبال السفن الكبيرة، وذلك منذ 1914م، ثم بعد ذلك ميناء طبرق و درنه، حيث قامت بأعمال توسعة في هذه الموانئ، و عملت على ربطها ببعضها البعض، و ربطها بالموانئ الخارجية مع ايطاليا و دول البحر المتوسط، و قد بلغت تكلفة إنشاء هذه الموانئ ما يقارب 700 مليون ألف جنيه استرليني، و بذلك نشطت حركة السفن والبضائع التي تصل إلى الموانئ ليبيا المحتلة، بالإضافة إلى زيادة تنقل المنتجات الزراعية من ليبيا عبر هذه الموانئ، و قد كان لمصرف روما دور في الأنفاق على تطوير هذه الموانئ، وساهم في زيادة حركة التبادل التجاري بين ليبيا و إيطاليا . كما قامت بمد السكك الحديدية ، فقد تم تنفيذ مشروع خط حديدي يربط ما بين بنغازي و درنه، حيث تم تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع، وبلغ طوله حوالي 108كم ، و كذلك تم تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع الخط الحديدي الرابط بين بنغازي واجدابيا، وقد بلغ طوله 60 كم، وتم ربط بنغازي وسلوق بخط حديدي آخر[1] .

ب- الصناعة : لقد أدخل الايطاليون الصناعة الحديثة إلى ليبيا[2] ، وقد ركزوا على الصناعات التي تعتمد على المواد الخام المحلية، وقد دعمت الحكومة الإيطالية هذا الاتجاه، حيث قدمت الدعم المالي في شكل منح قروض و تسهيلات ضريبية و شجعت على إقامة المصانع مما ألحق الضرر بالصناعات المحلية بسبب المنافسة القوية من المصانع الحديثة، وكانت من أهم الصناعات التي اشتهرت خلال العهد الإيطالي صناعة التونة، حيث دخلت شركات تجارية إلى البلاد واستخدمت السفن و البواخر الحديثة لصيد الأسماك، و أغرقت السوق بإنتاجها و أرسلت الفائض إلى إيطاليا، كذلك أدخلت صناعة الكحوليات التي اعتمدت في صناعتها على محصول العنب و الشعير، وقد اشتهرت في هذا المجال عدة شركات إيطالية مثل : شركة " بيراسيرينCirin Birr "، " بيراوياOea Birr "، وذلك لسد حاجة المستوطنين الإيطاليين، ولقد لقيت هذه الصناعات ازدهارا قويا ونافست حتى الصناعات في إيطاليا الأم، بالإضافة إلى إنشاء مصانع لصناعة الورق، وعصر الزيتون[3]، باستخدام الآلات ، كما طورت

---

1) غوليام ناردوتشي : استيطان برقة قديما وحديثا، تر: إبراهيم احمد المهدوي، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الإعلان، بنغازي، د.س.ن، ص ص (178-179).

2) محمود الشنيطي : مرجع سابق، ص 128 .

3) محمد مصطفى الشركسي : لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا، د.ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1976 ، ص 30 .

الصناعات الجلدية [1]، فأدخلت المذابح الحديثة التي أنتجت جلودا عالية أثرت سلبا على الدباغين المحليين، كما أدخل الإيطاليون آلات حديثة لتطوير بعض الصناعات الأخرى مثل صناعة الصوف و الأقمشة و الإسفنج، والتي كانت تعتمد على المواد المتوفرة في ليبيا، كذلك اهتم الإيطاليون بصناعة المعادن الثمينة مثل معدن الذهب و الفضة، إلا أنها كانت ضئيلة جدا، وتركزت صناعتهم في إقليم برقه في المدن الكبرى مثل بنغازي ودرنه و المرج ، حسب تقديرات المصادر الإيطالية فقد وجدت 394 شركة خاصة كان يملكها الإيطاليون[2] .

المبحث الثاني: المسألة الليبية في ظل المحاولات العثمانية لاسترجاع النفوذ واندلاع الحرب العالمية الأولى

المطلب الأول : الدعم العثماني للحركات الوطنية والمقاومة المسلحة الليبية:

أولا-الدعم السياسي: إن موافقة الدولة العثمانية على عقد معاهدة الصلح مع إيطاليا على تلك الصورة السالفة الذكر دليل قاطع على أن الدولة العثمانية كانت تعيش أسوأ مراحل تاريخها و أن الأزمات العنيفة كانت تهدد كيانها، وهو ما عبر عنه السفير البريطاني في الآستانة، الذي اعتبر شروط الصلح التي تم التوصل إليها بين الدولة العثمانية و ايطاليا من أفضل ما يمكن أن تحصل عليه الحكومة العثمانية في ظل الظروف القائمة، وقد صدر الأمر من الآستانة إلى القائد العام التركي أنور بك بأن يغادر برقه، فوقع هذا النبأ على نفس أنور بك وقوع الصاعقة، وتوجه إلى الجغبوب لمقابلة أحمد الشريف السنوسي و التفاهم معه ، حيث كان موقف أحمد الشريف واضحا قبل توقيع الصلح بين إيطاليا و تركيا، فقد بعث إلى أنور باشا في درنه يذكر فيه ما وصله من أن الدولة تعتزم إعطاء ليبيا إلى ايطاليا، استقبل احمد الشريف أنور بك بسيارته، وكانت هذه أول سيارة تدخل صحراء برقه، و أقام في ضيافته ثلاثة أيام و في هذا اللقاء تم التصديق بين الرجلين على تأسيس الحكومة السنوسية لتسد الفراغ الذي ترتب على انسحاب تركيا من ولاية طرابلس و ملحقاتها، كما وقد تم التصديق من أجل إمداد الدولة العثمانية بالعتاد و السلاح من أجل المقاومة[3].

وهنا نستنتج بأن الدولة العثمانية دعمت المقاومة من خلال الرابط الديني لحشد الليبيين من خلال السنوسيين ، وكذا الدعم بالذخيرة و السلاح و تقديم الخبرة العسكرية و التبليغ الذي أذنت به الدولة العثمانية ، كان له أهمية عظيمة، وأن دل على شيء فهو يدل على أن الدولة لم تكن تريد التخلي عن

1) أوريدة صالح محمد : الصناعات الخفيفة في إقليم برقة إبان العهد الفاشي في ليبيا، د.ط، قسم التاريخ، جامعة بنغازي، د.س.ن، ص 4.

2) أوريدة صالح محمد : المرجع السابق، ص 20 .

3) علي محمد محمد الصلابي : الثمار الزكية للحركة السنوسية ، مرجع سابق، ص ص (343-344) .

ليبيا للإيطاليين، وطالبت بالاستقلال الداخلي التام وسلمته للسنوسيين ، بالإضافة إلى نقطة ثانية هي البعث بقيادات عسكرية و سياسية لدعم المقاومة الليبية، مثل سليمان الباروني و أنور بك و عزيز بك المصري و شمس الدين باشا[1] .

ثانيا- الدعم العسكري

1- إرسال الضباط العثمانيين إلى ليبيا:

عند سحب الدولة العثمانية قواتها العسكرية و بعد سفر أنور باشا تولى القيادة العامة عزيز المصري[2]قائد منطقة بنغازي و قد يفسر هذا التغير أن الدولة العثمانية لم تكن مقتنعة بالصلح وإنما اضطرت إلى قبوله في آخر الأمر، وأن بقاء عزيز المصري في الميدان هو دلالة على أن الدولة العثمانية لازالت متشبثة بليبيا و يدعوا وجوده في الوقت نفسه و هو مصري الجنسية إلى إقبال مصر على مساعدة العرب الليبيين في جهادهم مدفوعة بعاطفة العروبة القوية، وقد أبلى عزيز المصري في بادئ الأمر بلاء حسن ، و أدار بدقة الحرب في منطقته[3]، لكن استطاع العميل الإيطالي حسن حمادة أن يقنع عزيز المصري بالتفاوض و التعامل مع ايطاليا سرا مقابل حطام من الدنيا الزائل وقد عمل هذا الأخير على خدمة مصالح ايطاليا و قبل جميع شروطهم ، وقد انكشف أمره للمجاهدين و أعد للهروب من ليبيا[4]. ولكن حسب ما ذكره محمد حمزة الحلبي في كتابه (عمر المختار، حياته و عصره)، أنه صدرت أوامر من الدولة العثمانية من أجل عودته إلى الآستانة ، فاستعد للعودة[5] و قبل المغادرة أحرق الأوراق الخاصة بالمجاهدين و الأدوات الطبية، وجعلها طعمه للنار، ومنع تسليم الأسلحة للمجاهدين، وقطع الأسلاك البرقية و التلفون حتى لا يجد المجاهدون وسيلة للمخابرة، وجردهم من وسائل الدفاع، و أخفى سلاح المجاهدين بجعله في أماكن مطمورة، كما أوعز إلى الإيطاليين عن محلها فدمروها، ثم

1) محمد فؤاد شكري : مرجع سابق، ص ص (139،150) .

2) ولد لعائلة شركسية عريقة ترجع أصولها إلى القوقاز تعرف بعائلة شلبي، سكنت العراق لفترة ثم انتقلت إلى مصر، درس الثانوية في القاهرة، والتحق بالكلية العسكرية في الآستانة انظم إلى جمعية الاتحاد والترقي وشارك في الانقلاب العسكري 1908م، ينظر : محمد حمزة ، لمرجع سابق ، ص 79 .

3) محمد فؤاد شكري : مرجع سابق، ص ص(145-147) .

4) علي محمد محمد الصلابي : تاريخ الحركة السنوسية : مرجع سابق، ص ص(277،287).

5) امحمد حمزة الحلبي : مرجع سابق، ص 79 .

غادر درنه، ولما وصل طبرق اشتبك مع المجاهدين و قتل منهم خمسة، كان عزيز المصري قد وعد أحمد الشريف بتسليم السلاح و ذخائر للمجاهدين قبل رحيله إلا أنه رفض و تذرع بأنه لا يركن إلى قبائل البدو، ويخشى أن تهاجمه و قواته عزلاء من سلاحها، وحين وصل إلى تركيا عمل على إشاعة بأن أحمد الشريف خائن لدى السلطان، وحسب الوثائق التي نشرتها ايطاليا مخرا فإن عزيز المصري كانت له صلة بالمخابرات الإنجليزية والايطالية[1] .

وبعد استسلام تركيا و قبول الصلح قرر المجاهدون الاستفادة من قرار السلطان بمنح الاستقلال و السيادة لسكان طرابلس، فقبلوا بهذا الفرمان و عملوا بتكليف الشيخ سليمان الباروني[2] بإعلان استقلالهم و تبليغه و تشكيل حكومة تقوم بما يلزم اتخاذه من حفظ الراحة وتعميم الأمن و المحافظة على شرف الدين و الوطن تبعا لقواعد الشرع الشريف، و التنظيمات العمرانية، مع القيام بكل ما يجب اتخاذه من وسائل المدافعة كالمال و الرجال و السلاح، و تولى سليمان الباروني رئاسة الحكومة الجديدة و قام بتبليغ ما حدث إلى الدول و إلى شمس الدين باشا نائب السلطان في طرابلس، وإرسال وفد إلى أوروبا مهمته السعي لدى الدول حتى ينال اعترافها بالحكومة الجديدة ثم تنظيم الدعاية في الخارج لهذه الحكومة، وفي أواخر العام نفسه 1912م، شرع الباروني في تنظيم الحكومة و الإدارة في البلاد [3].

2-دعم المقاومة السنوسية

تميزت الفترة التي سبقت معاهدة لوزان بشمولية المقاومة، والتي غلبت عليها وحدة الصف بين المجاهدين، إضافة إلى استمرار التواجد العثماني في ليبيا[4]، و توليه الأمور من توفير المعدات العسكرية و المؤن التي كانت تأتي من الأستانة باعتبارها حامية الولاية، إلى جانب تولي أبرز الضباط العثمانيين أمثال أنور باشا [5]أمور قيادة المعارك و تنظيم صفوف المتطوعين من الليبيين إضافة إلى إعداد الخطط

1) علي محمد محمد الصلابي : تاريخ الحركة السنوسية ، مرجع سابق، ص 278 .

2) هو سليمان بن عبد الله الباروني من مواليد مدينة جادو من جبل نفوسة وهناك اختلاف في تاريخ ولادته فابنته الزعيمة رجحت 1873م، حسب ما ذكرت في كتابها سليمان الباروني تاريخ موجز، وبعض المؤرخين رجحوا سنة 1870م، هي سنة ولادته ، تعلم الباروني مبادئ العلم و الأدب و الأخلاق من والده الشيخ عبد الله الباروني وحفظ القرآن بمسجد جادو ثم أرسله والده إلى جامع الزيتونة بتونس لتلقي العلوم ...ينظر سليمان بن سعيد الشيباني النفوسي ، سليمان باشا الباروني أمة ورجل ، ط1 ، طمزين لخدمات الطبعة و النشر، ليبيا،2013، ص 22.

3) محمد فؤاد شكري: مرجع سابق، ص 148 .

4) مصطفي علي هويدي : الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، د.ط، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988، ص 25.

5) نيقولا زيادة : محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي الى الاستقلال، د.ط، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1958،ص 82 .

العسكرية و الإشراف على التدريب، وقد ساهم العامل الديني في توحيد الجهود بين العرب و العثمانيين في هذه الفترة كما كانت من المهام الرئيسية للدولة للدفاع عن برقه و طرابلس باعتبارهما كانتا تابعتين للدولة العثمانية من الناحية السياسية ضد أي غزو، وما زاد في إعطاء الدفع القوي للمقاومة هو تواجد القوات العثمانية في ليبيا، وهو ما نتج و ساعد في محاصرة القوات الايطالية في المدن الساحلية التي احتلوها و استمر وضعهم على حاله طيلة عام كامل، لكن و بتوقيع معاهدة أوشي لوزان[1] انقلبت الموازين وتغيرت أوضاع الجبهة الداخلية لحركة الجهاد في ليبيا تغيرا جوهريا، خاصة في الجبهة الغربية للبلاد، حيث انتهى وتلاشى التعاون بين المجاهدين و الدولة العثمانية باستثناء بعض الضباط العثمانيين الذين رفضوا الاعتراف بهذه المعاهدة و على رأسهم أنور باشا الذي تولى قيادة المجاهدين مع أحمد الشريف، في برقه منذ سنة 1913م، وقد بررت وزارة الحربية العثمانية ببقاء هؤلاء الضباط في برقه بأن المجاهدين الليبيين بقيادة أحمد الشريف السنوسي منعوهم من مغادرة البلاد ، وذلك لتغطية كونها فقدت السيطرة على هؤلاء الضباط ، أو قد تكون لا تعارض بقاؤهم في الأساس وقد بررت بذلك للاحتلال الايطالي حتى تتنصل من مسؤولياتها في بقاءهم بليبيا[2] .لكن بعد هزيمة السيد أحمد الشريف في مصر، اضطر السيد محمد إدريس إلى الدخول في مفاوضات مع الانجليز، وكان دافعه في ذلك أنه في حالة ضعف تستلزم عليه فتح باب التقارب مع السياسة البريطانية ، وكذا ثورة الأتراك ضد السنوسية، والتي بدأت في أواخر سنة 1916م، في جهات عديدة منها في فزان خلال شهر سبتمبر سنة 1917م، و اجدابية مستغلين انشغال السيد إدريس بالمفاوضات بعكرمة ، ولما علم إدريس بذلك جاء بقوات كبيرة بقيادة كل من عر المختار و قجة عبد الله ،إذ ضرب حصار حول معسكر الأتراك بالمدينة ، مما جعلهم يغادرون برقه وطرابلس.[3]وبقوا في مضايقاتهم للسيد إدريس إلى أن تمكنت منهم قواته شهر نوفمبر سنة 1917م، وطردت القوات التركية من الجفرة بعد أن خسرت الكثير، وأسرت القوات السنوسية القائم مقام التركي برتو توفيق وقامت بشنقه [4].

المطلب الثاني : الحرب العالمية الاولى وتأثيراتها على المسألة الليبية(1914 – 1918 م)

أولا- ليبيا كجزء من الصراع الدولي

1) نيقولا زيادة : محاضرات في تاريخ ليبيا...، مصدر سابق، ص 83 .

2) محمد خليفة التليسي : معجم معرك الجهاد ...، مرجع سابق، ص 40 .

3) محمد خليفة التليسي : معجم معرك الجهاد ...، مرجع سابق، ص 28 .

4 محمد فؤاد شكري : مرجع سابق، ص 223 .

1-انضمام الدولة العثمانية إلى التحالف الثلاثي (ألمانيا – النمسا – الدول العثمانية)

باندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م، انضمت إيطاليا إلى جانب الحلفاء (بريطانيا و فرنسا)، فكان ذلك بمثابة الفرصة لقادة الكفاح الوطني الليبي في توجيه ضربات قوية للإيطاليين المحتلين، خاصة وهي منشلة بهذه الحرب، فتغير الوضع العسكري و السياسي في ليبيا لصالح المقاومين الليبيين، فدخلت بريطانيا [1]إلى جانب حليفتها إيطاليا بحكم التقارب الحدودي بين مصر- المختلة من قبل بريطانيا - و ليبيا لمنع وصول الإمدادات و الأسلحة إلى المقاومين في ليبيا ، الأمر الذي اضطر الليبيون للدخول في مرحلة جديدة اتسمت بطابع العلاقات الدبلوماسية عن طريق عقد الاتفاقيات بين الإمارة السنوسية و إيطاليا، كمرحلة مؤقتة امتدت حتى نهاية الحرب، فكانت فرصة لإيطاليا للاستفادة من هذه الاتفاقيات في الوقت الذي كانت قد أنهكتها الحرب، إضافة إلى مشاكلها الداخلية في ايطاليا ، و بالمقابل أرادت السنوسية تخليص البلاد من الأوضاع الاقتصادية المتردية هذا ما دفعها لعقد هذه الاتفاقيات في فترة الحرب العالمية الأولى[2] .

2- استفادة المقاومة الليبية من الحرب العالمية الأولى

في طرابلس و أثناء هذه الفترة كبد المجاهدون الليبيون القوات الايطالية خسائر جمة في العديد من المعارك و حققوا عليها انتصارات رائعة و نتيجة لذلك تحررت معظم الأراضي الليبية (عدى طرابلس المدينة ، الخمس ، بنغازي، درنه، طبرق)، بفضل ثورات التظهير و رأي المجاهدون في الحرب العالمية الأولى فرصة للاستفادة منها لصالح قضيتهم بعد أن أصبحت عدوتهم ايطاليا
طرفا فيها فأملوا الحصول على المساعدات التركية و الألمانية[3] .

و لكن وجهة النظر أن الأثر السلبي كان متفاقم من الحرب العالمية الأولى، عندما انضمت ايطاليا لجانب دول الحلفاء، أثر ذلك فيها على إحراز انتصارات و تقدمات في ليبيا مقارنة مع ما أحرزته القوات الايطالية قبل دخول الحرب العالمية الأولى مما كان له الأثر في تقدم المجاهدون، إلا أن الايطاليين استخدموا السياسة في حربهم ضد المجاهدين في عقد اتفاقيات مهادنة كانت لها اثر في تقليل هجمات المجاهدين، إضافة إلى تحرك حلفاؤها من أجل تخلي المجاهدين عن محاربة القوات الايطالية،

1) رابحة محمد خيضر عيسى الجبوري، الاحتلال الإيطالي لليبيا و الكفاح الوطني (1918-1914م)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، ديسمبر2020، ص 32 .

2) نفسه، ص ص(32-33). وينظر: محمود الشنيطي، قضية ليبيا، د.ط، مكتبة النهضة، المصرية، القاهرة، 1951، ص ص (19-28) .

3) مصطفى علي هويدي : الحركة الوطنية في شرق ليبيا ...، مرجع سابق، ص ص (51-52) .

كما حفزت الحرب الدولة العثمانية في محاولة العودة إلى ليبيا من جديد وبدء صراعها مع ايطاليا في ليبيا فنتج عنه آثار سلبية نذكر منها :

- ظهور خلاف بين المجاهدين بسبب الفتنة و استخدام سياسة فرق تسد من قبل الأعداء و ظهر ذلك واضحا بعد معركة القرضابية، لدرجة أن هذا الخلاف تحول إلى عراك بالسلاح و إلى الانشقاق .
- بروز انشقاقات في الحركة السنوسية بأوامر من السيد أحمد الشريف بعد هزائمه مع الانجليز .
- ترتيب انقلاب من قبل منظمة تشكيلات مخصوصة التي تعمل لصالح الدولة العثمانية ضد أحمد الشريف لتنصيب شخص آخر من العائلة السنوسية .

- عودة إيطاليا للعمليات الحربية من جديد في ليبيا ونقضها للمعاهدات و الاتفاقيات مع زعماء حركات الجهاد .

في الحقيقة أن الساسة و الزعماء الليبيين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لم يهتم أحد منهم بحضور مؤتمر فرساي سنة 1919م، الذي عقد بعد نهاية الحرب العالمية الأولى و الاستفادة من توصيات المؤتمر و الذي أثيرت فيه مشكلة التعويضات و أبرمت بعده اتفاقيات الصلح ، وميثاق عصبة الأمم لو كان هناك قوى وطنية مثقفة واعية لانتهزت انتصار الحلفاء بقيادة بريطانيا بهزيمة دول المحور بقيادة ألمانيا و تركيا[1] .

بقيام الحرب العالمية الأولى 1914-1918م ، و في نوفمبر دخلت تركيا الحرب كحليف لألمانيا، وكانت لبريطانيا في ذلك الوقت قوة من 70,000 رجل ، في مصر لمراقبة قناة السويس التي تعتبر الشريان الرئيسي للإمبراطورية البريطانية بوصفها أقصر الطرق للهند و ممتلكاتها الواقعة وراءها[2]، ووجد الأتراك أنفسهم في نزاع جديد مع الايطاليين و نظرا للعلاقة المتينة التي تربط تركيا بألمانيا فإن الأولى انضمت للثانية إثر قيام الحرب [3]و أدى دخول الدولة العثمانية في جانب ألمانيا و النمسا إلى تجديد علاقتها مع قادة المقاومة في ولاية طرابلس الغرب[4] ، وقد تم اللقاء بين أحمد الشريف و لفيف من

1) امراجع السحاتي : "الحركة السنوسية أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918" الأكاديمية للدراسات الصوفية والعرفانية،16-11-2022، https://sufirfan.org/?p=7013، تاريخ الزيارة، 25ماي2025، الساعة،10.22، ص ص(39-41) .

2) جون رايت : انبثاق ليبيا، تر : الطيب الزبير الطيب، ط1، دار الكتب الوطنية، 2013، ص 319 .

3) مصطفى علي هويدي : مرجع سابق، ص 49 .

4) نبيل لزعر : مرجع سابق، ص 191 .

الضباط الأتراك والألمان في قرية مسيعيدة في أواخر سنة 1914م، وعقد الاجتماع بين وبين بعض مشايخ الزوايا و بعض مستشاريه و بين نوري باشا وجعفر العسكري و عدد من الضباط الأتراك و الألمان ، وقد تركزت المقترحات التي قدمت في الاجتماع على إنشاء دولة إسلامية بالشمال الإفريقي تقوم بمساعدة الألمان و الأتراك ، و مع بداية 1915م، بدأ الضباط المنتسبون إلى المنظمة المشكلة مخصوصة في العمل ، وهذه المنظمة تجمع العديد من قادة البلاد العربية و الإسلامية من ذوي الاتجاه الوحدوي الإسلامي، ومن أعضاء منظمة محمد بك فريد و علي باش حامبه – الشيخ صالح التونسي – الشيخ عبد العزيز جاويش إضافة إلى أنور باشا و أخيه نوري و سليمان العسكري ، وقد اختارت هذه اللجنة السيد أحمد الشريف قائد لشمال إفريقيا[1]، وقد رفعت الدولة العثمانية راية الجهاد في كل ولاياتها، وراحت تقنع السنوسيين بضرورة تخليص مصر من الاحتلال الإنجليزي ثم تخليص طرابلس الغرب من الاحتلال الايطالي ، وقد كان رد أحمد الشريف بأن القضية غير مضمونة العواقب، وهذا من خلال رسالته إلى أنور باشا بتاريخ 24 ديسمبر 1916م ، ولما كانت العلاقات السنوسية الانجليزية خلال هذه الفترة طبيعية بأن الانجليز تركوا حرية تحرك المجاهدين في الحدود[2].

ولما أدركت المنظمة أن أحمد الشريف غير مقتنع بشن حرب ضد الانجليز في مصر، بل يئست من إقناعه بذلك ، فقد اتجهت نية ضباط تشكيلات مخصوصة إلى الخلاص من السيد أحمد بإعداد انقلاب ضده و تفجير خيمته ووضع بديل له من العائلة السنوسية، يكون أسهل انقيادا و انصياعا لمخططات المنظمة ، وتم إعداد المؤامرة إلا أنه تم اكتشافها ، ولكن تحت الضغط و بالولاء الودي الجميل للأتراك فهم الذين قاتلوا و جاهدوا مع الليبيين في برقه و طرابلس ، وله ارتباط متين مع كبار الضباط العثمانيين ، أمثال أنور باشا ... تعاون أحمد الشريف مع الدولة العثمانية و الألمان لان ظروف الحرب العالمية تساوت مصلحته مع مصلحتهم في محاربة الايطاليين ، إلا أنه ارتكب خطأ فادح في محاربته الانجليز خارج الأراضي الطرابلسية و أن الواقع المرير وضعه في ساحة الحرب ، وكانت البداية في محاولة تحريض نوري باشا و جعفر العسكري في تحريض القبائل السنوسية بشن بعض الهجومات على الحدود عن طريق استمالة بعض الشبان من كتيبة السنوسية ومنهم أحمد المختار، وهاجموا مركز الانجليز بمنطقة سيدي البراني على الحدود المصرية الليبية ، وقد عمل كذلك

1) مصطفى علي هويدي المرجع السابق، ص 52 .

2) حواس غربي، : مرجع سابق، ص ص(109-110) .

نـوري باشـا علـى حبـك مـؤامرة للإيقـاع بأحمـد الشـريف و إيهامـه أن الضـابط الانجليـزي روايـال مسـاعد مفـتش الحـدود الغربيـة يـأتي لـيلا متنكـرا بـزي السنوسـيين مـن أجـل التجسـس و أخـذ الأخبـار العسـكرية و جـراء هـذه الحـوادث دارت عـدة معـارك أشـهرها معركـة واد ماجـد فـي أواخـر شـهر ديسـمبر 1915م، ملحـق و معركـة بـو تـونس ومعركـة وادي مقتلـة و معركـة السـلوم 24 مـارس 1916م، فقـد كانـت المعركـة غيـر متكافئـة فـي القومـة وضـعف الجـاني الجهـادي ، وبـدأ الوضـع يتقهقـر و هـزم أحمـد الشـريف[1] و بقـي السـيد فـي برقـه ثمانيـة عشـر شـهرا ، ثـم غـادر إلـى الآسـتانة علـى ظهـر غواصـة نمسـاوية ، ولـم يـرى أرض ليبيـا مـرة أخـرى[2]، وقبـل ذهابـه تـم تنصـيب ابـن عمـه السـيد إدريـس السنوسـي ، وكـان معتـدل علـى ابـن عمـه فـي علاقتـه بـالإنجليز، وكـان يعتبـر مـن أشـد المعارضـين لغـزو الحـدود المصـرية الغربيـة ، وراح السـيد إدريـس يقنع الليبيين من أجل القيام بهدنة مع الانجليز[3] .

ثانيا : ضعف وتراجع السيطرة الإيطالية في الداخل الليبي

أ- التمركز الإيطالي في المدن الساحلية :

عنـدما تـم الإنـزال الايطـالي فـي طبـرق ودرنـه و بنغـازي، كـان الايطـاليون يضـنون بـأن اكتسـاح الجبـل الأخضـر أمـر سـهل ، غيـر أن النتـائج الأوليـة أظهـرت عكـس ذلـك تمامـا، إذ منيـت الترسـانة الايطاليـة بخسـائر ماديـة وبشـرية هائلـة، مـا أدى بهـا فـي النهايـة للبقـاء والانحصـار فـي حـدود المـدن التـي تـم احتلالهـا و الاحتمـاء بالأسـطول، خشـية التوغـل إلـى الـداخل إلـى حـين إيجـاد مخـرج سياسـي يمكنهـا مـن ذلـك، وهـو مـا تـم فعـلا إثـر معاهـدة أوشـي لـوزان[4]. وبعـد المعاهـدة ارتفعـت الجيـوش الايطاليـة و احتلـت كـل مـن غريـان وترهونـة و بنـي وليـد، و فـي 23 مـارس 1913م، كـان الجنـرال" ليكويـو" يقاتـل فـي الأصـابعة فـي يـوم مشـهود، وكـان الثـوار العـرب بقيـادة سـليمان البـاروني، و الـذي يخضـع لسـلطته كـل الجبـل، قـد انـدفعوا نحـو يفـزن و جـاو ونـالوت، و بعـد الهجـوم علـى سـبها فـي 28 نـوفمبر 1914م، و اسـتيلاء الثـوار عليهـا اتسـع نطـاق الثـورة و أعقـب ذلـك سـقوط أوبـاري ، ولمـا علمـت الحكومـة الايطاليـة بهـذه الحـوادث، أصـدرت أمرهـا إلـى الكولونيـل أميـاني بسـحب الحاميـات مـن فـزان، فاخـذ أميـاني فـي التراجـع مـن بـراك بعـد أن عمـل علـى

1) مصطفى علي هويدي : مرجع سابق، ص ص(60-62) .

2) جون رايت : مرجع سابق، ص 335 .

3) امراجع السحاتي : مرجع سابق، ص ص(35-37).

4) أحمد عطية مدلك : مرجع سابق، ص 735 .

انقاد الجالية الايطالية في مرزق، حيث كان معسكرا هو و جنوده ، واتجه نحو سوكنة في 01 ديسمبر، وبلغ مصراته في 25 ديسمبر، و في هذه الأثناء كان قد بدأ تراجع حامية غات، وبعد ذلك مباشرة 28 جانفي 1915م، تم إجلاء الجفرة[1] .

ولما رأت الحكومة الايطالية كل محاولات التوغل باءت بالفشل، أمرت يوم 05 جويلية بانسحاب جميع الحاميات و إرجاعها إلى الشاطئ ، فتم إخلاء كل من العزيزية وسرت يوم 17 جويلية، و وزوارة و الزاوية يوم 05 أوت، و بعد ذلك بقليل انتقلت حامية غدامس إلى الأراضي التونسية ، وبذلك ما أن حل الفاتح من جانفي سنة 1916م، إلا وكان الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب مقتصرا فقط على قاعدتي طرابلس و الخمس البحريتين [2].

وعليه يمكن القول أنه لم يستطع الايطاليون توسيع رقعة احتلالهم إلا بقدر يسير، و كانوا يحيطون أنفسهم في كل المدن التي احتلوها بتحصينات قوية نصبت عليها مدافع حصار ثقيلة و اعتمدوا في كل المدن التي تم احتلالها على الدفاع بدل الهجوم، و استعانوا لصد هجومات المجاهدون بقذائف سفن الأسطول[3]، و حتى مع توقيع معاهدة الصلح في 18 أكتوبر 1912م، وبعد مقاومة قصيرة كان الاحتلال الإيطالي مقتصرا على المواقع الآتية من الساحل فقط وهي[4]:

- مدينة مصراته .
- مدينة الخمس و المرقب ولبدة .
- مدينة طرابلس حتى تاجوراء شرقا، وسيدي يلال غربا، و عين زارة جنوبا .
- مدينة بنغازي و بعض الضواحي المجاورة لها .
- مدينة زوارة حتى أبو كماش غربا، و الجميل ورقدالين شرقا وجنوبا .
- مدينة طبرق .
- مدينة درنه .

1) رودولفو غراسياني : مصدر سابق، ص ص(15-18) .

2) نفسه ، ص 19 .

3) أحمد عطية مدلك : مرجع سابق : ص ص(735-736) .

4) رفعت عبد العزيز سيد أحمد، محمد أمحمد الطوير : مرجع سابق، ص 40.

ب- تزايد وتيرة المقاومة و عرقلة حركة التوسع الإيطالي

بعد الدخول ايطاليا مع دول الوفاق في ماي 1915م، انكمشت قوتها المتواجدة في ليبيا على الساحل و ساهم ذلك في إلحاق الهزيمة بها في الكثير من المعارك ، لقد أثر الحرب العالمية الأولى على القوات الإيطالية نتيجة دخولها في هذه الحرب بصفة حليف فلاقت القوات الكثير من الهزائم في العديد من المعارك مع المجاهدين ، فخلال الحرب العالمية الأولى و قبيل دخول ايطاليا إلى جانب الحلفاء، حيث حدثت معارك كثيرة منها معركة بيضافم في 27 جوان 1914م، ومعركة زاوية القطفية في 7 جويلية 1914م،ومعارك مناطق وادي الفرج و ساوون في فزان ، إذ قام المجاهدون فيها باحتلال القلعة و ذلك بتاريخ 28 نوفمبر 1914م، وقتلوا و أسروا الكثير من الايطاليين ، وهكذا تلاحقت الأحداث بعد ذلك،فقامت السلطات الايطالية بإرسال حملة في 6 ديسمبر 1914م، لسحب جنودها ومن يعاونها من مرزق كما انسحبت القوات الايطالية من حامية أوباري ، أما قوات الحامية في غات فقد لجئوا إلى الحدود الجزائرية في 23 ديسمبر 1914م، و غادرت القيادة الايطالية التي كانت تعد للهجوم على فزان نحو سوكنة في 25 ديسمبر 1914م، هده الأحداث دارت مجرياتها خلال المفاوضات السرية بين الايطاليين و دول الوفاق للانضمام للاتفاقيات معها ، أما التأثير الواضح على القوات الايطالية نتيجة دخولها الحرب في ماي 1915م مع دول الوفاق ضد دول المحور فقد ظهر الإنهاك على القوات الايطالية في مقاومة المجاهدين الليبيين ففي 11 جويلية 1915م، انسحبت من غدامس و صار هناك انهيار واضح في القوات الايطالية من الجهة الغربية لليبيا ، كما تم انسحاب القوات الايطالية من فندق بن غشير وعين سواني في 17 جويلية 1915م، وانسحبت الحاميات الايطالية هي الأخرى من اجدابيا و مرادة و سلنطة ، وقد تركز وجودها في برقة و بنغازي و المرج و درنه و طبرق ومرسى سوسة[1] .

وقد لوحظ إنهاك القوات الايطالية قبل أن يلتحق أحمد الشريف في الحرب مع الانجليز كما لوحظ دهاء السياسة العثمانية في توريط السنوسيين في حرب الانجليز ، ومن ثم انضمام ايطاليا لدول الوفاق بعد أن أخذت مصلحتها من ألمانيا[2] و تأثرت حركة المقاومة من هذا الصراع العالمي[3] .

ج- فشل إيطاليا في تحقيق السيطرة الكاملة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى

1) امراجع السحاتي : مرجع سابق، ص ص(21-22) .

2) امراجع السحاتي : مرجع سابق، ص 22 .

3) أحمد عطية مدلك: مرجع سابق، ص 855.

عندما تم الإنزال الايطالي في طبرق و درنه و بنغازي كان الاعتقاد السائد عند الإيطاليين حينئذ بأن اكتساح الجبل الأخضر عمل يسهل انجازه غير أن الوقائع الأولى و ما تلاها من محاولات لاحقة منيت بخسائر مادية و بشرية فائقة و التزم الايطاليون بالبقاء في حدود المدن التي تم احتلالها ن وتحت حماية الأسطول و استبعدت عملية التوغل نحو الداخل تماما إلى حين البحث عن مخرج سياسي ، وهو ما تم فعلا في معاهدة أوشي لوزان أكتوبر 1912م، في الحقيقة لم يستطع الإيطاليون توسيع احتلالهم في المدن الثلاث، إلا بقدر يسير لا يمكن اعتباره [1].

إن المقاومة الشرسة التي طوقت الإيطاليين في كل المدن التي تم احتلالها ، كانت من عوامل ذلك الجمود الذي حاصرهم في أضيق نطاق و أصبحت قضية التوغل نحو الداخل و صعوبتها و البحث عن حل لها، من بين أهم القضايا الشائكة التي تناولها رجال السياسة منهم بإمعان، وفي هذا الصدد يقيدنا برناياي القنصل الايطالي في بنغازي حول وضعهم حينئذ بقوله : «... **أما التوغل في برقه فينطوي على صعوبات أكبر مما هو الحال بالنسبة للتوغل في طرابلس، ذلك لأن الأمر يقتضي اجتياز سلسلة جبلية يبلغ طولها 300 كلم** ... »، فقد واجهت القوات الايطالية أوضاع صعبة في برقه ، فالمقاومة المتصاعدة أجبرتهم على الجمود وعدم الحركة و البقاء في نفس الأماكن التي تم احتلالها في المدن الثلاث منذ بداية الغزو ، وهكذا أصبحت حركة الإيطاليين في جميع المدن التي احتلت حذرة للغاية ، فالمنطقة المحتلة محصنة بالأسلاك الشائكة خشية الهجمات الليلية ، ويعطي غريفيتش مثالا آخر يدل على عجز القوات الإيطالية في التوغل نحو الداخل و يذكر في هذا الخصوص بأن المقاومة في برقة منذ صيف 1912م، وحتى بعد معاهدة لوزان فرض عليها الإيطاليون الجمود، فهم متحصنون في المدن، وكانوا يتعرضون من حين لأخر لهجمات المجاهدين أثناء الليل و النهار أحيانا[2] .

ثالثا-انعكاسات المعاهدة على مستقبل ليبيا حتى (1918 م)

1- المفاوضات بين الليبيين و إيطاليا بعد الحرب

بعد استلام محمد إدريس[3] الحكم بادر بتنظيم شؤون البلاد، وتوطيد الأمن و ضرب على أيدي العابثين، وقطع دابر المفسدين ، لم تكن مهمة إدريس في برقة بالسهلة نظرا للفشل الذي مني به المجاهدين

1) أحمد عطية مدلك: مرجع سابق ، ص 755 .

2) نفسه : ص ص (735-736) .

3) محمد ادرس السنوسي (1870-1983م) ولد بالجغبوب شرق ليبيا التحق بالكتاب وحفظ القران الكريم بزاوية الكفرة، مركز الدعوة السنوسية، بعد وفاة والده انتقلت الدعوة إلى ابن عمه أحمد الشريف السنوسي، إذ صار وصيا على محمد إدريس، وبعد هزيمته في حربه ضد الانجليز

بزعامة ابن عمه أحمد الشريف السنوسي علي أيدي الإنجليز، كما أن الأوضاع الاجتماعية ببرقة كانت بائسة جراء انتشار المجاعة بها وقتذاك (سنة 1915م) ، والذي كن احتباس الأمر أهم مسبب لها ، بالإضافة إلى حملات الجراد التي غزت البلاد في العام الموالي فأتت على الزرع ، ما أدى إلى تفشي مرض الطاعون، خاصة عام 1917م، وظل المطر محتبسا طول هذه المدة تقريبا، فكانت المجاعة أعظم ما عانته برقة خلال هذه الفترة العصيبة [1].

و أما هذه الظروف السيئة اجتمع أعيان من أهل برقة لتدارس الوضع الذي حل بهم و بعد التشاور ارسوا على إرسال الوفود والكتب إلى السيد إدريس بمقره في إجدابية، و ذلك بصفته صاحب الحق الشرعي في إمارة السنوسيين ليتدارك ما وقع فيه ابن عمه أحمد الشريف الوصي على الإمارة بمحاربته الإنجليز جريا وراء الأتراك، و بخاصة أنهم لم يوفوا بوعودهم التي قطعوها له، فلم يزودوه بالمئونة لسد حاجة الجيش و البلاد كما كان متفق عليه، بل أنهم جروا البلاد إلى نكبة الحرب ضد بريطانيا و تركوا الشعب الليبي يموت جوعا [2]. وقد لخص عبد الرحمان عزام حالة الانتظار تلك في قوله : « ... **كنا نترقب السواحل باستمرار مؤملين أن ترى الغواصات الألمانية إشاراتنا بالرايات في النهار، أو نيراننا التي كنا نشعلها في الليل، و تركزت آمالنا في أن تمدنا الغواصات بشيء من السلاح و المال و المئونة، و قد بقينا نحو أربعة شهور وصلنا فيها إلى حالة مروعة من الفقر** » [3].

فكان من رأي السيد إدريس أن يدخل في مفاوضات مع الإنجليز و الوصول على أقل تقدير إلى اتفاق مؤقت من أجل فتح الطرق مع مصر، حتى يتمكن من القضاء على خطر المجاعة، ولم يكن زعماء برقة يمانعون من دخول محمد إدريس في التفاوض مع إيطاليا أو انجلترا ما دامت تلك المفاوضات تساعد لا بعاد شبح المجاعة عن البلاد والعباد، ولم تكن أمام المفاوضات عوائق لتحقيق مطالب السيد إدريس نظرا لأهمية شخصه لدى بريطانيا كونه التقى الكثير من رجالات العرب المهمين في زيارته لمكة و تباحث معهم القضية العربية، مثل شريف مكة حسين، هذه اللقاءات زادت في ثقله السياسي لدى

تنازلت عن القيادة لابن عمه إدريس ليبدأ رحلة الجهاد ضد الغزاة الايطاليين .ينظر : راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر، ط1، طرابلس، 1953، ص 22 .

1) خليفة محمد التليسي : السنوسية دين ودالة ، مصدر سابق، ص 187 .

2) علي محمد محمد الصلابي : الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ، المرجع السابق، ص 26.و ينظر: إبراهيم لطفي، تاريخ حرب طرابلس ، ص57 .

3) علي محمد محمد الصلابي : الثمار الزكية .. ، مرجع سابق، ص 27 . نقلا عن : ذكريات عزام ، الحلقة 8، **مجلة المصور**"، 1950 م، القاهرة، ص 19 .

بريطانيا[1] ، فرأى السيد إدريس من الأفضل الوصول إلى تفاهم مع العدو [2]، و ذلك ببدء بإيقاف الحملات التي كان يقودها نوري بك و عبد الرحمان عزام الموجهة ضد البريطانيين في مصر و التي كان يصر نوري بك على مواصلة الجهاد ضدهم أولا[3]، ثم الدخول في مفاوضات مع البريطانيين ثانيا، الذين أصروا على حضور إيطاليا، حيث اتفقا على أن لا تعقدان صلحا منفردا مع السنوسية، فأصر البريطانيون على وجوب المفاوضة مع الإيطاليين في الوقت نفسه[4]، و كانت لدى كلا من بريطانيا و إيطاليا الرغبة في عقد الصلح مع السنوسية لسبب ما، فإيطاليا كانت قد أنهكتها الحرب في هذه الفترة، إضافة إلى مشاكلها الداخلية في الدولة الايطالية، أما بريطانيا فقد حرصت على تصفية مشاكل الحدود الغربية لمصر لتتمكن من نقل قواتها الحدودية على أماكن أخرى، و مقابل ذلك كان إدريس السنوسي يريد فتح ميناء السلوم الذي كان طريق تزويد السنوسيين سكان برقة عامة بالمؤن[5] .

فبدأت مرحلة من العمل السياسي بعقد سلسلة من الاتفاقيات أهمها :

- **اتفاقية الزويتينة[6]** : وافق السيد إدريس السنوسي على المضي في مفاوضات مع الوفدين البريطاني و الإيطالي، وفي ماي إلى جوان 1916م، التقت الوفود في الزويتينة (الواقعة في الشمال الغربي من اجدابية) على شاطئ خليج سرت و كان الوفد البريطاني مؤلف من اللواء تالبوت و أحمد حسنين، و الوفد الايطالي من الكولونيل فيلا و بياجينتي[7] وكل ما تم في المفاوضات هو معرفة مطالب كل طرف للآخر، ولكن لم يتحقق أي من المطالب ذلك أن شروط ايطاليا كانت قاسية و مطالب محمد لدريس لم يتم قبولها من الوفد الايطالي قبل عرضها على حكومته ، هذا ما أدى بتأجيل المفاوضات لوقت ومكان آخرين[8] .

---

1) علي محمد محمد الصلابي : مرجع سابق ، ص ص (27-28) .

2) مجيد خدوري : مرجع سابق، ص 26 .

3) أحمد محمود : عمر المختار، الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1934، ص ص (12-14) .

4) نقولا زيادة : محاضرات في تاريخ ليبيا ، مصدر سابق، ص 87 .

5) شوقي عطا الله الجمل : المغرب العربي الكبير، مرجع سابق، ص 382 .

6) ميناء نفطي يقع على البحر المتوسط يبعد عن مدينة أجدابيا 20 كم، ينظر : محمد الميروك المهدي، جغرافيا ليبيا البشرية، المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس، ليبيا، 1980م، ص 261.

7) الطاهر أحمد الزاوي : جهاد الأبطال، مصدر سابق، ص 267 .

8) امحمد الشنيطي : مرجع سابق، ص ص (82-80) .

- **اتفاقيــة عكرمــة** : مـرت مفاوضـات الزويتينـة كمرحلـة تمهيديـة للـدخول فـي مفاوضـات جديـدة بـين الوفـدين الايطـالي و البريطـاني مـن جهـة و وفـد السنوسـيين مـن جهـة أخـرى، تمثلـت فـي عقـد اتفاقيـة جديـدة عـام 1917م فـي عكرمـة (علـى مقربـة مـن طبـرق) [1] ، و علـى الـرغم مـن تبـاين فـي وجهتـي النظـر للوفـدين إلا أن بريطانيـا اسـتطاعت أقناعهمـا بالاتفـاق[2]، الـذي انتهـى بتوقيـع معاهـدة عكرمـة فـي 14 أفريـل 1917م[3]، وبعـد عقـد اتفاقيـة عكرمـة وموافقـة الطـرفين علـى كـل بنودهـا، رجـع السـيد محمد إدريـس إلـى منطقـة نفـوذه، وتشـمل مـدن (الكفـرة، الجغبـوب، جـالو، و أوجلـة) ، إلا أنـه شـعر بعـدها بـأن هـذه الهدنـة لا تكفـي و إنمـا يجب عقد معاهدة ذات الصفة الدائمة، الأمر الذي يعني ضرورة عودته للعمل الدبلوماسي مرة أخرى[4] .

2- نشوء المؤسسات السياسية الثورية

أ- قيام الجمهورية الطرابلسية (16 نوفمبر 1918م)

بعـد توقيـع السـلطان العثمـاني محمد رشـاد الخـامس لقـرار التنـازل عـن حقوقـه فـي طـرابلس الغـرب و برقـة لأهلهمـا، ومـنحهم الاسـتقلال الـداخلي، وجـد سـليمان باشـا البـاروني وغيـره مـن الزعمـاء الـوطنيين هـذه الفرصـة سـانحة لتنظـيم صـفوفهم تمهيـدا لإعـلان الجمهوريـة الجديـدة، ولكـن المسـتعمر الإيطـالي فـي تلـك الفترة أخذ يتوسع في الأراضي الليبية، وامتد في سيطرته إلى "جبل نفوسة "، وبعد أن تكبد أبطال المقاومة الليبية خسائر فادحة، نتيجة لضعف تنظيمهم وقلة الذخيرة و السلاح [5].

وقـد حاولـت الدولـة العثمانيـة اسـتغلال انشـغال إيطاليـا بـالحرب العالميـة الأولـى، فأصـدر السـلطان محمد رشـاد فرمانـا بإعـادة طـرابلس لأراضـي الدولـة العثمانيـة، و تعيـين سـليمان البـاروني واليـا عليهـا وفقـا لاتفاقيـة أوشـي- لـوزان 1912م، وتلبيـة لـذلك عقـد البـاروني اجتماعـا فـي مصـراته مـع رمضـان السـويحلي حيـث تجلـت فكـرة قيـام الجمهوريـة و إعـلان الاسـتقلال مـن جانـب واحـد دون الرجـوع إلـى المسـتعمر

1) عكرمة : منطقة تقع جنوب مدينة طبرق حوالي 40كم، اتخذها المجاهدون منذ بداية الاحتلال الايطالي مقرا لقواتهم، ينظر : محمد خليفة التليسي، معجم معارك الجهاد، مرجع سابق، ص 344 .

2) رودولفو غراسياني : برقة الهادئة، تر : إبراهيم سالم بن عامر، مصدر سابق، ص 23 .

3) للمزيد عن اتفاقية عكرمة ينظر : سامي حكيم، حقيقة ليبيا،،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1968، ص ص'(327-330)، وينظر : نقولا زيادة، برقة الهادئة، مصدر سابق، ص ص(92-93)، وينظر : مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة، مرجع سابق، ص ص (27-28) .

4) نقولا زيادة : محاضرات في تاريخ ليبيا، مصدر سابق، ص 91 .

5) علي محمد محمد الصلابي : الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) ، مرجع سابق، ص 7 .

الإيطالي مستندين على أحد مواد اتفاقية أوشي- لوزان 1912م، والتي منح فيها السلطان العثماني الحكم الذاتي لليبيين ، إذ بدأ التواصل بين زعماء الإقليم الطرابلسي و قادته و أعيانه لعقد اجتماع موسع حول فكرة إقامة دولة مستقلة، ولبى الجميع النداء واجتمعوا في جامع (المجابرة) في مدينة (مسلاته)، وأعلنوا في 18 نوفمبر عام 1918م عن قيام الجمهورية الطرابلسية أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، وانتخب لمجلس رئاستها كل من [1]:

- سليمان عبد الله الباروني (الجبل) .
- رمضان الشتيوي السويحلي (مصراته) .
- أحمد بك المريض (ترهونة) .
- عبد النبي بلخير (ورفله) .

وقد أعلموا الحكومة الإيطالية بذلك، و التي اضطرت للاعتراف بهذه الحكومة نظرا لظروف الحرب العالمية الأولى، وتباعا لسياستها الإرضائية التي كانت قد اتبعتها في برقه فراحت بعقد اتفاق سمي (بصلح سواني بنيادم) في 1919م، كما أصدرت بعده الدستور الذي ينص على إنهاء حالة القتال و الاعتراف بالاستقلال الداخلي لطرابلس، و أصبح لطرابلس برلمان كما لبرقة برلمان، وقبل الإيطاليون بأن يحكموا البلاد بالتعاون مع السلطات الوطنية [2].

ب- تأسيس الإدارات المحلية واستمرار النضال السياسي

إن طرابلس الغرب لم تكن قبل هذا الاحتلال من الإيالات العثمانية التي تستمتع بامتيازات إدارية خاصة تجعلها صاحبة حكومة محلية و جيش محلي – مثل الجزائر و تونس مصر، بل كانت ولاية عثمانية تدار مثلما تدار أمور سائر الولايات الكائنة في القسمين الأوربي و الآسيوي من السلطنة العثمانية ، ولا يوجد أي فرق بينها وبين سائر الولايات ، لا من جهة التشكيلات الإدارية و لا من جهة النظم المالية والقضائية ، وكانت بنغازي متصرفية عثمانية كغيرها من المتصرفيات، ومسؤولية احتلال طرابلس الغرب وبنغازي تقع على عاتق الدولة العثمانية كاملة، لأنها لا تملك إداك حكومة محلية ولا جيش محلي [3] .

1) علي محمد محمد الصلابي : الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) ، ص 9 .

2) مجيد خذوري : مرجع سابق، ص 33 .

3) ساطع الحصري : مصدر سابق، ص 173

و بتأسيس الجمهورية الطرابلسية تم تأسيس مجالس الدولة للجمهورية ، حيث قامت على تمثيل عشائري و مقاسمة الأدوار، واستقرت الانتخابات عن تشكيل مجالس الدولة كالتالي :

- **مجلس إدارة الجمهورية** : و أعضاؤه أربعة هم[1]

- سليمان عبد الله الباروني (منطقة الجبل) .

- رمضان الشتيوي السويحلي (منطقة مصراته) .

- أحمد بك المريض (منطقة ترهونه) .

- عبد النبي بلخير .

- **مجلس شورى الجمهورية** : و الغاية منه هو مساندة مجلس الإدارة الحكومية ، و يتكون من أربعة وعشرون عضوا أهمهم:(الشيخ محمد سوف بك، يحي عبد الله الباروني، الشيخ عبد الصمد النعاس...) [2].
- **مجلس الجمهورية الشرعي** : و هو الهيئة الثالثة باسم مجلس الجمهورية الشرعي، وكانت أعماله و أحكامه القضائية وفقا لأحكام الفقه الإسلامي، على مذهب الإمام مالك و عرف تقاليد البلاد ، وأسندت عضويته إلى أربعة من كبار العلماء ، وهم[3] :

- الشيخ الزروق و بوخرص من غريان .
- الشيخ محمد الإمام من الزنتان .
- الشيخ عمر المساوي من الزاوية .
- الشيخ مختار الشكشوكي من مدينة طرابلس .

1) ينظر الملحق رقم07، ص 123.

2) الطاهر أحمد الزاوي : جهاد الأبطال ، مصدر سابق، ص ص (225-226) .

3) محمد محمود فشيكة : رمضان السويحلي، ط1، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1974 ، ص 199 .

خلاصة الفصل الثالث

أدت هزيمة إيطاليا في موقعة القرضابية و دخولها الحرب العالمية الأولى إلى انحصار السيادة الإيطالية في مدن طرابلس الغرب الساحلية و خصوصا الخمس وطرابلس إلى غاية الجلاء الإيطالي من ليبيا و استقلالها .

خـاتـــــمـــــة

خاتمـــة

ضـمن إطـار التنـافس الاسـتعماري الأوربـي علـى إفريقيـا بعـد مـؤتمر بـرلين الثـاني (1884-1885م)، سـعت ايطاليـا لتعزيـز مكانتهـا كقـوة اسـتعمارية مسـتغلة ضـعف الدولـة العثمانيـة ، كمـا نـادى دعـاة الفكـر السياسـي باسـتعمار ليبيـا واسـتغلالها اقتصـاديا، وتحويلهـا إلـى قاعـدة عسـكرية، و الاسـتحواذ علـى أراضـيها الشاسـعة، بتهجيـر الفـائض مـن المـزارعين الايطـاليين إليهـا، لحـل مشـكلة الهجـرة والبطالـة لـدى الشـباب الإيطـالي، و اسـتثمار رؤوس الأمـوال بالمشـروعات ، لكـن وبعـد فشـل إيطاليـا فـي سياسـة التغلغـل الاقتصـادي السـلمي التـي طبقتهـا فـي الـبلاد الليبيـة، بـدأت فـي عمليـة الغـزو المباشـر لهـا، بتـاريخ 29 سـبتمبر 1911م، والـذي اسـتمر سـنة كاملـة ، لاقـت فيـه ايطاليـا مقاومـة شرسـة مـن السـكان المحليـين، واندلعت معـارك عديـدة فـي طـرابلس وبرقـه، منهـا معركـة الهـاني شـارع الشـط، ومعركـة جليانـة ، الأمـر الـذي دفـع حكومـة الاحـتلال للـدخول فـي مفاوضـات سـلام مـع حكومـة البـاب العـالي، لإيجـاد مخـرج سياسـي لأزمتها يمَّكنها من احتلال ليبيا دون خسائر عسكرية .

وقـد عقـد مـؤتمر الصـلح فـي أوشـي لـوزان السويسـرية بـين مفوضـي الطـرفين – الدولـة العثمانيـة والمملكـة الايطاليـة- ، والـذي بـرغم التحايـل الـذي تضـمنته وثـائق الصـلح مـن حيـث عـدم الـنص علـى اعتراف حكومة الباب العالي بالتنازل عن ليبيا لإيطاليا ، فقد تخلت الدولة العثمانية فعليا عن ليبيا .

لـم تعتـرف المقاومـة الشـعبية لـم تعتـرف بمـا جـاء فـي معاهـدة أوشـي لـوزان، واسـتمرت تحـت القيـادة العسـكرية لعزيـز المصـري أولا، ثـم تحـت القيـادة العسـكرية للزعمـاء الليبيـين أمثـال عمـر المختـار، بـالرغم مـن توقـف الـدعم العسـكري العثمـاني للـبلاد ، حيـث نصـت المعاهـدة علـى توقـف الدولـة العثمانيـة عـن إرسـال الأسـلحة و الـذخائر و الجنـود إلـى ليبيـا، ممـا أضـعف المقاومـة الشـعبية ضـد الاحـتلال الإيطـالي فـي بـادئ الأمر وأدى إلى عزلة المجاهدين الليبيين .

وعلـى إثـر المعاهـدة تـم الانسـحاب الرسـمي للدولـة العثمانيـة مـن ليبيـا، حيـث نصـت بنـود المعاهـدة على انسحاب الجيش العثماني وكافة الموظفين والضباط والإداريين، من ولايتي طرابلس و برقة، ما أدى

إلـى تـرك الليبيـين يواجهـون الاحـتلال الإيطـالي لوحـدهم ودون دعـم عثمـاني رسـمي مباشـر، وقـد التزمـت الدولـة العثمانيـة حينهـا بمـنح الاسـتقلال لطـرابلس وبرقـه اسـتقلالا ذاتيـا كخطـوة اسـتباقية مـن البـاب العـالي لحفـظ مـاء الوجـه أمـام الـرأي العـام العربـي و الإسـلامي، والخـروج مـن ليبيـا بشـرف، علـى الـرغم مـن كـون هذا الاستقلال لا يعدو أن يكون صوريا، إذ بقيت السيطرة الفعلية بيد الإيطاليين.

إن مـن النتـائج المباشـرة للمعاهـدة بـروز قيـادات وشخصـيات كـان لهـا الأثـر العظـيم والـدور الفعَّـال فـي تسـيير مجريـات الأحـداث بليبيـا أمثـال سـليمان البـاروني و أحمـد الشـريف السنوسـي الـذي قـاد حركـة الجهـاد ضـد الغـزو الايطـالي، ونظـم الحركـة السنوسـية بعـد انسـحاب العثمـانيين، واسـتمر فـي دعـم المجاهـدين حتـى تخليـه عـن الزعامـة لابـن عمـه إدريـس السنوسـي، وعمـر المختـار الـذي قـاد المقاومـة المسلحة فـي برقـه ضـد الاحـتلال الايطـالي لنحـو عشـرين عامـا ، وأصـبح رمـزا وطنيـا للصـمود، كمـا اشـتهر رمضـان السـويحلي بقيادتـه للمعـارك فـي مصـراته ودوره فـي تأسـيس الجمهوريـة الطرابلسـية و المقاومـة ضـد الايطاليين .

أثنـاء الحـرب العالميـة الأولـى، حـاول العثمـانيون العـودة ثانيـة إلـى ليبيـا، وذلـك بتـوريط أحمـد إدريـس السنوسـي فـي مواجهـة البريطـانيين، إذ أقنعـه العثمـانيون فـي سـنة 1915م، بـإعلان الجهـاد ضـد الاحـتلال البريطـاني مـن الجهـة الغربيـة لمصـر، بهـدف شـغل القـوات البريطانيـة عـن جهـة قنـاة السـويس، بمقابـل تزويـد السنوسـيين بالـدعم العسـكري المتمثـل فـي أسـلحة ومدفعيـة، فوحـد أحمـد الشـريف السنوسـي القـوى المحليـة مـن السـودان ومصـر، وعبـروا الحـدود المصـرية فـي نـوفمبر 1915م، و شـنوا هجمـات علـى السـاحل المصـري، فـي منطقـة السـلوم، وهزمـوا البريطـانيين فـي البدايـة، لكـن مـع اسـتمرار المواجهـات تمكـن البريطانيون من النصر سنة 1917م.

وبنهايـة الحـرب العالميـة الأولـى 1918م، ضـعفت الحركـة السنوسـية نتيجـة الضـغوط العسـكرية و الاقتصـادية، وبـدأت مرحلـة جديـدة مـن المواجهـة مـع الاسـتعمار الايطـالي المـدعوم مـن القـوى الاوربيـة العظمـى وعلـى رأسـها بريطانيـا ، والـذي اسـتغل انتهـاء الحـرب لإحكـام سـيطرته علـى مقـدرات الـبلاد .

مـــلاحـــــــــق

الملحق رقم : 01

العنوان : تقسيم ولايات ليبيا في آخر العهد العثماني [1].

1- مركز الخطابي: انتفاضة الصحراء، السياق التاريخي للثورة الليبية (1911-1931) وأبعادها السياسية والاستهلاكية و العسكرية، مرجع سابق، ص 26 .

الملحق رقم : 02

العنوان: أهم المواقع و المدن في إقليم طرابلس وفزان[1]

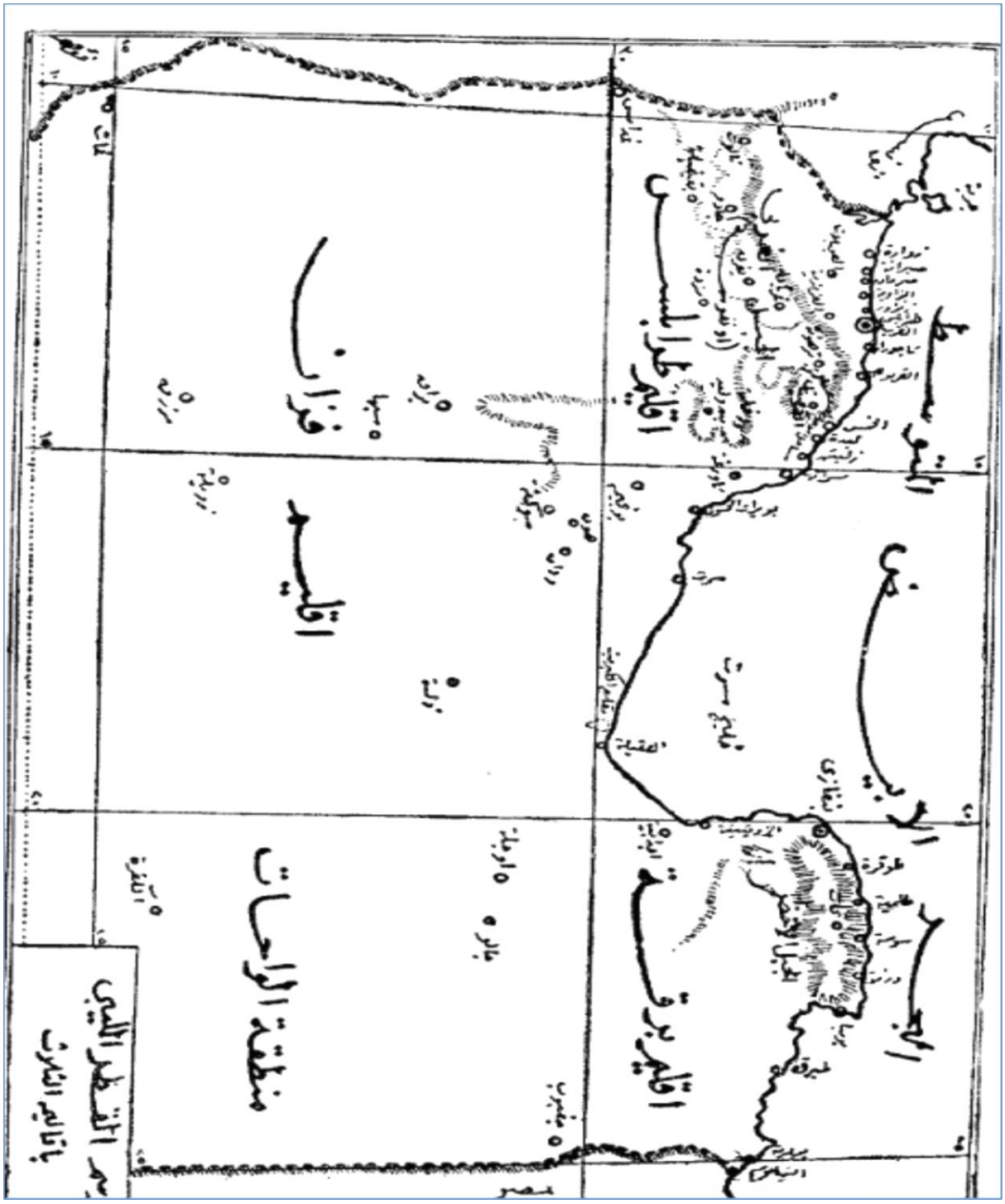

1- محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي،ط1 ، دار الفرجاني ، طرابلس، ليبيا،1984، ص 09 .

الملحق رقم :03

الإنذار الإيطالي للباب العالي 26 سبتمبر 1911 م

إلى الكوموندتور دي مارتينو الوزير المفوّض و القائم بأعمال السفارة الإيطالية في الآستانة المرجو من سيادتكم تقديم المذكرة التالية إلى الباب العالي:

لم تكف الحكومة الإيطالية أبدا خلال سلسلة طويلة من السنين عن تذكير الباب العالي بالضرورة القصوى لوضع حد لحالة الارتباك و الإهمال الذين تركت فيهما الدولة العثمانية كل من طرابلس وبرقة، وأن تتمكن هاتان المنطقتان من التمتع بنفس التقدم الذي تحقق في أجزاء أخرى من إفريقيا الشمالية.

وإن هذا التغيير الذي تفرضه المقتضيات العامة للمدنية يكون بالنسبة لإيطاليا مصلحة حيوية من الدرجة الأولى وذلك لقرب هذه المناطق من الشواطئ الإيطالية.

وبالرغم من سلوك الحكومة الإيطالية التي قدمت دوما تأييدها لحكومة الإمبراطورية العثمانية في مختلف المسائل السياسية، وحتى في الأوقات الأخيرة، وبالرغم من الاعتدال والصبر الذين برهنت عليهما حتى الآن الحكومة الإيطالية، فإن الحكومة الإمبراطورية لم تتجاهل رغباتها المتعلقة بطرابلس فحسب، بل وهذا أدهى وأمر، فإن كل مبادرة إيطالية في تلك المناطق كانت تواجه دائما بمعارضة عاتية منظمة لا مبرر لها.

وان الحكومة الإمبراطورية التي برهنت حتى الآن على عدائها الراسخ ضد أي نشاط إيطالي مشروع في طرابلس وبرقة، قد تقدمت مؤخرا بخطوة اللحظة الأخيرة مقترحة على الحكومة الملكية التوصل إلى تفاهم معلنة عن استعدادها لمنح إيطاليا أي امتياز اقتصادي يتفق والمعاهدات السارية وكرامة الدولة العثمانية ومصالحها العليا، ولكن الحكومة الإيطالية لم تعد تعتقد أنها في وضع يمكنها من الدخول في مثل هذه المفاوضات التي بدلا من أن تكون ضمانا للمستقبل لا يمكنها إلا أن تكون سببا دائما في نزاعات وصراعات.

ومن جهة اخرى فإن المعلومات التي تتلقاها الحكومة الملكية من وكلائها القنصليين في طرابلس وبرقة تصور الحالة هناك بأنها في غاية الخطورة بسبب الهيجان السائد ضد الإيطاليين والذي يحرض عليه بصورة واضحة جدا الضباط وأجهزة السلطة الأخرى. وهذا الهيجان لا يكون خطرا قريبا على الإيطاليين فحسب بل وعلى الأجانب من جميع الجنسيات الذين دفعهم تأثرهم وقلقهم المشروع على سلامتهم إلى الشروع في السفر تاركين طرابلس دون تردد.

ان وصول ناقلات عثمانية عسكرية إلى طرابلس، الذي لم يفوت على الحكومة الملكية لفت نظر الحكومة العثمانية إلى نتائجه الخطيرة، لا يمكنه إلا أن يزيد من خطورة الحالة ويفرض على الحكومة الملكية الواجب الملح والمطلق في تدبر الأخطار الناتجة عنه.

ان الحكومة الايطالية ترى نفسها – والحالة هذه – مجبرة على التفكير في حماية كرامتها ومصالحها ولذا قررت القيام باحتلال طرابلس وبرقة عسكريا.

ان هذا هو الحل الوحيد الذي تستطيع ايطاليا اتخاذه، وتنتظر الحكومة الايطالية من حكومة الامبراطورية إصدار الأوامر اللازمة بحيث لا تواجهها أية مقاومة من قبل الممثلين العثمانيين المحليين، وأن تتم التدابير الناتجة بالضرورة عن ذلك بدون صعوبة.

ان اتفاقات لاحقة ستتخذ ما بين الحكومتين من أجل تنظيم الحالة النهائية الناتجة عن هذا الأمر.

ان السفارة الملكية باسطمبول لديها الأمر في طلب رد قاطع في هذا الصدد من الحكومة العثمانية داخل مدة أربعة وعشرين ساعة منذ تقديم هذه الوثيقة إلى الباب العالي، وفي حالة عدم الرد فإن الحكومة الإيطالية ستكون م

ضطرة إلى القيام في الحال بتطبيق التدابير الرامية إلى الاحتلال.

يترك لحضرتكم أن تضيفوا أن رد الباب العالي في الأربعة والعشرين ساعة المذكور من الممكن أن يصلنا عن طريق السفارة التركية بروما[1].

أ . دي سان جوليانو

1

1- فرنشسكو مـالجيري : الحـرب الليبيـة.1911 -1912, تـــر: وهبـــي البـــوري د ط الـــدار العربيـــة للكتـــاب لبنـــان1978 ص ص(463، 465)

الملحق رقم : 04 .

العنوان : الرد العثماني على الانذار الايطالي .

الرد العثماني على الإنذار الإيطالي 29 سبتمبر 1911

إن السفارة الملكية (الإيطالية) على علم بالصعوبات المتعددة والظروف التي لم تسمح لطرابلس وبرقة من الاشتراك بالقدر المرغوب في فوائد التقدم. ويكفي عرض الأمور للتحقق من أن الحكومة الدستورية العثمانية لا يمكن اعتبارها مسؤولة عن وضع أوجده النظام القديم.

فإذا سلمنا بهذا – فإن الباب العالي إذا ما استعرضنا ما حدث في السنوات الثلاثة الأخيرة – يبحث دون جدوى عن الظروف التي أظهر فيها مقاومته للأعمال الإيطالية في طرابلس وبرقة. بل بالعكس لقد رأى الباب العالي دوما أنه من المفهوم والمعقول مساهمة إيطاليا برؤوس أموالها ونشاطها الصناعي في النهضة الاقتصادية لهذا الجزء من الإمبراطورية.

وتشعر حكومة الإمبراطورية بأنها أيدت استعدادها للاستجابة في كل مرة وجدت نفسها أمام اقتراحات من هذا النوع. كما أنها قد درست وحللت بصورة عامة بروح الصداقة كل شكوى تقدمت بها السفارة الملكية.

ومن الضروري أن نضيف أن حكومة الإمبراطورية كانت تخضع بذلك إلى إرادتها التي طالما عبرت عنها في الرعاية والمحافظة على علاقات ثقة وصداقة مع الحكومة الإيطالية.

ومن هذا الشعور وحده استوحت حكومة الإمبراطورية اقتراحها الحديث جدا على السفارة الملكية في إيجاد تفاهم قائم على منح امتيازات اقتصادية من أجل إعطاء النشاط الإيطالي ميدانا فسيحا في الولايتين المذكورتين. وقد وضعت شرطا وحيدا لهذه الامتيازات في أن لا تمس بكرامتها وبالمصالح العليا للإمبراطورية وبالمعاهدات السارية وبذلك فإن الحكومة العثمانية أظهرت مدى شعورها بالرغبة في التفاهم دون أن تغرب عنها رؤية المعاهدات والاتفاقيات التي تلتزم بها أمام الدول الأخرى والتي لا تسقط قيمتها الدولية بإرادة طرف واحد.

وفيما يتعلق بالامن والنظام سواء في طرابلس او في برقة فإن الحكومة العثمانية وهي القادرة على التحكم على الحالة، لا يسعها إلا أن تلاحظ كما سبق لها شرف الإعراب عن ذلك من قبل – عدم وجود بصورة مطلقة أي سبب يبرز القلق على مصير الرعايا الايطاليين وغيرهم من الأجانب المقيمين هناك.

فلا توجد في هذا الوقت قلائل في تلك المناطق فحسب ولا دعاية محرضة بل أن الضباط وأجهزة السلطة العثمانية الأخرى لديهم الأوامر بالمحافظة على النظام وهي رسالة يؤدونها بكل إخلاص.

أما فيما يتعلق بوصول ناقلات عسكرية عثمانية إلى طرابلس والذي اتخذت منه السفارة الملكية سببا لاستخلاص نتائج خطيرة، فإن الباب العالي يود أن يلاحظ أن الأمر يتعلق بباخرة صغيرة كان إبحارها سابقا لمذكرة 27 سبتمبر. وبغض النظر عن أن الناقلة لم تحمل جنودا فإنها لم تحدث في النفوس إلا تأثيرا مطمئنا.

أما وقد انحصر جوهر الخلاف في عدم وجود ضمانات تطمئن الحكومة الايطالية حيال التوسع الاقتصادي لمصالحها في طرابلس وبرقة. فإن الحكومة الملكية – إذا لم تقدم على عمل بهذه الخطورة كالاحتلال العسكري – ستجد الرغبة الأكيدة لدى الباب العالي لتسوية هذا الخلاف.

وعليه فإن الحكومة الإمبراطورية تطلب من الحكومة الملكية معرفة طبيعة هذه الضمانات، وهي على استعداد لقبولها عن طيب خاطر ما لم تمس بسلامة أراضيها. وهي تتعهد في هذا الصدد بعدم تغيير أي شيء على الحالة الحاضرة في طرابلس وبرقة خلال المفاوضات وخاصة من الناحية العسكرية وتأمل في أن تستجيب الحكومة الملكية لاستعدادات الباب العالي المخلصة فتقبل هذا الاقتراح[1].

1

1) شوقي عطا الله الحمل ، مرجع سابق ،ص ص(441-449) .

الملحق رقم : 05

العنوان : نص معاهدة أوشي لوزان 18 أكتوبر 1912 م .

معاهدة أوشى (لوزان)

بين الدولة العثمانية وايطاليا

(٩ سمبتبر ١٩١٢)

لما كان جلالة ملك ايطاليا ، وجلالة سلطان العثمانين يرغبان كل منهما كالآخر فى إيقاف الحرب الدائرة بين الدولتين — فقد عينا مندوبيهما: فعين جلالة ملك إيطاليا المسيو بيترو برتوليني الحامل نشان تاج إيطاليا من الدرجة الأولى ، ونشان القديسين « موريس ولا زار » من الدرجة الثانية والعضو فى مجلس النواب ، والمسيو جويدو فوزيناتو الحامل نشان تاج ايطاليا من الدرجة الأولى ، ونشان القديسين «موريس ولازار»من الدرجةالثانية والعضو بمجلس النواب وفى مجلس الدولة ، والمسيو جيسب فولنى الحامل نشان القديسيين (موريس ولازار) من الدرجـــة الثالثة ونشان ايطاليا من الدرجة الثالثة .

وعين جلالة سلطان العثمانين عطوفه محمد نابى بك الحامل النشان العثمانى من الدرجة الأولى والمندوب فوق العادة والمعتمد المفوض ،وسعادة روم أو غلو فخر الدين بك الحامل النشأن المجيدى من الدرجة الثانية ، والنشان العثمانى من الدرجة الثالثة والمندوب فوق العادة والمندوب المفوضى .

وقد تبادل أولئك المفوضون فحص أوراق اعتمادهم فوجدوها صحيحة قانونية ، واتفقوا على المواد الآتية :

المادة الأولى : تتكفل الدولتان أن تتخذا — طالما تمضى المعاهدة — الإجراءات الضرورية لوقف رحى الحرب حالا، وسيرسل معتمدون خصوصيون إلى ساحل الحرب لتنفيذ ذلك .

المادة الثانية : تتكفل الحكومة العثمانية ، وحكومة ايطاليا بأن تصدرا الأوامر حالا بعد إمضاء هذه المعاهدة باستقدام ضباطهما وجيوشهما وموظفيهما الملكيين — الأولى من طرابلس الغرب وبرقة ، والثانية من الجزر التى احتلتها فى بحر ايجه .

ويجلو الضباط والجيوش والموظفون الملكيون الايطاليون فعلا من الجزر المذكورة بعد جـــلاء الضباط والجيوش والموظفين العثمانيين عن طرابلس وبرقه .

المادة الثالثة : تتبادل الحكومتان الأسرى والرهائن بأسرع ما يمكن .

المادة الرابعة : تتكفل الحكومتان باصدار عفو عام تام — فتعفو حكومة ايطاليا عن سكان طرابلس وبرقه ، والحكومة العثمانية عن سكان جزر بحر ايجه التابعين للسلطنة العثمانية الذين اشتركوا فى الحرب أو الذين أسندت إليهم بعض التهم بسببها ماعدا الجرائم المختصة بالحق العام بحيث لا يمكن محاكمة أى شخص من أى طبقة أو من أى فئة كانت ولا مس شخصه أو أملاكه أو حقوقه بسبب أعماله السياسية أو العسكرية أو بسبب الآراء التى أبداها فى مدة الحرب . ويطلق فى الحال سراح الأشخاص الذين سجنو أو نفوا بسبب ذلك .

المادة الخامسة : يعمل حالا بجميع المعاهدات والإتفاقات والعقود التى

عقدت أو كانت نافذة بين الفريقين المتعاقدين قبل إعلان الحرب مهما يكن جنسها أو نوعها والغاية منها .

وتعود حالة الحكومتين وراعاياها إزاء بعضهما إلى مثل ما كانت عليه قبل وقوع الحرب .

المادة السادسة : تتكفل ايطاليا بأن تعقد مع الدولة العثمانية حينما تجدد معاهدتها التجارية مع الدول الأخرى — معاهدة تجارية على قاعدة الحق العام الأوروبى ، بمعنى أن تترك للدولة العثمانية كل استقلالها الاقتصادى ، وحق السير فى أمورها التجارية والجمركية على خطط الدول الأوروبية من دون أن تنل يدها الإمتيازات القنصلية والمعاهدات الأخرى المعمول بها الآن . ولا يعمل بهذه المعاهدة التجارية إلا حينما يعمل بالمعاهدات التجارية التى تعقدها الدولة العثمانية على هذه القاعدة مع الدول الأخرى . ثم إن ايطاليا تقبل من جهة أخرى رفع رسوم الجمرك عن البضائع فى السلطنة العثمانية من ١١ إلى ١٥ ٪ فى المائة باحتكار الأصناف الخمسة الاتية أو بزيادة الرسوم على ما تستهلك منها وهى : البترول ، وورق السيجارة ، ثقاب الكبريت ، والكحول ، وورق اللعب على شرط أن تشمل هذه المعاملة جميع واردات البلاد الأخرى فى آن واحد ، وبلا تمييز ولا تفريق ، وتكون إدارة هذه الاحتكارات ملزمة بأخذ قسم من هذه الأصناف من الواردات الإيطالية بحيث يعين مقدار هذا القسم على قاعدة الوارد السنوى منها . ويكون ثمنها مطابقا لحالة السوق حين شرائها مع مراعاة جنس البضائع ومتوسط ثمنها فى السنوات الثلاث السابقة لسنة إعلان الحرب .

فاذا رأت الدولة العثمانية أن تستعيض عن احتكار هذه الأصناف بفرض

ضريبة إضافية على ما يستهلك فقط ، وجب لفرض هذه الضريبة على الأصناف المذكورة الإيطالية أن تفرض أيضاً على حاصلات الدولة العثمانية والأمم الأخرى من هذه الأصناف .

المادة السابعة : تتكفل الحكومة الإيطالية بالغاء مكاتب البريدالإيطالية فى السلطنة العثمانية حالما تلغى الدول التى لها مثل هذه المكاتب فى بلادالدولة العثمانية — مكاتبها .

المادة الثامنة : لما كانت الدولة العلية تنوى مفاوضة الدول فى مؤتمرات وبطريقة أخرى فى إبطال الإمتيازات القنصلية من السلطنة العثمانية واستبدالها بنظام الحق الدولى — فايطاليا تعلن من الآن رغبتها فى تعضيدها فى ذلك تعضيداً صادقا ، وتعترف بأحقية مقاصدها فى هذا القبيل .

المادة التاسعة : تعلن الدولة العثمانية أنها مستعدة أن تعيد الرعايا الإيطاليين الموظفين فى مصالحها والذين أضطرت أن تفصلهم عنها حين إعلان الحرب إلى وظائفهم إظهاراً لرضاها عن خدماتهم الصادقة لها ، وأن تدفع لهم رواتب الإستيداع عن الأشهر التى قضوها خارج وظائفهم ، ولايضر هذاالانقطاع عن الخدمة أقل ضرر بالمستخدمين الذين يستحقون معاشاً .

ثم تتكفل الحكومة العثمانية أيضا أن تتوسط لدى المصالح التى لها علاقة بها مثل صندوق الديون العمومية ، وشركات السكك الحديدية والبنوك وغير ذلك حتى تعامل الرعايا الإيطاليين الذين كانوا فى خدمتها نفس هذه العاملة .

المادة العاشرة : تتكفل حكومة ايطاليا أن تدفع سنويا الى صندوق

الديون العمومية العثمانية لحساب حكومة جلالة السلطان مبلغاً معادلا للمبلغ الذى خص فى السنوات الثلاث السابقة لإعلان الحرب من إيرادات ولايتى طرابلس وبرقة لصندوق الديون العمومية العثمانية ويعين مقدار هذا المال السنوى معتمدان تعين إحداهما حكومة ايطاليا ، والاخر الحكومة العثمانية ، فاذا وقع خلاف بين المعتمدين يرفع الأمر إلى مجلس تحكيم يرأسه مرجع يعين باتفاق الفريقين فإذا لم يتم الاتفاق على ذلك عين كل فريق من الفريقين دولة وعينت الدولتان مرجحاً ، ويحق لكل من حكومة ايطاليا وصندوق الديون العمومية بواسطة الحكومة السلطانية أن يطلب استبدال هذا المال السنوى بمبلغ تكون فائدته موازية للمال السنوى المذكور بمعدل ٤ ٪ .

وتعترف حكومة إيطاليا من الآن أن هذا المال السنوى لايكون فى حال من الأحوال أقل من مليونى فرنك ايطالى ، وهى مستعدة أن تدفع إلى صندوق الديون العمومية العثمانية رأس المال كلة دفعة واحـــدة حالما يطلب منها ذلك .

المادة الحادية عشرة : يعمل بهذه المعاهدة من تاريخ إمضائها .

ولهذه المعاهدة ملاحق ثلاثة :

الملحق رقم : ١

منشور جلالة السلطان إلى سكان طرابلس وبرقة :

لما كانت حكومتنا السنية فى حالة يستحيل معها عليها أن تسديكم المساعدات التى تحتاجون إليها للدفاع عن وطنكم ، ولما كانت من الناحية الأخرى مهتمه بضمان راحتكم وهنائكم حاضراً ومستقبلا ، فرغبة منا فى إتقاء

مواصلة حرب مدمرة لكم ولعائلاتكم ، وذات خطر على امبراطوريتنا ، وفى إدخال الهناء والسلام إلى وطنكم — قد منحتكم إستقلالا داخلياً مطلقاً وتاما عالى من حقوق السيادة عليكم ، وستدار بلادكم بموجب قوانين جديدة وأنظمة خاصة يشترك رجالكم فى إعدادها لكى تأتى مطابقة لحاجاتكم وعاداتكم ولقد عينت شمس الدين بك المعروف بصدق الخدمة ممثلا لى عندكم ومنحته لقب نائب السلطان ، وعهدت إليه المصالح العثمانية فى بلادكم ، وذلك لمدة خمس سنوات مع احتفاظى بحق تجديدها أو تعيين غيره .

ولما كانت أمنيتنا المحافظة على بقاء الأحكام الشرعية القائمة بينكم ، فقد احتفظنا بحق تعيين القاضى الذى يتولى تعيين نواب عنه من العلماء أبناء البلاد فيقضون بينكم طبقاً لما تقضى به الشريعة .

وستدفع رواتب القاضى من جانبنا ، ومثل ذلك راتب نائب السلطان . أما الموظفون الشرعيون الاخرون فتدفع رواتبهم من داخل البلاد .

الملحق رقم : ٢

منشور ملك ايطاليا إلى سكان طرابلس وبرقة :

عملا بالقانون رقم ٣٨ الصادر يوم ٢٥ فبراير ١٩١٢ والذى يجعل طرابلس الغرب ، وبرقه خاضعين خضوعا تاماً مطلقا للسيادة الملكية الإيطالية ورغبة فى التعجيل باعادة السلم إلى هاتين المقاطعتين ، وبناء على اقتراح مجلس الوزراء — أصدرنا المرسوم الآتى :

المادة الأولى : منح العفو التام للطرابلسيين والبرقاويين الذين اشتركوا فى الحرب أو الذين أسندت إليهم بعض التهم بسببها ، ماعدا الجرائم المختصة بالحق

العام ، بحيث لايمكن محاكمة أى شخص من أى طبقة أو أى فئة كانت ولايمس شخصه أو أملاكه وحقوقه بسبب أعماله السياسية أو العسكرية ، أو بسبب الآراء التى أبداها مدة الحرب ، ويطلق فى الحال سراح الأشخاص الذين سجنوا أو نفوا بسبب ذلك .

المادة الثانية : يظل أهالى طرابلس وبرقة متمتعين بتمام الحرية فى إقامة شعائر الدين الإسلامى كما كانوا فى الماضى ، ويواظبون على ذكر إسم جلالة السلطان الأعظم بصفته خليفة المسلمين فى الصلوات العامة ، ويعترف بالنيابة عنه للشخص الذى يعينه جلالته لذلك ، ويدفع راتب هذا النائب من الايرادات المحلية ، وتحترم حقوق المصالح الدينية (الأوقاف) كما كانت فى الماضى ، ولا يوضع أقل عائق فى سبيل علائق المسلمين بقاضى القضاة رئيسهم الأمين يعينه شيخ الإســـلام ، والنواب الذين يعينهم هو الذين تدفع رواتبهم من الإيرادات المحلية .

المادة الثالثة : ويعترف أيضاً لنائب السلطان المذكور بحماية مصالح السلطنة العثمانية والرعايا العثمانين ، حسب ماصارت اليه فى الولايتين المذكورتين بعد اصدار قانون ٢٥ فبراير ١٩١٢ .

المادة الرابعة : تعين بمرسوم ملكى لجنة يكون من أعضائها بعض أعضاء البلاد تقترح وضع الأنظمة المدنية والإدارية للولايتين ، على أن يستمدا من المبادىء الحرة ويقوما على احترام أخلاق البلاد وعوائدها .

الملحق رقم ٣

خاص بما يجب مع سكان جزائر بحرايجه .

وضع اتفاق سرى لهذه المعاهدة — هذا نصه :

المادة الأولى : تتعهد حكومة الإمبراطورية العثمانية بأن تصدر فى خلال أيام من توقيع هذا الإتفاق على الأكثر فرماناً موجهاً الى الشعب الطرابلسى والبرقاوى يطابق الملحق رقم ١ .

المادة الثانية : يجب أن توافق الحكومة الملكية الإيطالية مقدماً على تعيين نائب السلطان والرؤساء الدينيين ، وأن تحدد رواتب هؤلاء الروساء، ونائب السلطان باتفاق خاص يعقد بين الحكومتين وتدفع رواتبهم من الدخل المحلى ماعدا راتب القاضى، فإن الحكومه العثمانية هى التى تدفعه ويجب الأيزيدعدد هؤلاء الرؤساء على ما كان عليه قبل إعلان الحرب .

المادة الثالثة : تتعهد الحكومة الإيطالية الملكية بأن تصدر فى خلال مدة ثلاثة أيام على الأكثر من نشر الفرمان الملكى المنصوص عليه فى المادة الأولى مرسوما ملكيا مطابقا لنص الملحق رقم ٢ .

المادة الرابعة : تتعهد الحكومة العثمانية بأن تصدر فى خلال مدة ثلاثة أيام على الأكثر من نشر الفرمان الملكى المنصوص عليه فى المادة الأولى إرادة ملكية طبقا لنص الملحق رقم ٣ .

المادة الخامسة : عقب نشر المراسيم الثلاثة ذات الطرف الواحد المنصوص عليها فى ماتقدم- يوقع الفريقان المتعاقدان معاهدة عامة طبقا لنص الملحق رقم ٤ .

المادة السادسة : ومن المتفق عليه طبعاً وللمفهوم من هذا الإتفاق أن حكومة الامبراطورية العثمانية تتعهد أن لاترسل ولا تسمح بارسال سلاح من تركيا إلى طرابلس الغرب وبرقة أو ذخائر أو أسلحة أو ضباط أو جنود .

المادة السابعة : لا تطالب حكومة من الحكومتين الأخرى بما انفقته من نفقات على إطعام أسرى الحرب وإيوائهم .

المادة الثامنة : يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بابقاء هذا الإتفاق سرياً على أن يكون لكل حكومة حق الخيار فى إعلانه عند تقديم المعاهدة المنصوص عليها فى الملحق الرابع إلى برلمانها .

يوضع هذا الإتفاق موضع التنفيذ يوم توقيعه .

المادة التاسعة : ومن المتفق عليه أن الملاحق المنصوص عليها فى هـذا الإتفاق تعتبر جزءاً متمماً له .

كتب فى لوزان بنسختين فى ١٥ أكتوبر ١٩٢١ .

بيترو بير توليني　　جويدو فوزينانو　　جيسب فولبي

محمد نابى　　روم أوغلو فخر الدين .

وتنفيذاً لما جاء فى الإتفاق السرى المذكور — فقد وضعت نصوص المعاهدة ، ووقع عليها مندوبو الحكومتين فى الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر يوم ١٨ من أكتوبر سنة ١٩١٢ .

[1](9-9)

[1]) عبد المنصف حافظ ، الغزو الايطالي لليبيا، مرجع سابق، ص 440 .

الملحق رقم : 06[1]

صور قادة عسكريين عثمانيين في ليبيا أفريل 1912م

1

المقدم عزيز المصري باشا قائد القوات العثمانية في بنغازي، يحيط به بعض أعيان المدينة.

2

أنور باشا القائد العثماني ومعه رئيس أركانه مصطفى كمال أتاتورك يستعرضان المجاهدين في درنة.

---

[1] نبيل لزعر: مرجع سابق، ص447 .

الملحق رقم : (07)

العنوان : صورة لأعضاء الجمهورية الطرابلسية – علم الجمهورية الطرابلسية[1] .

[1]) علي محمد محمد الصلابي : الجمهورية الطرابلسية (1912-1918م)، د.د.ن د.م.ن، د.س.ن، ص ص(22، 124) . ينظر: نبيل لزعر، المسألة الشرقية، مرجع سابق، ص 464 .

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع

❖ *المصـــــادر*

1- أتـوري روسـي : ليبيـا منـذ الفـتح العربـي حتـى سـنة 1911، تـر: حليفـة محمد التليسـي ،ط1، الـدار العربيـة للكتاب،1974.

2-الزيـادة نقـولا: برقـة الدولـة العربيـة الثامنـة لليبيـا 1948 (الوثيقـة الرسـمية) ليبيـا مـن الاسـتعمار الايطـالي الـى الاستقلال، الدار الاهلية للنشر و التوزيع.

3- الـزاوي الطـاهر أحمـد : عمـر المختـار الحلقـة الأخيـرة مـن الجهـاد الـوطني فـي ليبيـا ، ط1، دار المنـار الإسـلامي، لبنـان، 1935.

4- الزاوي الطاهر أحمد : جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط2، دارف المحدودة، المملكة المتحدة، لندن، 1984.

5- رودولفو غراسياني: نحو فزان، تر : طه فوزي، دار الفرجاني، القاهرة، ط2، 1994 .

6- الحصري ساطع : البلاد العربية و الدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960.

7- جيـوليتي: مـذكرات جيـوليتي، تـع وتق:خليفـة محمد التليسـيط1،منشـورات الشـركة العامـة للنشـر والتوزيـع والإعلان، طرابلس.

8- البـاروني عمـر سـليمان : صـفحات خالـدة فـي الجهـاد الليبـي المجاهـد الليبـي سـليمان البـاروني، د.ط، ج1، د.د.ن،1967.

9- بـاخيموفيتش ز.ب: الحـرب التركيـة الايطاليـة تـر: هاشـم صـالح التكريتـي،ط1، منشـورات الجامعـة الليبيـة، بيـروت، 1970.

10-الزيـادة نقـولا: محاضـرات فـي تـاريخ ليبيـا مـن الاسـتعمار الإيطـالي الـى الاسـتقلال، د.ط، معهـد الدراسـات العربيـة، القاهرة، 1958.

11- الزيادة نقولا: ليبيا في العصور الحديثة، ط1، دار الرائد للطباعة، القاهرة، 1966.

❖ **المراجـــع العربية والمعربة**

1- بن إسماعيل عمر علي : انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835، ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس،

2- جذوري مجدي: ليبيا الحديثة، تر: نقولا زيادة، د.ط، دار الثقافة، بيروت، 1966.

3- جحيدر عمار : آفاق في تاريخ ليبيا الحديث ، د،ط، الدار العربية للكتاب، مصر، 1991 .

4- التليسي خليفة محمد : معجم معارك الجهاد، في ليبيا1911-1931،د.ط، الدار العربية للكتاب، د.م.ن.

5-البوري عبد المنصف حافظ: الغزو الايطالي لليبيا، د،ط، الدار الغربية للكتاب، د،ب.ن،1980.

6- يحي جلال : المغرب العربي الحديث و المعاصر، د'ط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتابة، الإسكندرية، 1983.

7-هويدي مصطفي علي : الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، د.ط، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988.

8-النفوسي سليمان بن سعيد الشبلي:سليمان باشا الباروني أمو ورجل ، ط1 ، طمزين لخدمات الطبعة و النشر، ليبيا.

9- ناردوتشيغ وليالم : استيطان برقة قديما وحديثا، تر: ابراهيم احمد المهدوي، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع و الاعلان، بنغازي، د.س.ن .

10- المهدي محمد الميروك : جغرافيا ليبيا البشرية، المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع و الاعلان، طرابلس، ليبيا، 1980.

11- المهدوي محمد : جغرافية ليبيا، ط1، منشورات جامعة بنغازي، 1990.

12 - المنسي محمود حسن صالح : الحملة الايطالية على ليبيا، د،ط، قسم التاريخ ، جامعة الأزهر،د،م،ن،1980.

13 - المنتصر خليفة عبد المجيد : ليبيا قبل المحنة و بعدها، ط1، سلسلة الكتاب الليبي ،طبع بمصلحة المطابع ، طرابلس، المملكة الليبية، د،س.ن.

14 - مناع محمد عبد الرزاق : جذور النضال العربي في ليبيا ،ط2، دار مكتبة الفكر ، طرابلس، 1972م.

15- بروشين نيكولاي ايليتش : تاريخ ليبيا، تر : عماد حاتم، ط2، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا، 2001.

16- المصري محمد ابراهيم لطفي : تاريخ حرب طرابلس، ط1، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق، بنها، 1946.

17 – مشري جمال: جغرافية الجزائر والمغرب العربي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1987.

18– بن مسعود محمد: تاريخ ليبيا الحديثة، ، ط1، مطبعة ماجي، طرابلس، ليبيا، 1961 .

19– مركز الخطابي: انتفاضة الصحراء، السياق التاريخي للثورة الليبية (1911–1931) وأبعادها السياسية والاستهلاكية و العسكرية، مركز الخطابي للدراسات، سوريا، 2020–2021 .

20 – مدلك أحمد عطية: التدخل الأجنبي في ليبيا (1881 –1915م)، د.ط، ج1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2007 .

21– محمود أحمد : عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب، ط1، مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاه، مصر، د.س.ن.

22– لبيب حسن : تاريخ المسألة الشرقية، د.ط، مطبعة الهلال، مصر، 1921 .

23– كيلاني محمد سيد : الغزو الايطالي على ليبيا و المقالات التي كتبت في الصحف المصرية 1911–1917، ط1، دار الفرجاني للنشر و التوزيع، مصر الجديدة. 1996 .

24– ككيا الميجور انتوني جوزيف : تر : يوسف حسن العسلي، ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835–1911)، د،ط، مطبعة دار احياء الكتب العربية، طرابلس الغرب، 1946.

25– القشاط محمد سعيد : القرضابية، 28–29 أفريل 1915، د.ط، د.د.ن ، د.ب.ن، د.س.ن.

26– بازمة محمد مصطفى: بداية المأساة، ط1، المطبعة الاهلية، بنغازي، 1961 .

27– فيروشارل : الحوليات الليبية، تر : محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي .

28– فشيكة محمد محمود : رمضان السويحلي، ط1، دار الفرجاني، طرابلس .1974

29– العقاد صلاح: ليبيا المعاصرة، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ب.ن 1970.

30– طريح شرف عبد العزيز : جغرافية ليبيا، ط2، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1971 .

31– الصلابي علي محمد محمد : تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009

32– الصلابي علي محمد محمد : الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ط1، مكتبة التابعين، عين شمس، القاهرة،2001.

33– صالح محمد أوريدة: الصناعات الخفيفة في إقليم برقة إبان العهد الفاشي في ليبيا،د.ط، قسم التاريخ، جامعة بنغازي،د.س.ن.

34– الشنيطي محمود : قضية ليبيا، مكتب النهضة، د.ط، القاهرة، 1951.

35- الشلق السعداوي أحمد زكريا : العرب و الدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة 1516-1916، ط1، مصر العربية للنشر و التوزيع، جامعة عين شمس، 2002.

36- شكري محمد فؤاد : السنوسية دين ودولة، ط1، دار الفكر العربي ،القاهرة، 1948.

37- بازامة محمد مصطفى : العدوان أو الحرب بين ايطاليا وتركيا في ليبيا، ج1، ط1، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1965.

38- الشركسي محمد مصطفى: لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا، د.ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1976 .

39- -سيد أحمد عبد العزيز ، الطوير أحمد رفعت محمد أمحمد: تاريخ الجهاد في سبيل ليبيا ضد الغزو الايطالي (1911-1931)، د.ط، مركز الحضارة العربية، القاهرة، د،س.ن .

40- السعداوي بشير: فضائع الاستعمار الإيطالي الفاشستي في طرابلس- برقة، د.ط، د.د.ن، د.س .ن.

41- ستودارد لوتروب : حاضر العالم الإسلامي، تر: عجاج نويهص، ج1،المطبعة المعارف و مكتبتها، القاهرة، 1925

42- رشدي راسم : طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر، ط1، طرابلس، ليبيا، 1953.

43- رحومة مصطفى حامد: المقاومة الليبية التركية لدى الغزو الايطالي أكتوبر 1911- أكتوبر 1912، الجمهورية العربية الليبية، 1988.

44- رايت جون: انبثاق ليبيا، تر : الطيب الزبير الطيب، ط1، دار الكتب الوطنية، 2013.

45- راشد أحمد اسماعيل : تاريخ اقطار المغرب السياسي الحديث و المعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، د،ط ، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

46- ديل بوكا أنجيلو: على مقربة من المشنقة، د.ط، منشورات ميلالي للترجمة العربية، فرنسا، 2007.

47- الديقوسي أناهد ابراهيم : دراسات في تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر،ط1، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الاسكندرية، 2011 .

48- إسماعيل محمد محمود : عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، د.ط، مكتبة القرآن، القاهرة ، د.س.ن.

49- الدسوقي محمد كمال : الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، ط1، د،د،ن، القاهرة، 1976.

50- الدجاني أحمد صدقي : ليبيا قبل الاحتلال الايطالي، د،ط، د،د،ن ،القاهرة، 1971.

51- داهش محمد مجمد علي : دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004 .

52- ابو خليل شوقي: أطلس دول العالم الإسلامي، ط2، دار الفكر، دمشق، 2003.

53- حكيم سامي : حقيقة ليبيا،،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1968 .

54- الحجاجي سالم علي : ليبيا الجديدة، دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية ،و سياسية، د.ط، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، د،م،ن، 1989 .

55- الجمل شوقي عطاالله : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ، 1977.

56- الجمل شوقي عطا الله ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم : تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر،ط1 ، دار الزهرة للنشر و التوزيع، الرياض، 2002 .

57- الجفائري محمد عبد السلام و آخرون : المنفيون الليبيون، ط2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1991.

❖ المراجـــع باللغة الأجنبية

1-Anderson Frank maloy: Handbook for the diplomatic history of Europe, Asia, and Africa 1870-1914, Government printing office, Washington, USA,1918,pp419-420.

2- Hayes Carlton. J. H: A Political And social history of modern Europe, vol. II, 1815-1915, THE Macmillan company New York, USA, 1918, p528. .

❖ المقالات و المجـــلات

1- أحمد محمد طارق عبد الوهاب :"الهوية الوطنية في ليبيا و الاحتلال الايطالي (1911-1943)"، **مجلة العمارة والفنون و العلوم الإنسانية**، جامعة العريش، مج 10، ع 50، مارس، 2025 .

2- مجاهدي إبراهيم :" معاهدة أوشي لوزان 1912/10/15م،"**مجلة العلوم الانسانية و الحضارة**، مج04، ع01، مخبر التراث الاثري و تثمينه، جامعة تلمسان ، الجزائر، 2022 .

3- لزعر نبيل : " أساليب ايطاليا الممهدة لاحتلال ليبيا "، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج5، ج1، ديسمبر 2017.

4- فريديركو كريستي : تر: ابن بركة محمد عثمان، " التعليم لمسلمي ليبيا إبان العهد الاستعماري أو مخاطر الحداثة المزعومة"، **مجلة كلية الآداب**، مج 25، ع 25، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ديسمبر 2014.

5- الغول عبد القادر ، مصباح أبو القاسم محمد: " التعدد الأثني في ليبيا و أثره على تجانس المجتمع و تمتين روابط الوحدة الوطنية " ، **المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، الاكاديمية الليبية للدراسات العليا، ليبيا ،02/10/2024.

6- العلي عصام خليل محمد ابراهيم : " دور بنك دي روما في تنفيذ سياسة التغلغل السلمي لدعم النهج الاستعماري الايطالي في طرابلس الغرب وبرقة"، **مجلة مداد الآداب**، الجامعة العراقية .

7- العربي نصر الدين البشير :"سياسة النفي الايطالية تجاه الليبيين خلال الحرب العالمية الأولى، **مجلة مدارات تاريخية**، مج01، ع01، قسم التاريخ، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا، 28 مارس2019 .

8- زيادة نقولا :"السنوسية "، **مجلة العربي** ،ع 16، الكويت، 1960 .

9- رضا رشيد:" مقدمات الحرب في طرابلس الغرب"، **مجلة المنار**، مج 14، ج 11، 21 نوفمبر 1911م، د،ب.ن.

10- ناجي، زبيدة أحمد وفاء الكندي كاظم ماضي: زيارات الرحالة الأجانب الى ولاية طرابلس الغرب في القرن التاسع عشر، **مجلة العلوم الإنسانية**، مج 27، ع1، جامعة بابل، العراق،2020.

11- مصطفى حامد رحومة :" مقدمات الحرب الايطالية الليبية 1911م"، **مجلة الشهيد** ،ع 4، مركز جهاد الليبيين، طرابلس. 1983.

❖ *الرسائل الجامعية*

1- الجبوري رابحة محمد خيضر عيسى: الاحتلال الإيطالي لليبيا و الكفاح الوطني (1918-1914م)، قسم التاريخ، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2020/2021 .

2- لزعر نبيل : المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969،أطروحة دكتوراه ل.م.د في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر،2019-2020 .

3- قوادي أمينة ، مراح صفية : الاحتلال الايطالي لليبيا 1911م وردود الأفعال المحلية و الدولية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي ، قالمة ، 2022-2023 .

4-غربي حواس: الاحتلال الايطالي لليبيا (1911-1951م)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2016،2017

5- الخيالة سامي هاشم : موقف الدول الأوربية من الحرب الإيطالية الليبية 1911-1912م، استكمالا لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، منشورة، الجامعة العالمية، 2012 .

6- راشد بن عودة أسماء : السياسة الاستعمارية الايطالية و انعكاساتها على ليبيا (1911-1942)، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ، تاريخ حديث ومعاصر، منشورة قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد درارية، أدرار، 2017-2018.

❖ ***المواقع الإلكترونية***

1- امراجع السحاتي : "الحركة السنوسية أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918" الأكاديمية للدراسات الصوفية والعرفانية،16-11-2022، https://sufirfan.org/?p=7013، تاريخ الزيارة، 25ماي2025، الساعة،10.22، ص ص (39،41) .

مـلخـــــص

❖ **ملخص باللغة العربية:**

عــالج موضــوعنا المســألة الليبيــة الإيطاليــة، مــن جانــب خلفيــات معاهــدة أوشــي لــوزان الأولــى 1912م، و تأثيرهــا علــى متغيــرات الوضــع العــام فــي ليبيــا، حيــث أنــه مــع اســتمرار المقاومــة الليبيــة واشـتدادها، سـعت ايطاليـا إلـى تحييـد الدولـة العثمانيـة، و إخراجهـا مـن المعركـة الـدائرة، فقامـت بشـن هجـوم علـى مضـيق الـدردنيل ، وكـرد فعـل علـى ذلـك سـعت الـدول الأوربيـة الكبـرى لعقـد مفاوضـات بـين الدولـة العثمانية و ايطاليا لإيجاد مخرج سياسي يرضي كلا الطرفين.

وفـي يـوم 18 أكتـوبر 1912م، بقلعـة أوشـي فـي مدينـة لـوزان السويسـرية، انبثقـت اتفاقيـة أوشـي لـوزان، والتـي احتـوت علـى إحـدى عشـر بنـدا ، كـان أهمهـا : اسـتدعاء العسـكريين و المـدنيين العثمـانيين مـن ليبيا ، وإصدار عفو عام، وأن تحل ايطاليا محل تركيا في ليبيا.

ورغـم توقيـع الاتفاقيـة تواصـلت المعـارك، ومـن أشـهرها علـى الإطـلاق معركـة جندوبـة فـي 23 مـارس 1913م، والتـي قادهـا المجاهـد سـليمان البـاروني، ومعركـة سـيدي كـريم القربـاع، وجـرت وقائعهـا يـوم 16 ماي 1913م، وتلتها معركة محروقة في 24 ديسمبر 1913م.

أصـيب الليبيـون بخيبـة أمـل كبيـرة، بعـد توقيـع العثمـانيون علـى المعاهـدة بـدون علـم ومشـاركة ممثلـي الشـعب الليبـي فـي هـذا القـرار ، فكـان مـن بـين نتـائج ذلـك هـو عـدم اعتـرافهم بالمعاهـدة، وواصـلوا المقاومـة في حربهم ضد الاحتلال الإيطالي .

الكلمات المفتاحية :

معاهدة ، الاستعمار الايطالي ، الدولة العثمانية ، صراع ، معارك .

❖ **ملخص باللغة الانجليزية (Summary in English)**

The topic addressed the Italio-Libyan issue from the perspective of the background of the Treaty of Ouchy (Lausanne) 1912, and its impact on the general situation in Libya .As the Libyan resistance intensified, Italy sought to neutralize the Ottoman Empire and remove it from the ongoing conflic by attacking the Dardanelles. In responses ,the major European powers facilitated negotiations between the ottoman Empire and Italy to find a political solution acceptable to both parties .

On October 18,1912, at Ouchy Castle near Lausanne, Switzerland, the Treaty of was signed, containing eleven articles .The most important provisions included The most important provisions included the withdrawal of Ottoman military and civilian personnel from Libya, the issuance of a general amnesty, and Italy replacing Turkey as the sovereign power in Libya .

Despite the treaty, battles continued, notably the Battle of Jendouba on March 23,1913, led by the Libyan mujahid Suleimanal-Baruni and Sidi Karim al-Qarba, followed by the Battle of Mahrouka on December 24,1913 .The Libyan swear deeply disappointed, because the Ottomans signed the treaty without the knowledge or participation of Libyan representatives, Consequently ,the Libyan did not recognize the treaty and contained their resistance against the Italian occupation .

Thus, the Treaty of Ouchy marked the formal Ottoman withdrawal from Libya, leaving the Libyans to face the Italian colonizes alone, which prolonged the struggle for decades .

The keywords :
Treaty , Italian colonizes, Ottoman Empire, conflict, battles.

فهـــــــرس المحتـــــــويات

مقـدمـــة .....أ

الفصل الأول : الظروف المحيطة بالاحتلال الإيطالي لليبيا (1911- 1912 م) 7

المبحث الأول : لمحة تعريفية عن ليبيا المعاصرة 7

المطلب الأول : الخصائص والمميزات الطبيعية والبشرية 7

المطلب الثاني :الأوضاع السياسية بليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي 10

المبحث الثاني: الغزو الإيطالي لليبيا 13

المطلب الأول : خلفيات ووسائل التغلغل الإيطالي في ليبيا 13

المطلب الثاني: أسباب ووقائع الغزو الإيطالي: 19

المطلب الثالث: المواقف الوطنية و الدولية من الاحتلال الايطالي 26

الفصل الثاني : خلفيات معاهدة أوشي لوزان (18 أكتوبر 1912م) 35

المبحث الأول : مسار إبرام معاهدة أوشي لوزان الأولى.....35

المطلب الأول: الظروف المحيطة بتوقيع معاهدة أوشي لوزان 35

المطلب الثاني :مجريات ووقائع توقيع المعاهدة 37

المبحث الثاني : المواقف العامة من المعاهدة 43

المطلب الأول : الموقف الوطني المتباين من الصلح.....43

المطلب الثاني : الموقف الدولي الأوربي 44

الفصل الثالث : أبعاد ونتائج المعاهدة: 48

المبحث الأول: انعكاسات نتائج المعاهدة على الواقع الليبي 48

المطلب الأول: في المجال السياسي والعسكري 48

المطلب الثاني: السياسة الاستيطانية الايطالية في ليبيا في الفترة (1912 - 1914م) 60

المبحث الثاني: المسألة الليبية في ظل المحاولات العثمانية لاسترجاع النفوذ واندلاع الحرب العالمية الأولى 67

المطلب الأول : الدعم العثماني للحركات الوطنية والمقاومة المسلحة الليبية: 67

المطلب الثاني : الحرب العالمية الاولى وتأثيراتها على المسألة الليبية(1914 - 1918 م) 70

خاتمـــة 85

مـــلاحـــــــق.....87

الملحق رقم : 01..... ح

الملحق رقم : 02..... خ

الملحق رقم :03..... د

الملحق رقم : 04..... ز

الملحق رقم : 05..... ش

الملحق رقم : 06..... ك

الملحق رقم : (07) ..... ل

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع ..... م

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع ..... م

مـلخـــــص..... تت